الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم الفنون
تخصص: فنون تشكيلية

جماليات الخط العربي

بين الأقلام الستة والحروف المعجمية وأثره بالجزائر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر

من إعداد الطالبة:
عاشور نعيمة

تحت إشراف الأستاذة:
بوزار حبيبة

السنة الجامعية: 1439-1438هـ/2017-2018 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

*إذا كان الإهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء... فالإهداء لمعلم البشرية، ومنبع العلم" محمد صلى الله عليه وسلم"

*إليك يامن أحمل إسمك بكل فخر ... ويامن وددت لك منذ الصغر ويامن يرتعش قلبي لذكرك...إليك أبي الحنون.

*لك أيتها الزهرة العطرة التي تفوح بقطرات من الصبر والتفاؤل والأمل إلى روح قلبي وحبيبتي ورفيقتي إليك أمي الغالية.

*إلى الذي علمني صفاء القلب ونقاوته والذي كان لي سندا في كل مشواري الدراسي وقدوتي في التعلم والجد والصبر ... إليك أخي الحبيب محمد.

*لك وحدك والدي الثاني الذي أرى التفاؤل بعينه والسعادة بقلبه عند نجاحي وتفوقي في الحياة إلى أخي الكبير والحنون عبد القادر .

*لكم كل الحب والصفاء وكل العطر توأما روحي رمضان وحسين... إليك زوج أختي نذير المحترم أهديك ثمرة جهدي.

*إليكن زهرات بستاني وشوق فؤادي ... إليكن بهجاتي وسرور أيامي فتيحة ، فطيمة، خيرة ، عائشة.

*إلى الذي رسم إسمي بأحرف من ذهب وخط قلمه على مساحات أوراقي بدون تعب إلى منبع العمل والجد *والمثابرة ، والذي لا يعرف معنى اليأس وكان وجيها لي بكل فخر وصدر رحب، في عملي هذا إلى الاستاذ المحترم خالد خالدي... أهديك ثمرة جهدي.

شكر وعرفان

اخترت أن تكون راقصات قلمي بين أضلع أوراقي بداية لحب لك ... إليك يامن تعطرين كل من حولك بشذاك ... وتمتعين ناظر كل من حولك بحسن عطاؤك إلى التي شدت عضلة قلبي ورقصت ابتسامتها بعيوني ... فأنا لا أملك إلا أن أقدم باقة من أحرف الشكر والثناء... إلى الغالية والحبيبة ... إليك استاذتي المحترمة التي سهرت لترشد وتصحح وتكون حبرا جميلا على سجل البسيط أنت وحدك أستاذتي الحنونة « حبيبة بوزار »... أهديك كل مودتي وثمرة جهدي هذا.

كم هي رائعة الحياة حينما يضللها التوفيق بالله سبحانه وتعالى وحين تفوح أزهارها بأريج العلم والمعرفة ، تتهادى حروفي وترسو على ضفاف العرفان بالجميل وأسطر عبارات الشكر والتقدير بعدد قطرات المطر وألوان الزهر.

أتقدم بجزيل الشكر للطاقم جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان عامة وبصفة خاصة الى كل من سهر على رفع راية العلم نحو الأعلى من مجهودات مبذولة ... إلى قسم الفنون أخص به فردا فردا رئيسا، نائبا، عاملا، إداريا... إليكم جميعا.

إلى كل من أثار الدروب بالعطاء ... وحقق معاني الجمال وتسامى بذوقه وأخلاقه فأعطى للبحث الحياة بمعننا وقيمة وأضفى بالألوان لوحاته جمالا يقينا إلى الأستاذ والفنان التشكيلي خالد خالدي الخطاط.

إلى الذي ساعدني من قريب وبعيد إلى زملائي وإخوتي في الله أزف شكري من الشرق إلى الغرب.

الطالبة : عاشور نعيمة

المقدمة

تمهيد:

للخط العربي دورا كبيرا في إنتقال القرآن الكريم عبر مختلف القارات ، فقد إنتشر بطرق مختلفة أدت به إلى إكتساب ناصية الجمال خاصة في القارة الصفراء ، حيث في بدايته كان وسيلة للعلم، ثم أصبح مظهرا من مظاهر الجمال، يثير الدهشة والإعجاب، وذلك بعد أن أصبحت له طرق وأساليب إبداعية التي أضافت جمالية جديدة له، ولأن فن الخط العربي فن قائم بذاته يخدم الدين والأدب والثقافات المختلفة .

ومن خلال هذا البحث نذهب مع جمالية الخط العربي ونحذو مع الحرف المقدس الذي نزل به القرآن الكريم وجعل النطق به واللفظ فيه طاعة وعبادة لله عز وجل، وجعل فيه سرَّ إعجازه وبيانه ، فزاد هذا الحرف جمالا وبهاء وأكمل بذلك خصوصياته ، مما جعله ملكة من الملكات الإلاهية الروحانية الوجدانية عند الخطاطين عبر العصور، فتجد الخطاطون يتقنون فيها وينمقون أجود وأجمل اللوحات، ويجعلون منه الصامت حرفا ناطقا بالحركة الحيوية للحق والبيان والموعظة، ليعبر عن جماله في تلك الأشكال والحركات التي جعلته يتكلم من غير لسان، وتفوح رائحته العطرة من خلال متابعة تسلسل الكلمات.

دواعي إختيار الموضوع:

لكل موضوع دراسي له دوافع تثير الباحث وتدفعه للبحث والتوسع والتعمق فيه، ودافعنا لإختيار هذا الموضوع راجع إلى آفاق وتصورات التي رسمها الخط بصفة عامة والخطاطون بصفة خاصة نحو تناغم بين الجمال والجميل في أقلامه الستة والحروف العجمية، بصفتهما زورقان يتموجان بين الجمال والحقيقة التي تفصل الحق عن الباطل

مبينة فيه سحره بمحطاته المختلفة بواقعه وآفاقه منذ أن نشأت الدولة العباسية، إلى أن أصبح لوحاته حديثة في المتاحف والمعارض ، وذلك من خلال وجهة نظر جميع الباحثين والفنانين والخطاطين المحبين للتذوق الجمالي والرقي بالحرف العربي والسمو به، فهم الذين ينظرون للخط عبادة وأخلاق واقتداء ومتعة للعين وآداب تعكس تلك الروح الطاهرة في أرواحهم وأجسادهم، تجدها مستورة بين أصابعهم.

تحديد الدراسة:

إن البحث عن مفهوم الخط يقودنا إلى ضفتين بين الماضي والحاضر، إحداهما متناهية والأخرى تطرق عالم الحداثة والمعاصرة الذي يتخذ من أجزائها الإستمرارية والتجدد.

ومن خلال الدراسة التي نقوم بها يتحرر لدينا أهم رحلات الخط العربي الذي كان أساس يخطوا به المجتمع الأموي بين المساجد والأماكن الدينية إلى أن سافر بقيمته الأصلية عند العباسيين أين إكتسى إزدهارا وإنتشارا كبيرا أنذاك.

أهمية الدراسة:

نحاول من خلال هذه الدراسة الكشف على مدى تناوب الخط بين الأقلام الستة عند العرب المسلمين والأعجم عند العجم المسلمين، ومحاولة تقييم هذه المعلومات المتحصل عليها في الجانب النظري بالنزول بها إلى الميدان وفق منهج علمي منظم.

ومحاولة إعطائها صورة عن مدى صلاحية الأدوات المستخدمة في هذا البحث ومدى توافقها مع عينة الدراسة، وتبرز أهميته في جماليات الخط عند العرب والعجم وأثره بالجزائر.

أهداف الدراسة:

نهدف من الدراسة، بيان جمال الخط العربي الذي يعتمد على قواعد خاصة، ومحاولة معرفة أبعاده وجمالياته التي تنطلق من التناسب والتوازن بين الكتل والنسب الذهبية والمساحات الشاسعة في فضاء اللوحات المختلفة بين المرقعات والكرلمات والحليات الشريفة وغيرها، ومحاولة إدخال وبعض النصوص في الأحاديث والصفحات القرآنية ، وتستخدم فيه أسرار بالمعنى الجمالي والروحي، وهي كثيرة ، وسنتطرق لها من خلال هذا البحث .

إشكاليات الدراسة:

ومن خلال هذا الموضوع الذي يدعوني إلى طرح إشكالية عامة شاملة لطالما انشغل بها الكثير من المبدعين ، فقد تركت في نفسي أثرا عميقا ، تدعوني للإستفسار والتساؤل المستمر مدة من الزمن وأنا أحاول أن أ تساءل:

- **هل جماليات الخط العربي تنصب في نوع الخط أم قوة تكوين اللوحة ؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية سنتطرق لبعض المشكلات المنبثقة منها:

- إذا كان الخط ملكة إلهية مكتسبة، هل يخضع للتعلم ؟

– وإذا كانت الأقلام الستة من إبتكار العرب ، هل يمكن أن يكون إختلاف فيها مع الحروف العجمية ؟

– أين ينحصر جمال الخط بين الأقلام الستة والحروف العجمية ؟

– وهل تسلسل في التفرقة بين أنواعه المختلفة ؟ أم يعتمد فقط على البراعة أم تحتاج إلى تنميق؟

– وهل يخضع الخط إلى مقامات وضوابط فنية ؟

– وما علاقة المقامات الموسيقية بفطرة الخطاط في إخراج اللوحة ؟

فرضيات البحث:

وللإجابة عن هذه الإشكاليات المتعددة المطروحة سنحاول من خلالها التطرق لبعض الفرضيات :

– ربما تنصب جماليات الخط العربي في قوة اللوحة والتمكن من تفاصيلها.

– الخط العربي ملكة من الملكات الروحانية الربانية .

– تبقى الأقلام الستة هي الأقوى عن الحروف العجمية ، نظرا لمرونتها وقوة التصرف في المساحات داخل نظام السطر.

– ينحصر جمال الخط العربي بين الأقلام الستة والخطوط العجمية في كونهما نوعان مختلفان، في مهارة الخطاط لذاته وشخصه وموهبته فقط.

- قد يحتاج الشخص غير المتمكن لأنواع الخطوط وقتا معينا لأدراك التفرقة بين الأقلام الستة ، وكذا الخطوط العجمية.
- وقد يحتاج دراية في معرفة القياسات والنظم لأنه فن معقد وغير قابل للتأويل الجمالي.
- الخط هندسة روحانية كتبت بآلة جسمانية.
- الخط يخضع لقوانين ومقامات مضبوطة.
- ربما يكون للمقام الموسيقي أثرا في الإلهام لدى الخطاط .
- المقامات **النهاوند، الراست والبيات** والخط.
- اللحن الموسيقي يعكس تلك القوة الخفية من داخل أحاسيس الخطاط.

المنهج المتبع:

قد يكون عالم جمال الخط العربي مقارب بين الروح والوجدان، لذلك إرتأيت أن يكون موضوع بحثي يدور حول جماليات الخط العربي بين الأقلام الستة والخطوط العجمية باستخدام المنهج **الوصفي التحليلي** .

نعلم أن لكل نقطة بداية ولكل كلمة حرف ولكل بحث دافع لإنتقائه أو بالأحرى إختياره فمنها الذاتي بذاتية الباحث، ومنها الوضوعي .

فأما **الذاتي** فهو الرغبة في التعرف أكثر على الجانب الفني لهذا النوع من الفن العريق ومن الجانب الروحي والذي تأثرت به كثيرا من خلال إطلاعي البسيط لبعض الخطوط ومعرفتي لبعض الخطاطين، وهذه الأخيرة التي دفعتني بحماسة إلى اكتشاف طرق وجوانب أخرى لا زلت أجهلها ولا أعلمها، حيث أنها تستحق الاهتمام.

وأما عن السبب **الموضوعي**، فهو موضوع واسع ويكتسب كثير الخصائص، ويبتسم بجمالية وسحر رباني، يخضع لبعض الضوابط الدينية ويعكس الاهتمام فيه، وكثرة التعلق به وممارسته فيها صلة وطيدة بطاعة بالله عز وجل وبشعائره الدينية، مما يجبر الخطاط على الانضباط والاستقامة والصدق خشية زوال هذه الموهبة، فهذا ما سنراه من خلال هذا البحث إن شاء الله.

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة الحالية في المجالات التالية:

- **المجال البشري:** تم تطبيق هذه الدراسة عن أعمال بعض الخطاطين الجزائريين من بينهم، محمد السفاتي(السفاطي) المدفون في الزاوية الثعالبية الدرسية و الخطاط محمد بن السعيد الشريفي ، الخطاط عبد الحميد اسكندر من العاصمة، الخطاط أمحمد صفار باتي ، والخطاط خالد خالدي.
- **المجال المكاني:** الزاوية الثعالبية بالجزائر العاصمة، المسجد الكبير غرداية، مدرسة الفنون الجميلة بالعاصمة، المتحف الوطني بالعاصمة، جامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة.
- **المجال الزمني:** دامت هذه الدراسة حوالي شهر من الزمن .

الدراسات السابقة:

- دراسة أحمد الشوحان (1989م) عن تتبع تطورات الخط العربي بين الماضي والحاضر(تاريخ الخط العربي). هدفت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الآتي: أهم رواد الخط العربي في الحقبتين البغدادية والعثمانية.
- دراسة عمر نوح قاسم كهيه(2015م) عن فن الخط العربي خلال الحقبة العثمانية في (امبراطورية فن الخط العربي في العهد العثماني)، وقد إستنتجت من أبحاثه وأبحاث من سبقه تلك العلاقة الوطيدة بين سلالات تعلم الخط العربي والتي خصت حمد الله الأماسي وحافظ عثمان.
- دراسة عبد الرحمن الجيلالي(1971م) عن تاريخ المدن الثلاثة (الجزائر، المدية، مليانة)، والذي تناولت من خلاله تاريخ كتابة أول مصحف شريف بالجزائر سنة 1931 والذي تبنته المدرسة الثعالبية الدورسية .
- دراسة خالد خالدي(2017م) عن الخط العربي سحر وجمال ، فهمت من خلاله علاقة فلسفة كتابة اللوحة الخطية وأنواعها.
- أبو العياش شهاب الدين بن علي بن محمد القلقشندي (756م-821هـ) عن الصبح الأعشى، والذي إعتمدت فيه على مختلف المصادر الصحيحة المروية عن ما قاله قداماء الخطاطين أمثال ، إبن مقلة وإبن البواب وغيرهم.

المراجع الاساسية في البحث:

اعتمدت في هذا على جملة من بعض المصادر والمراجع المهمة وبعض المجلات إضافة إلى بعض المحاضرات الموثقة والمنشورة في إحدى الكتيبات، مما أجبرني على الانغماس ومسايرة البحث ، وخاصة إتصالي ببعض المتخصصين فيه والذين مكنوني من بعض المعلومات أرغمتني على عدم تجاهلها ، وسأذكر على سبيل المثال بعض المراجعّ :

1/ الصبح الأعشى، أبو عياش شهاب بن علي بن أحمد القلقشندي، محافظة القيلوبية 756م، مصر.

2/ ناهض عبد الرزاق، تاريخ الخط العربي، شارع الملك حسين، دائرة الكتابات والوثائق الوطنية ، دار المناهج ، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان2003.

3/ عمر نوح قاسم كهيه، إمبراطورية الخط العربي في عهد الدولة العلية، مركز الكويت للفنون الإسلامية، الطبعة الأولى،2015 .

4/ ناجي زين الدين مصرف، بدائع الخط العربي، ترجمة عبد الرزاق عبد الواحد ، مكتبة النهضة ببغداد، دار القلم ، بيروت ،طبعة2، 1981.

وغيرهم من المراجع والمجلات.

وبناء على هذا قمت بتقسيم بحثي على النحو الآتي: **مقدمة عامة** ثم **مدخل** أكشف فيه عن المنهج الفني في جماليات الخط العربي بين الأقلام الستة والخطوط العجمية ،

كما تعرضت إلى فصلين، يحتوي الفصل الأول على مبحثين والفصل الثاني على مبحثين أيضا، وقد بدأت كل فصل بتمهيد وأنهيته بخلاصة.

فالفصل الأول عنونته: "جمال الخط العربي بين المدرستين البغدادية والتركية "، تحدثت فيه عن الجانب النظري في الخط العربي من حيث التطور بين المدرسة البغدادية التي تعتبر الأصل له والمدرسة الشرقية التركية بصفتها المطورة ومنبع الجمال والتي تركته يزدهر بفضل روادها خلال قيام الدولة العثمانية، وبروز خطوط عجمية أخرى مما زاد التركيز على جماليته وعيش أصول الحرف مع جيله الذهبي.

وقسمته إلى مبحثين كل مبحث ينقسم إلى مطلبين متلازمين ، فالمبحث الأول: رواد الخط العربي في بغداد وتفتح الدولة العباسية على مختلف الثقافات ، إذ ينقسم إلى مطلبين أولهما : رواد الخط العربي وبروز المدرسة البغدادية ، كالشجري ،إبن مقلة وإبن البواب ... ، والمطلب الثاني : رحلة الخط العربي من بغداد إلى القسطنطينية " إسطانمبول"، أما البحث الثاني: النزعة الجمالية بين الأقلام الستة والخطوط العجمية ، وينقسم إلى مطلبين الأول: الأقلام الستة وأهم محطاتها ، والمطلب الثاني: الخطوط العجمية وأهم محطاتها.

أما الفصل الثاني تحت عنوان : الخط العربي جمال في إبداع الخطاطين الجزائريين ، منقسم إلى مبحثين ، المبحث الأول : خصوصية الإبداع في فن الخط العربي وبدايته بالجزائر ، حيث ينقسم إلى مطلبين ، الأول : تأثير جمال الخط العربي على الجزائريين الأوائل ، والثاني : الصحوة الجزائرية في فن الخط العربي للخطاط أمحمد صفار باتي .

وأما المبحث الثاني: أهم الإنجازات عند الجزائريين بين جمال الخط العربي وحداثته ، منقسم إلى مطلبين ، المطلب الأول : دور المهرجان الثقافي الدولي للخط العربي في الجزائر وأثره على سقل المواهب ، والمطلب الثاني : الخط العربي في جماله بين الحداثة والمعاصرة في الجزائر ، وقد ركزت في المطلب على نهاية البحث لبعض الفنانين الذين برزوا بإبداعاتهم كالخطاط محمد بن السعيد الشريفي، والخطاط عبد الحميد اسكندر، والخطاط الدولي خالد خالدي الجزائري، وهي تزكية في بحثي أردتها أن تخدم المصلحة الفنية الإبداعية العامة للدفع من مكانة جماليات الخط العربي وغرسها في نفوس المتلقي وتشجيعهم على الخوض في هذا الجانب الجمالي الفني المقدس .

وفي نهاية هذا الموضوع أبرزت مدى أهمية هذا الفن وجماله ، ومدى تأثيره في نفسية الخطاط والمتلقي، كما أبرزت مختلف النتائج التي توصلت إليها ، ومما ساعدني في إثراء أقسام البحث.

صعوبات الدراسة:

أي عمل مهما كان نوعه ودرجته لا يخلو من الصعوبات التي تعترض طريق الباحث في مختلف المراحل، إنما يجتهد لينجز البحث على أحسن وجه وبقدر المستطاع، ويمكن حصر الصعوبات التي إعترضتنا أثناء ممارستنا للبحث سأذكر منها:

- الوضعية النفسية المتقلبة التي تعيشها بعض الحالات من حين لآخر، وهذا ما يحدث للباحث قطيعة في الربط فيما قيل وما سيقال وهذا ما تقوم عليه الدراسات ككل.
- عدم وفرة المراجع بشكل كبير الذي يتنافى مع كبر وعمق هذا البحث.
- ضيق الوقت بين الإعلان عن المواضيع و فترة تسليمها.
- مسافة التنقل بين المكتبات والجامعة والمنزل بالإضافة إلى الصعوبات المادية.
- صعوبة اقتناء المراجع مما دفعني للاتصال ببعض الإخوة الخطاطين، وبالتالي أجبرت على كل الوسائل للوصول إلى المعلومة الصحيحة والموثقة توثيقا علميا كاملا دون تقصير.

مصطلحات الدراسة:

جماليات الخط العربي: الخط العربي فن وإبداع وهو واحد من أجمل خطوط اللغة في العالم وذلك لطواعيته ومرونته ولانه يملك ميزة لا تملك معظم حروف اللغات الاخرى وهي إتصالها ببعض البعض ما يعني أن هامش الإبداع كبير جدا.

الأقلام الستة: هي خطوط متنوعة تنتمي لنفس العائلة يترأسها خط الثلث كونه الأب ، وهي مرنة ومطوعة وأبتكرت من طرف العرب المسلمسن.ا

الخطوط العجمية: هي خطوط ليست بالعربية ولكنها من إبتكار عجمي ، ساعدت في قراءة الحروف العربية وهي أيضا مرنة ومطاطية جدا كخطي الديواني والديواني الجلي.

أثره في الجزائر: الأثر بالجزائر دعم الصحوة الابداعية بهذا الفن المقدس، حيث أنتجت خطاطون مبدعون حققوا الكثير من الإنجازات .

مصطلحات تقنية:

الخط: هو فن وتصميم الكتابة في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف.

التنميق: نَمّق الكتاب، إذا حسّنه.وكتبه.ونمّق الشيء، إذا نقشه .

المرقعات: وهي صفحات من الورق تكتب عليها نوعين متزاوجين من الخطوط التي تنتمي إلى نفس العائلة، مثل(الثلث والنسخ).

الكرلمات: وهي الورقة التي يمشق عليها الخطاط ويتمرن عليها وتصبح بعد ذلك شبيهة باللوحة، فيمكن أن تزخرف وتعلق ، وتسمى بعد ذلك كرلمة.

الحليات الشريفة: وهي اللوحة الخطية التي تكتب فيها أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية.

مُدْخَلٌ

مسرح الجمال في عالم الخط العربي :

إنَّ الخط العربي فن وجمال وإدراك حسي يسمو بين أنامل الخطاط ليكون به فسحة جمالية قد تتعدى الشعور الباطني ،وإن لكل أمة لغتها التي تعتز بها وهي جزء من حضارتها وتراثها، وللعرب أيضا لغتهم وهي اللغة العربية، ويعد الخط العربي دليلها والناطق بها وأداة للاتصال المرتبط ارتباطا وثيقا بفكرها ووسيلة للتعبير عنها، وذلك مما اكتسبه من درجة الفن وأصبح ينمي في الإنسان الحس الجمالي والذوق الرفيع ويجعله يتلذذ الفن من خلال بلوغه حدًّا من الإتقان خاصة إذا ذكرنا أن الخطاط هو ذلك الفنان والإنسان الذي يدرك صفات لوحته الخطية الحسنة منها والساحرة إدراكا صحيحا، وهو الذي يشعر بتلك النظرة الجمالية قبل غيره ، إذ أنه يحمل الصفات الحسنة والمثل الراقية وينفعل بها بصدق كبير ثم يعبر عن إدراكه وتجربته الشعورية تعبيرا جليا مبنيا بليغا ، وهو الذي يجعل من الحروف العربية لوحة فنية يقف أمامها المشاهد مبهوتا ومندهشا يفكر في دقة الكتابة وروعة القصبة، وعبقرية الخطاط، فهو ينجز اللوحة من طول وعرض وارتفاع وتوازي وانحناء، و يرسم الأشكال الحروفيَّة بطريقة منفردة التي تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس ، فالخط هندسة روحانية كتبت بآلة جسمانية .

والخط العربي جمال يشكل علما وفنا في آن واحد فهو رسم جمالي بخطوط هندسية خاضعة لقاعدة نظام السطر والنقطة السمائية والنقطة الأرضية وهو يعكس تلك التناسبية بين الزوايا والكشيدات العميقة وامتداداته الواسعة، فهو الفن الذي تزوج فيه المعاني بالأشكال وتجمع فيه الفائدة بالمتعة .

لقد تطور وغدا فنا جميلا احتل الصدارة بين الفنون العربية الإسلامية ، وقد ظلت لوحاته تأخذ مكانتها في تراثنا كأنيس للروح ومتعة للوجدان وغذاء للنظر بما يحمله من معان ، وبالرغم أنه في عصرنا هذا دخلت الآلات الطباعية لتنتج الكتاب وتطبعه، لكن مازال الخطاطون يتحملون بكتابة المصاحف القرآنية وكلها مكتوبة باليد، ولذلك فإن كل الكتب السماوية مكتوبة من السماء، إلا القرآن فهو مكتوب بالأرض، وكتبه الخطاط، فهو ينوب عن ربه بالكتابة وكأنه خليفة الله في الأرض، وهذا دليل على رفعة ومكانه الخطاط وصبره .

ولا سيما تلك المراحل التي مرت بها الفنون عبر التاريخ العربي الإسلامي الذي حول فن الخط العربي إلى تراث راق يموج بين ربوع العالم ، وفي كافة أقطابها ، ينحني لها المتلقي بخضوع وإحترام ، وذلك ماسنراه في هذا البحث ، حيث أن فن الخط العربي تحول إلى جمال لامتناهي منذ تأسيس الدولة العباسية ليتحول إلى تنوع بليغ بكافة أنواعه ، وظهور الأقلام الستة هي محطة أشرقت على مرونته وإنسجام حروفه في التراكيب وتحقيق النسب ، مما أدى إلى بروز خطاطون أبدعوا وتفننوا فيه ، وكانوا لا يتوانون في البحث والدراسة ليرجع اليوم بفضلهم الخط العربي ، فن معترف به في المحافل الدولية والمسابقات العالمية ، ولا شك أن إنتقال الخط من بغداد إلى القسطنطينية أدى به إلى تحقيق مرتبة عالية من الجمال والإندفاع الروحي لدى العثمانيون الذين واكبوا التعلق بهم بالرغم أنهم ليسوا عرب ، فزاد من ذلك جمالا وبهاءا ، وبما أن فن الخط العربي سبق غيرهم ، إستطاعوا أن يحافظوا عليه حفاظا بليغا بإبتكارهم خطوط عجمية زادت من بزوغه من الإنتقال الوجداني إلى الجمال الروحي الذي يتباها بأيقونته الجمالية والسميائية في مرحلة بلغ فيها الخط العربي ذروته القصوى

، ولا سيما في مرحلة العصر الذهبي ، حيث كان للخطاط حمد الله الأماسي دورا بليغا في نشره بأسلوب مهذب ، من خلال تلاميذته والتابعين له في ذلك العصر .

وتعتبر الجزائر من بين الدول التي تشكل فيها الخط العربي بسرعة فائقة أين تحقق العلو فيه من بعض الخطاطين خاصة في الفترة المعاصرة وما بعد المعاصرة ، وسنرى هذه التحولات التي جعلت الخط العربي بالجزائر يخرج إلى العالمية ، وينتفظ بأسولب جعل من أبناء الجزائر سفراء له ولجماله بطريقة تخص العربي الجزائري المسلم المتمسك بأصالته وفنه المقدس محققا بذلك أهدافا تخدم الثقافة والعلم وتحقيق مبدأ الإبداع والفن.

الفصل الأول

جمال الخط العربي بين المدرستين البغدادية والتركية

تمهيد:

يكاد لا يخفى على الجميع أن من أهم أسباب وعوامل تأخر بعض المجتمعات هو قلة الوعي بثقافتها، حيث لايمكن لأية حضارة أن تبنى وترتقي مالم تهتم بالعلم والإبداع الفني، وتظافر الجهود بين المثقفين وأبناءها، والعامل الأساسي لتطوير الذهنية الجمالية وحب التذوق هو الفن دون غيره [1].

لقد راح الباحثون يتصفحون أوراق السالفين للوصول إلى قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾، المعلم الأول لفن الخط هو الله عز وجل، فكانت الآية الكريمة : ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[2].

إلأ أن هذين الحقبتين اللتين جعلتا منه فنا راقيا يمزج بين السحر والجمال.

ومن هذا المنطق تبرز أهمية معرفة الثقافة الفنية بشكل عام عبر التاريخ وخاصة ما يتعلق بجمال الخط العربي وأنواعه، إن الثقافة الخطية الصحيحة لأي خطاط تستوجب معرفة تجارب السابقين فيما صنعوه ليتلخص منها الطريقة التي أدت بهم لإبداع شيء جديد أصبح ساري عبر الزمن ولكي ينهج على المنهج والأساس الذي نهج عليه الأقدمين بين الحضارتين العباسية البغدادية والحضارة التركية، ويعد بذلك دليلها النَّاطق وأداة اتصالها، يقول عبد الله بن عباس " الخط هو لسان اليد"[3]، إذ لامجال للإبداع وخلق شيء جديد وأحداث نقلة من غير الإستناد إلى قواعد وشروط وضوابط تجعل لإبداعنا أساس يدعمه ويقويه ويخلده إلى الأبد.

[1] أحمد الشوحان ، تاريخ الخط العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، المملكة العربية السعودية ، 1989 ، ص7
[2] القرآن الكريم: سورة العلق الآيات،2،3،4،5
[3] عمر نوح قاسم كهيه، إمبراطورية الخط العربي في العهد العثماني، مركز الكويت للفنون الإسلامية ،ط1، دولة الكويت ، 2015، ص4

المبحث الأول : رواد الخط العربي وتفتح الدولة العباسية على مختلف الثقافات.

إن الخط العربي هو رمز الحضارة العربية الإسلامية فهو قائم بذاته يتطور ويزدهر بازدهار الأمة، ويزداد سموا في اكبر مدنها وعواصمها، كانت بدايته في الكوفة في خلافة الأمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وتابع مساره في دمشق عند قيام الدولة الأموية، وانتقل منها إلى بغداد، وواصل ازدهاره في خلافة العباسيين، وتبوء الخط العربي منزلة رفيعة ومتميزة في هذا العصر إلى جانب دلالته في القيم فنية وجمالية.

صفات الخط الاموي و بروز المدرسة البغدادية.

لقد ازدهر الخط العربي في العصر الأموي، وساعد الخلفاء الأمويون على ازدهار الفنون التشكيلية بما بنوه من مساجد وقصور، وزخرفتها بالفسيفساء، والحفر على المرمر، وكتابة الآيات القرآنية عليها، كقبة الصخرة، والجامع الأموي، وقصر المشتى ، وقصر عمرة الحيرة، وقصر الجوسق، والقلاع، وغيرها، كما نشط الناس في تزويق المصاحف وجلودها، وتطريز الملابس والكتابة على الأنسجة، والأواني النحاسية والسرج[1]، وغيرها .

وإن الخط في هذا العصر جاء موحدا، بالنسبة لخصائص الكتابة الأساسية، سواء ما كتب على الحجر أو النقود أو النسيج أو غيرها من المواد، وإن كانت هناك عوامل جانبية قد تؤثر على أداء الحرف من حيث ليونته ويبوسته من جهة، ومن حيث رداءة

[1] ناجي زين الدين مصرف، بدائع الخط العربي ، ترجمة عبد الرزاق عبد الواحد ، مكتبة النهضة ببغداد، دار القلم، ط2، بيروت ،1981. ص 23

أدائه وجودته من جهة أخرى لجماله ورونقته، كالمادة التي يكتب عليها وشخصية الكاتب وحالته النفسية والثقافية والإجتماعية[1].

الخط بين اليبوسة والليونة :

ومما يدل على تقدم ورقي الخط في العصر الأموي عما كان عليه في صدر الإسلام والعصر الجاهلي، فالخط الأموي من خلال كتاباته المختلفة، بدءا من مراعاة المسافات بين الكلمات وبين الأسطر بشكل جيد، وكذلك مراعاة المسافة بين الحرف والحرف الآخر الذي يليه، مع الإهتمام في منح كل حرف نصيبه المعقول من الطول والقصر أو الدقة والغلظ، مما أدى إلى إنتظام السطور وتساوي المسافات [2].

وظهرت في الكتابة مدات في بعض الحروف، أضافت إلى الكتابة حسنا وتفخيما من جهة، وحافظت على جمال شكل السطر من جهة أخرى، ومد الحروف في الكتابة يسمى (المشق)[3]، وكان معروفا منذ القديم، فيقال إن أهل الأنبار[4] كانت تكتب بالمشق، أما الكتابات القديمة فامتازت بالخط اليابس، نتيجة إنتشار الكتابة في هذا العصر ظهرت الحاجة للميل إلى الليونة نتيجة للسرعة في النفيذ، وخاصة في المراسلات والعقود وغيرها من الكتابات التي لا تتطلب عناية كبيرة في التجويد والتأني، حيث شاع منذ القديم هذان المصطلحان : اليبوسة والليونة، فما الفرق بينهما؟

[1] يحيى رهيب الجبوري ، الخط والكتابة في الحضارة العربية ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، 1994، ص96

[2] أبوعياش شهاب بن علي بن أحمد القلقشندي ، الصبح الأعشى ، الجزء 3 ، محافظة القيلوبية ، مصر ، إعادة الطبع1981،ص144-149

[3] **المشق :** في كتاب لسان العرب والتاج ، قيل المشق هو إعادة التمرين مع المران والتكرار والإعادة ، والمشق هو التدريب على الكتابة .

[4] الأنبار: مدينة عراقية تقع بالغرب:

يراد **باليبوسة** أو بالخط اليابس عدة معان ، منها الحروف المبسوطة [1] ، أ، التي تتصف بالتربيع [2] ، أ، الخط ذو الزوايا أو الخط المزوي ، أو الخط الجاف [3].

ويراد **بالليونة** : أن الحروف مقورة [4]، أو التي تتصف بالتدوير [5]، ومن الملاحظ أن الميل إلى ليونة الحروف اليابسة بدأ يزداد وبصورة عفوية منذ صدر الإسلام، نتيجة لإزدياد الحاجة إلى الكتابة التي تتطلب السرعة ولا تتطلب مهارة كبيرة، ككتابة المراسلات والعقود، ويظن أن ليونة بعض الحروف اليابسة في الكتابة كان سببا في ظهور(قلم النسخ)، وخاصة أن بعض الحروف اليابسة قد تطورت في أشكالها بالإضافة الى ميلها الى الليونة ، وأصبحت صورها اللينة جديدة الأشكال الرسمية لتلك الحروف منذ العصر الأموي، وقد ظهر أن بعض الخطاطين كان إهتمامهم بضبط الخط العربي ووضع القواعد والأصول ثابتة في رسم أشكال حروفه، ويعتبر (الأحول المحرر) الذي عاش في القرن الثاني أول من إهتم بهذا الأمر ، فجعل للحروف اللينة قلما خاصا سماه (قلم النسخ)، أي أن تطور الخط وظهور أقلام جديدة كان قبل إبن مقلة ، وذلك ما يقرره القلقشندي في قوله : " إن الكثير من كتاب زماننا يزعمون أن الوزير أبا علي بن مقلة هو أول من إبتدع ذلك ، وهو غلط، فإننا نجد الكتب بخط لين فيما قبل المائتين ما ليس على صورة الكوفي، بل تغير عنه إلى نحو هذه الأوضاع المستقرة ، وإن كان هو الذي كتب الكوفي فأنا أميل لقربه من نقله عنه"[6]، وسنعود لهذا الموضوع عند الحديث عن الأقلام الستة وأنواع الخطوط في موضعها.

---

[1] القلقشندي،الصبح الأعشى، المرجع السابق ،ج 3 / ص 144

[2] ناهض عبد الرزاق ، تاريخ الخط العربي ، شارع الملك حسين ، دائرة الكتبات والوثائق الوطنية ، المملكة الاردنية الهاشمية ،دار المناهج، عمان ، ص 13-14

[3] القلقشندي، الصبح الأعشى، المرجع نفسه ، ج 3 / ص 150

[4] القلقشندي ،الصبح الأعشى ،المرجع نفسه ج3/ ص155

[5] **المقورة** : أي الحروف الدائرية كالفاء والقاف والميم والتي يتوسطها فراغ بالوسط .يسمى فراغ الواو والفاء بعين الصوص .

[6] ناهض عبد الرزاق ،تاريخ الخط العربي،المرجع السابق ، ص 98-99

لقد عرف في العصر الأموي كتاب وخطاطون تقدموا بالخط خطوات نحو التطور ، ولكن لم يصلنا من كتاباتهم شيء يذكر، وأول هؤلاء الكتاب الخطاطين ، الذين إشتهروا بجودة الخط هو " قطبة المحرر" المتوفى سنة 154هـ الذي وصف بأنه كان أكتب الناس على الأرض العربية [1] ، ثم "مالك بن دينار" المتوفى سنة 130هـ، والذي كان يكتب المصاحف بالأجرة [2]، والخطاط " خالد بن أبي الهياج" في زمن الوليد بن عبد الملك ، والذي كان يكتب المصاحف والشعر ويدون الأخبار التي تخص الملك الوليد، وكان يتفنن في كتابة المصاحف ويذهبها، وقد كتب في قبلة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة بداية من سورة الشمس إلى آخر آية في القرآن الكريم بالذهب ، وقد رأى إبن النديم في القرن الرابع مصحفا بخطه، وكذلك "شعيب بن حمزة" الكاتب المتوفي سنة 162هـ، والذي إشتهر بأناقة وجمال خطه ، وكان يكتب للخليفة هاشم بن عبد الملك شيئا كثيرا بإملاء المحدث "الزهري" الذي توفي سنة 124هـ[3]، وقد رأى الإمام "أحمد بن حنبل" والذي توفي سنة 241هـ في القرن الثالث كتابات شعيب هذا حيث وصفوها بأنها مضبوطة مقيدة وتحقق الجمال.

- بروز المدرسة البغدادية:

منذ نزول الوحي على رسولنا الكريم، أعتبر الخط الكوفي مفضلا لكتابة كلام الله تعالى، فكتبوه على المواد المتسيرة لهم، فلما جمع القرآن بين دفتي كتاب في زمن عثمان بن عفان، حيث كتب بالخط الكوفي، وأرسل إلى الأمصار، وكان ذلك نقطة إنطلاق للكتابة العربية، بالإنتشار والإزدهار والتطور، وبعد تمصير البصرة والكوفة،

[1] عادل الألوسي: الخط العربي نشأته وتطوره ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط1،دار النشر بيروت ،2009، ص 59
[2] عادل الألوسي،الخط العربي نشأته وتطوره، المرجع نفسه ، ص 60-61
[3]: القلقشندي ، الصبح الأعشى، المرجع السابق ، ص 165 - 166

ونشوء الحركة العلمية التي ارتبطت بكل من المدينتين، بذلت عناية كبيرة لتجويد الخط الكوفي، ذلك الخط الذي تأقلم بأشكال الأقاليم التي إمتدت مابين ما وراء النهر شرقا، إلى الشمال الإفريقي غربا، حتى بلغت أسماء أنواعه الأثنى عشرة [1]، كما ذكرها "أبو حيان التوحيدي" .

لذا ترخصت الكتابة في العصر العباسي ، وازدهرت الخطوط وتنوعت ، وبقي الخط الكوفي هو السائد في كتابة المصاحف، والكتابة على المساجد والمآذن والقباب ، والقصور والقلاع وغيرها، وإذا به يتغير أحوال الخط إذ بدأ خط الثلث يدخل في تزيين المساجد والمحاريب والقباب ، وظل خط النسخي القديم في خدمة الدواوين الرسمية ، وأول الكتاب الخطاطين الذين ظهروا في هذا العصر، (الضحاك بن عجلان الكاتب)، حيث كان في خلافة السفاح أول خلفاء بني عباس ، ثم لمع بعده (إسحاق بن حماد الكاتب) في أيام المنصور والمهدي ، حيث كانا يكتبان ويخطان (الجليل)[2] ، وقد بلغ عدد الأقلام في عهدهما إثني عشر قلما ، كان لكل قلم عمل خاص به.

رواد الخط العربي في بغداد:

ما كاد الخطاطون يتربعون على عرش الخط العربي في دمشق حتى زلزل العباسيون عرش الخلافة الأموية فيها، فاتجهت أنظار الخطاطين والفنانين المبدعين إلى بغداد عاصمة الدولة العباسية، ومدينة الخلفاء العظام (المنصور والرشيد والمأمون)

[1] القلقشندي، الصبح الأعشى، المرجع السابق ، ج/3، ص122

[2] الجليل : ويراد به خط الطومار أو قريب منه ، يكتب في مساحة كبيرة ويقاس بشعرة البرذون ، أي شعرة الفرس .

، ومن طبيعي أن يرحل إليها الخطاطون كما رحل إليها الأدباء والعلماء[1]، ليكونوا أقرب إلى الخليفة والدولة وينالوا أجر إبداعهم من الخلفاء والأمراء والموسرين وغيرهم .

فإذا كان عصر الدولة الأموية عصر التأسيس والبناء، فإن عصر الدولة العباسية كان عصر الازدهار والرخاء حيث بزغ وانفتح على مختلف الحضارات والثقافات العالمية آنذاك، فكان لا بد أن ينبغ لكل من يمتلك أدنى ملكة فنية أو علمية في مختلف المجالات، ولقد ذاعت شهرة الخطاط (الضحاك بن عجلان) في خلافة أبي العباس السفاح، والخطاط (إسحاق بن حماد) في خلافته للمنصورة [2] ، وتعددت أقلام الخطاطين وخطوطهم في عهدهما حتى كانت مضرب المثل في إظهار ملكتهم بالحرف العربي، ولما جاء عصر الرشيد والمأمون ضجت العلوم والفنون والمعارف، وراح الخطاطون يجوبون خطوطهم3، ويتنافسون في ذلك حتى زادت الخطوط على عشرين خطا، منها المستحدث ومنها المطور، فقد عزز الخطاط إبراهيم الشجري (الثلث والثلثين) أكثر مما أبدعه الآخرون.

على طول هذه الحقبة أصبح الخط العربي يتصدر سائر الفنون بجماليته التي اشتهر بها بين مشارق الأرض ومغاربها، فقد حافظ الخط العربي على تقاليده الفنية المتمثلة بالقواعد والأصول والجماليات، وكذلك حرص الخطاطين على جودته وإيجاد أنواع جديدة فيه، كالطومار وخفيف الثلث والثقيل والغبار والتي اندثر معظمها، وكما أن الخطاطين المسلمين ببغداد قد أدركوا أثر الجمال في النفس، فسخروا أدواته الخطية لتزيين الآيات الكريمة، فأدركته العيون بروعة فنهم وإبداعاتهم وجعلوا من الحرف العربي

[1] إبن النديم ، فهرس في الخط العربي، جامعة قر يونس ، دار الغرب الإسلامي موسوعة الصبح الأعشى ،ط1، السودان، ص 10
[2] إبن النديم، فهرس في الخط العربي، المرجع نفسه، ص11
3 القلقشندي، الصبح الأعشى، المرجع السابق ،ج/3 ، ص 21-22

لوحات فنية ينظر إليها المشاهد ليتابع دقة الكتابة وعبقرية الخطاط المبدع، وسميت هذه الأعمال بالمرقعات، وهكذا كان الخط الجميل موازيا لأهميته للتجويد في القرآن وسلامة قراءته، وبذلك جعلت الخطاط يتطلع لتجويد حروفه وتحسينها، من أجل الوصول بها إلى الكمال، حيث أصبح الخط في هذا العصر فنا غايته الجمال، حيث أن الكلمات الكامنة في التناغم الموسيقي الخفي، الذي ينبعث من إيقاع الحروف في تكرارها واتصالها، وتطابقها وتشابهها، وحركاتها واتجاهاتها، كما يكمن في رقعة أشكال الحروف لتناسب أجزائها[1].

إبراهيم الشجري :

قال أبو حيان التوحيدي : " سمعت ابن المشرف البغدادي يقول : (رأيت خط احمد بن ابي خالد كاتب المأمون، وكان ملك الروم يخرجه – في يوم عيده – في جملة زينته، ويعرض على العيون قال:وكانت ألفاته ولاماته على غاية الإنتصاب والتقويم، ولم أجد في جميع حروف خطه عيبا إلا في الواوات الموصولة والياءات المفصولة" [2].

ومن كتاب العصر العباسي المذكورين (ابراهيم الشجري)[3]، الذي وصف بأنه أخط أهل دهره، حيث أخذ عن اسحاق بن حماد خط الجليل، اخترع منه قلما أخف منه سماه (قلم الثلثين)، ثم اخترع من قلم الثلثين قلما سماه (الثلث)[4].

أما أخوه (يوسف الشجري) فقد أخذ القلم الجليل عن اسحاق أيضا، واخترع منه قلما أدق منه، وكتبه كتابة حسنة، فأعجب به ذو الرياستين الفضل بن سهل الوزير المأمون

1 ثائر شاكر الأطرجي، جمال الخط العربي، المهرجان الدولي للخط العربي، الجزائر، 2015،م س ذ – ص 5

2 القلشندي ،الصبح الأعشى،المرجع السابق، ج3/ص181

3 خيال الجوري ، أحمد الشوحان ، تاريخ الخط العربي ، دار الطبع الشهاب ، بيروت ، لبنان ،2001، ص203

4 محي الدين بن علي : كتاب الميم والواو والنون ، مجموعة رسائل ، القاهرة ، مصر ، 1989، ص102

وأمر أن تحرر الكتاب السلطانية به ، ولا يكتب بغيره، وسماه (القلم الرياسي)، وقيل هو (قلم التوقيعات)[1].

الوزير أبو علي بن محمد المعروف (بابن مقلة) :

كان للوزير بن مقلة همة كبيرة جعلت منه الأصل والمرجع لخط الثلث، وفي رأس الثلاثمائة انتهت رئاسة الخط إلى الوزير أبي علي (محمد بن مقلة) والمتوفي سنة 328هـ[2]، أخذ عن الأحول التي عاشها همة في ممارسة فن وجماليات الخط العربي، وإخترع طريقة جديدة، حيث كتب في زمانه فلم يقاربه أحدا بمستواه وقوة يده، وقد تفرد عن غيره في خط النسخ بدرجة عالية المقام، وكان أنذاك وزيرا في الخلافة، وهو الذي هندس الحروف وأجاد تحريرها، ومنه انتشر الخط في مشارق الأرض ومغاربها[3]، وقد وصفها ياقوت الحموي بقوله: " كان الوزير بن مقلة ، أوحد الدنيا في كتابته (قلم الرقاع) و(التوقيعات) لا ينازعه في ذلك منازع، ولا يسمو إلى مساماته ذو فضل بارع مثله ، وكان أكتب الناس وأجودهم (لقلم الدفتر) في (قلم النسخ)، مسلما له في فضيلته، غير مفاضل ولا مفرط في كتابته[4]. وكان أبو علي بن محمد بن مقلة الوزير (273هـ – 328هـ) يضبط الخط العربي ويضع له أسس ومقاييس جديدة، ونبغ في خط الثلث حتى بلغ ذروته، وقيل أحدث ثورة في الخط وضرب به المثل، حيث حسده الآخرون، كما أحكم خط المحقق، وحرر خط الذهب وأتقنه وأبدع في خط الرقاع وخط الريحان،

[1] محمد حناش : دور الخط العربي في اللغات، مبحث في الإنقرائية والمكنية ، عمان ، الأردن ، 2013، ص52
[2] يحيى رهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة 1، بيروت، لبنان،1994 ، ص 130
[3] حامد سالم الرواشدة: أساسيات في قواعد الخط العربي والإملاء والترقيم، مطبعة حلاوة ، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ص 122
[4] حامد سالم الرواشدة ،أساسيات في قواعد العربي، المرجع السابق : ، ص 123

وميز خط المتن[1]، وأنشأ الخط النسخي وأدخله في دواوين الخلافة، وقد ترك ابن مقلة في الخط والقلم رسالة هندسية".[2]

كما استخدم ابن مقلة الدقة والقياس من خلال القواعد الموجودة، والمتعارف عليها في الخط العربي أثناء كتابة الحروف على علم وقواعد كما يقول القلقشندى: "كان بمثابة خطوة أولى للتلاعب والتراشق بالقاعدة بل كسرها واخترع تناسبات أخرى للحرف المستخدم".[3]

وقد زاد ابن مقلة في الأوساط الفنية كخطاط حينما غضب عليه الخليفة وقطع يده اليمنى، لكنه لم يترك الخط، بل كان يربط على يده المقطوعة القلم ويشرع في الكتابة، ثم يأخذ يكتب بيده اليسرى فأجاد كما كتب بيمناه، واستمرت رئاسته للخط العربي حتى نهاية القرن الخامس عشر، ثم جاء بعده " علي ابن الهلال" المعروف بابن البواب والمتوفى سنة 413هـ، فهذب طريقة ابن مقلة وأنشأ مدرسة الخط واخترع الخط الريحاني، ولو أردنا سبر المصاحف التي خطت في العصر العباسي لتبين أن معظمها ترجع للقرن التاسع الميلادي ، وهي مكتوبة على الورق بلونه الطبيعي أو ملونة بالأزرق والبنفسجي أو الأحمر، وبمداد أسود أو ذهبي، وتظهر الحروف فيها غليظة ومستديرة، وذات مدات قصيرة، وجرات طويلة .[4] أنظر إلى الصورة (1)[5].

[1] خط المتن أو المتن: وهو مكانت كتلته من الجمل المرصوصة تحت بعضها داخل مربع، دائرة أو مستطيل وتسمى بالمتن وهي مازادت عن ستة سطور..
[2] أحمد شوحان،تاريخ الخط العربي، المرجع السابق، ص 7
[3] القلقشندي ،المرجع السابق ج3/ ر 821هـ ص 216
[4] أحمد شوحان ،تاريخ الخط العربي، المرجع السابق، ص 32
[5] أنظر الصورة رقم : 01 ص 117

أبوحسن علي بن هلال المعروف (بابن البواب):

هو أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب نسبة لأبيه الذي كان بوابا بالقصر الملكي والمتوفى سنة 413هـ، وهو الذي حرر (قلم الذهب وأتقنه وبرع في (الثلث)و(الرقاع)و(الريحان)، وميز قلم المتن والمصاحف وكتب بـ (الكوفي) فأجاد وأبدع فيه.

وقد وصف ابن الكثير خط ابن البواب فقال: " أما خطه وطريقته فيه فأشتهرت من أن تنبه عليها، وخطه أوضح تعريبا من خط بن مقلة، ولم يكن ابن مقلة أكتب منه، وعلى طريقته الناس اليوم في سائر الأقاليم إلا القليل[1]، وابن البواب هو الذي هذب طريقة ابن مقلة ونقحها وكساها طلاوة وبهجة، كما يقول ابن خلكان متحدثا عن ابن مقلة، إنه: " لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه، ولكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة "[2]، وقد بلغت الأقلام العربية التي أتقنها ابن البواب وأدخل عليها التحسين ثلاثة عشر قلما[3]، الصورة (2)[4].

وقد عاشت أثناء قيام الدولة العباسية طريقة ابن البواب وراج خطه فتبعه مجموعة كبيرة من الخطاطين، من أمثال: أبي علي الجيوبي ، وعلي بن حمزة البغدادي، والوزير ابن الصدقة، وعمر بن الحسين غلام ابن خرنقا، وبني العديم الحلبيين ومنهم الحسن بن علي ، وعبد القاهر بن علي ، وفاطمة بنت الأنقر، وأبي منصور الفضل بن عمر ، وأبي طالب الكرخي، وابن البرفطين ومحمد بم سعد الرازي، وبينمان الأصفهاني، وابن

[1] خضر عباس دلي ،عدي ناظم قرمان ، النظرية الجمالية ، في فن الخط العربي والفن الإسلامي ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد، 1999،ص 23
[2] تاج زين الدين المصرف : بدائع الخط العربي ، مكتبة النهضة ،بغداد ، دار القلم بيروت، الطبعة 2 ، لبنان ،1981، ص11
[3] ناجي زين الدين مصرف، بدائع الخط العربي ، المرجع السابق، ص13
[4] أنظر الصورة رقم : 02 ص 118

التبئي، وياقوت بن عبد الله المعروف بالملكي، وياقوت بن عبد الله الرومي نزيل الموصل، وأخذ عن ابن البواب أيضا محمد بن منصور بن عبد الملك، الذي أخذت عنه الكاتبة زينب ، ويقال فاطمة، وتعرف بشهة الأبري التي توفيت سنة 574هـ، وغيرهم، على هؤلاء جميعا هو الياقوت المستعصمي [1].

والياقوت هو جمال الدين أبو الدر (وقيل أبو المجد) ياقوت بن عبد الله المستعصمي البغدادي، كان من مماليك المستعصم بالله، آخر الخلفاء العباسيين ببغداد، فاستنسب إليه، عرف الياقوت بالأدب والشعر وجودة الخط... قال إبن العماد: " هو آخر من انتهت إليه رئاسة الخط المنسوب، كان يكتب على طريقة ابن البواب"[2]، كتب عليه خلق من أولاد الأكابر، وكان محترما معظما وسيما جميلا طويل القامة حسن الوجه أزرق العينين أبيض مشرب سمح في أخلاقه وجليل في أدبه توفي سنة 698هـ.[3]

فلنا أن نفتخر بفن الخط العربي في بغداد فقط تعددت أنواعه، حيث يعرفنا التاريخ بأن الاقلام الستة ظهرت خلال القرن الثالث عشـــر وهي (الثلث ، النسخ ، الرقاع ، الريحاني ، التواقيع ، المحقق) ، حيث جاءت اختزالا من أقلام كثيرة على يد " الياقوت المستعصمي " وهذا الاختزال والتركيز تحقق معه نقلة إحسان وإجادة للخط العربي وتطوره فنيا في المخطوطات والعمارة وكل منتج فني الذي تزين به الخط العربي خلال الحقبة العباسية[4].

[1] جهاد محمد أمين ، الدراسات العربية في الخط العربي ، جامعة نيجيريا للفنون،ط1 ، نيجيريا ، 2011 ص 117
[2] يحيى رهيب الجبوري،الخط والكتابة في الحضارة العربية، المرجع السابق ، ص 203
[3] نصار منصور ، التكوينات الفنية القائمة على الحب في أعمال الخط العربي ، معهد الفنون والعمارة الإسلاميتن جامعة عمان،ط1 ، الأردن ، 1986، ص56
[4] ثائر شاكر الأطرجي ،جمال الخط العربي،المرجع السابق، ص 9

رحلة الخط العربي من بغداد إلى القسطنطينية.

بعد سقوط بغداد سنة 1258م واحتلالها من طرف الماغول وبعد استلائها على يد السفاح " هولاكو"، فقد استولوا على كل الممتلكات الأثرية والخطية ودمروا كل ما هو علم وثقافة وفن، حيث قتلوا الكثير من العلماء والأئمة والفنانين، وخاصة الخطاطين وحفظة القرآن لأنهم يحملون راية العلم والفن والتراث الإسلامي .[1]

حقبة الياقوت المستعصمي :

(وهو أبو الدر جمال الدين ياقوت بن عبد الله الرومي المستعصمي الكاتب وهو أحد مماليك الخليفة العباسي المستعصم بالله)[2]، فقد حذق فن الخط العربي وأتقنه وجوده حتى استحق عن جدارة لقب(قبلة الكتاب)، حيث درع في تجويد الخط كثيرا وهذب أوضاع الحروف و رفعها وبسطها و استلقا ببعضها. بعد فراره من بغداد تبنوه السلاجقة مدة يسيرة من الزمن إلى أن فتحت القسطنطينية من طرف العثمانيون لتصير بعد ذلك باسم (استانبول) ، دخلها الياقوت المستعصمي وهناك وبفضل جهوده سعى الخطاطون الأتراك في الآفاق يقلدونه ويأخذون منه الخط وفن الكتابة ويمشقون على قاعدته التي لا تزال لحد اليوم تمتاز بخصائصها عن المدرسة العثمانية التي عقبتها ، واستمر الخطاطون على قاعدته في كتاباتهم حتى ظهر الخطاط (الحافظ عثمان بن علي التركي) حيث تتلمذ على الياقوت في كتابة النسخ واشتهر المصحف باسمه "مصحف حافظ عثمان، حيث ترك الخطاط الياقوت المستعصمي أعمالا جليلة ومصاحف غاية في الروعة والبهاء ولقد جمع المؤرخون على أن له الفضل في الحفاظ

[1] القلقشندي،الصبح الأعشى، المرجع السابق، ص 221

[2] نصار منصور، التكوينات الفنية القائمة على الحب في أعمال الخط العربي ، الجامعة الإسلامية، عمان ،الأردن، 1986 ، ص95

على ثلاثة أقلام (الثلث ، النسخ ، الإجازة)،(حيث كانت وفاته سنة 698هـ ولم يذكر موضع قبره رحمه الله)[1] ، وما يعاب على المدرسة العثمانية أنها فرطت في الأقلام الأربعة الأخرى (الريحاني، التواقيع، الرقاع، المحقق).

العثمانيون وجمال الخط العربي :

ورث العثمانيون الخط عن مدرسة تبريز التي ازدهرت ليس في فن الخط العربي فحسب وإنما في صناعة الكتاب أيضا، بل نشطت فيما يتعلق بالكتاب من صناعة الورق والكرتون، والخط والزخرفة والتجليد والرسوم والتذهيب وغير ذلك...وصار الأتراك يمثلون مدرسة مستقلة ذات شهرة متميزة في خط الثلث، ولكبار الخطاطين الأتراك مصاحف كثيرة محفوظة إلى الآن .[2]

حافظ الخط العربي على تقاليده الفنية المتمثلة بالقواعد والأصول والجماليات، وكذلك حرص الخطاطين الأتراك على المحافظة عليه من خلال إتقانه والاهتمام بتعليم قواعده، حيث نسب للأتراك هندسة الحرف بطرق جديدة مستحدثة، كالطومار بشكله الجديد والتقليص من نسبه، فقد ابتكروا الخط الهمايوني (الديواني ، والجلي الديواني) ، وابتكروا كذلك الطغراء، والسياقة، كما ينسب إليهم تجديد أسلوب خط الثلث الجلي .[3]

دأب خطاطوا الأتراك يبدعون في خط المصاحف الصغيرة التي توضع في الجيب، وسمي بالنسخ الغبار، وهو خط النسخ أقل من الدقيق بقياس حوالي أقل بـ 0.4مم، لقد انتشرت ثقافة الخط العربي بإسطنبول وشجعت الدولة العثمانية هذا الفن بما أنها دولة

[1] نصار منصور، التكوينات الفنية القائمة على الحب في أعمال الخط العربي ، المرجع السابق،ص95
[2] أحمد الشوحان، تاريخ الخط العربي، المرجع السابق، ص 31
[3] ثائر شاكر الأطرجي ، جماليات الخط العربي ، المرجع السابق ، ص10

إسلامية، وأنشأت مدارس ومعاهد في فن الخط العربي وهي من أكبر المعاهد عالميا، وبهذا أصبحت هناك سياسة رشيدة بهذا البلد في الفنون الإسلامية ومطمع كل الباحثين وطلاب العلم وتعلم فن الخط العربي .[1]

علاقة الخطاطون بالملوك في عصر الدولة العلية:

نال الخطاطون احترام الخلفاء، فأخذوا منهم الإجلال والهدايا والوقار، وجعلوهم من المقربين منهم، وأسندوا لهم وظائف في الدواوين التابعة للدولة، وأسندت لهم كتابة أسرار الفراميل العثمانية الخاصة بالسلطان، وبرواتب عالية، لكنهم رغم هذه الرفعة والإكرام لم يبلغوا التعالي أو الكبرياء، فقط حافظوا على تواضعهم وليونتهم وحبهم للتعلم والخضوع لروح الخط العربي جعلت منهم حلما وبساطة أزلية وهي قاعدة تستهوي الخطاط دون أن يشعر .[2]

خطاطو العصر الذهبي :

لقد برز طاقما مذهبا من الخطاطون الشرفاء بالدولة العثمانية منهم:(سامي أفندي 1330هـ، وعبد الله الزهدي 1296هـ، وإبراهيم علاء الدين 1305هـ، ومصطفى نظيف 1331هـ، وحقي 1365هـ،ومحمد أمين 1372هـ، و محمد خلوصي وتلميذه وهو خال محمد شوقي، ومصطفى راقم الملقب برئيس الخطاطين ، وزهدي شقيق مصطفى عزت، ومحمود يازر وعبد العزيز الرفاعي وأحمد كامل وتلميذه حامد الآمدي 1980م وتلميذه حليم وغيرهم رحمهم الله)[3]، الذين كانت لهم رحلة مع الخط العربي بتركيا ،

[1] جهاد محمد امين، الدراسات العربية في الخط العربي، المرجع السابق،ص 36

[2] دراسات ثقافية وأدبية -مجلة الأصالة –وزارة الشؤن الدينية –كلية الشريعة، مسجد الأمير عبد القادر قسنطينة، العدد7 ،مارس ،1972، ص34

[3] مشاري بن صالح الغيداني ، تاريخ الخط العربي ، ط2،حلب، سوريا،2003 ،ص66

أظهروا من خلالها مقدرتهم الفنية في تجويد الخطوط العربية القديمة بخطوط من ابتكارهم حملت أسماءهم، وسيبقى تاريخ الخط العربي يفخر بما قدمه هذا الجيل المتتالي بالإجازات والتعلم لهذا الفن البديع من معقل بلدهم تركيا ومن عاصمة الفن الإسلامي إستامبول .[1]

ومن هنا أصبح للخط العربي أصول ومبادئ مدروسة تعتمد على قواعد مضبوطة خاصة جاء بها المرحوم شوقي أفندي بخطي النسخ والثلث والتي لم يأتي بها أحدا لا قبله ولا بعده، حتى قيل فيه : " إن الله إذا أراد أن يبعث وليا أن يعلمه، وشوقي كان وليا من أولياء الله فعلمه " [2]، وهذا دليل قاطع على ذلك.

[1] مشاري بن صالح الغيداني ، تاريخ الخط العربي ،المرجع السابق ، ص66

[2] - حسام مطر(خط النسخ)، من محاضرات الملتقى الدولي للخط العربي بقطر ،ج2، سنة 2003

المبحث الثاني : النزعة الجمالية للأقلام الستة والخطوط العجمية .

وهكذا نجد الخط العربي يتابع مسيرته وتطوره منذ بداية العصر الأموي وأواخر العباسي ، ودخول عند الأتراك الذين برعوا في عكس جمالياته والتمتع بسنفونية روعته، في أعمال تباها بها خطاطوا هذا العصر الذي سمي بالعصر الذهبي ، وقد إزدهر إنتشاره في مجموعات كبيرة من الكتاب المسلمين العجم الأتراك، حتى وصلنا اليوم لما هو عليه الآن منجما ياذعا راقي الجودة والأبعاد[1].

المطلب 1: الأقلام الستة وأهم محطاتها

يمثل الخط العربي الهوية الإسلامية، وهو إرثا ثقافيا وحضاريا، اهتم به الخطاطون بشكل ملحوظ، اخترعوا فيه الأقلام الستة (الثلث ،النسخ، الريحاني، الرقاع، التواقيع، التعليق) لشدة الحاجة إليها في تدوين القرآن الكريم، ووجدت هذه الأخيرة التطور الواسع للخطوط العربية من إبداع عربي[2]، وتشير بدلالة قدرتهم لمواكبة العلاقة المنسجمة بين هذه الأقلام و روح الخط في عصورهم التي عاشوا فيها، كما تشير إليه المصادر التاريخية، فقد حرص الخطاط العربي المسلم على كتابة الأقلام الستة وأجادتها أصابعهم وتجود بها قراء القرآن الكريم[3]، ولذلك نجد أن هناك علاقة بين جمال الكلمة المكتوبة التي يتفنن فيها الخطاط ونفسها التي يتغنى بها المقرأ بصوته العذب ويحسن التصرف معها بجمالية خارقة، ومن هنا نستنتج أن الأقلام الستة من الأولويات التي

[1] إدهام محمد حنش : كتابة المصحف الشريف عند الخطاطين العثمانيين ، دراسة تاريخية وفنية ، جامعة العلوم الإسلامية ، العدد7، عمان، الأردن،2014،ص 87
[2] كمال عبد جاسم الصالح الجميلي: أثر القرآن في الخط العربي ، قسم الدراسات العليا للفنون الإسلامية ، الجامعة الإسلامية بغداد،2016، ص11
[3] كمال عبد جاسم الصالح الجميلي: أثر القرآن في الخط العربي ، المرجع السابق ، ص21

تختار للكتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، فيحاول الخطاط أن يتنفس بها ليزيد بها جمالا وكمالا .1

مر بنا أن الدراسات العلمية الحديثة، أثبتت أن العرب المسلمين أخذوا طريقتهم في الكتابة قبل الإسلام من بني عمومتهم الأنباط، وهم عرب أيضا، وكان الأنباط ينزلون على أطراف المدينة في حوران والبتراء ومعان، وكانوا يجارون في تبوك ومدائن صالح والعلا، في شمالي الحجاز، وقد اتضح ذلك من خلال النقوش النبطية المكتشفة والقريبة، الشبيهة بأقدم النقوش العربية المعروفة [2]، وبطلت بهذا النظريات القائلة بأن أصل الخط توقيف، أو أن الخط العربي مشق وجمال من المسند الحميري، أو أن أصل الخط من الحيرة وانتقل إلى الأنبار ثم انتقل إلى الحجاز ، وقد إقتبس الخط منه أسماء في فترة الأنباط : الخط الأنباري، والخط الحيري، والخط المدني، والخط المكي ، وكلها خطوط حذقها العرب قبل الإسلام[3].

فهناك الخط الهيروغليفي: وكان خاصا بالكهان وخدمة الدين.

الخط الهيراطيقي : وكان خاصا بعمال الدواوين وكتاب الدولة .

والخط الديموطيقي: وكان خاصا بعموم الكتبة من الشعب .[4]

وكذلك كان الأمر في خطوط العصر العباسي،حيث كان لكل خط إختصاص معين .

[1] نصار منصور، التكوينات الفنية القائمة على الحب في أعمال الخط العربي ،المرجع السابق ، ص 97
[2] القلقشندي ،الصبح الأعشى ،المرجع السابق ج3، ص512
[3] عدي ناظم قرمان،النظرة الجمالية في فن الخط العربي، المرجع السابق ، ص119
[4] ، أحمد الشوحان ،تاريخ الخط العربي المرجع السابق، ص29

مثل خط الطومار: كان لتوقيع الخلفاء على التقاليد والمكتبات، والكتابة السلاطين والعظماء.

قلم مختصر الطومار: كان لكتابة اعتماد الوزراء والنواب والمراسيم ولكتابة السجلات.

قلم الثلثين: كان للكتابة عن الخلفاء الى العمال والأمراء في الآفاق.

قلم المدور الصغير: كان لكتابة الدفاتر ونقل الحديث والشعر.

قلم المؤامرات: كان لكتابة الإستشارات الخاصة بالأمراء ومناقشتهم.

قلم العهود: كان لكتابة العهود والبيعة.

قلم الحرم: كان للكتابة إلى الأميرات من بيت الملك.

قلم غبار الحلية : كان لكتابة رسائل الحمام الطائر[1].

1/ خط الثلث: يعتبر من أجمل الخطوط العربية وأصعبها كتابة كما أنه أصلا للخطوط كلها، فهو الميزان الذي يوزن به إبداع الخطاط، كما لا يعتبر الخطاط خطاطا وفنانا ما لم يجيد كتابة هذا الخط، ومن أنواعه الثلث العادي، الثلث الجلي، الثلث المحبوك، الثلث الهندسي والثلث المتأثر بالرسم، وهو مستنبط من خط الطومار، حيث حسب بشعرة الفرس (البرذون) وأول من ابتكره ابن مقلة حيث أخرج منه المحقق والريحاني والرقاع والمسلسل[2] ، إذ أنه أبدع فيه كما سبق ذكره من قبل.(الصورة)[3]

كما يعتبر خط الثلث بـ(أب الخطوط)، وهو أصعب الخطوط وأجودها، كما يليه النسخ، ويعتبر أول من وضع قواعده الوزير بن مقلة ، وهو نوعان : قلم الثلث الخفيف، وقلم الثلث الثقيل، وجاؤو على مذهبين :

[1] محمد علي حامد بيومي: الحلية النبوية الشريفة في فن الخط العربي ، القاهرة ، مصر ، 1987، ص41
[2] جماليات الخطوط الإسلامية وتوظيفها في تصميم اللوحة الزخرفية – بحث في مجال التخصص، ص 110
[3] أنظر الصورة رقم: 01 ص 125

المذهب الأول : ما نقل عن الوزير ابن مقلة أن الأصل في ذلك للخط الكوفي أصلين وهما :

أ- **قلم الطومار**: وهو قلم مبسوط كله ليس فيه شيء مستدير، وكثيرا ما كتبت به مصاحف المدينة المنورة .

ب- **قلم غبار الحلية** : وهو قلم مستدير كله ليس فيه شيء مستقيم، فالأقلام كلها تأخذ من المستقيمة والمستديرة نسبا مختلفة، فإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلث سمي قلم الثلث، وإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلثان سمي قلم الثلثين.(الشكل)[1]

المذهب الثاني : ماذهب إليه بعض الكتاب أن هذه الأقلام المنسوبة من نسبة قلم الطومار في المساحة، وذلك أن قلم الطومار الذي أجل الأقلام مساحة، عرضه أربع وعشرون شعرة من شعرة (البرذون)[2]، وقلم الثلث منه بمقدار ثلثه وهو ثمان شعرات، وقلم النصف بمقدار نصفه وهو لإثنتان عشرة شعرة، وقلم الثلثين بمقدار ثلثيه وهو ثماني عشرة شعرة .(الصورة)[3]

خط النسخ : هذا الخط الأقرب كثيرا لخط الثلث، بل نستطيع أن نقول أنه فرع من فروع خط الثلث، ولكنه أكثر فعالية وقاعدية وأقل صعوبة، ومنهم من يرى العكس، وسماه الخطاطون بأمير الخط نظرا لمرونته وانكساراته، وهو نسخ القرآن الكريم، وأصبح

[1] أنظر الصورة رقم: 02 ص 126
[2] شعرة البرذون: وهي شعرة الفرس كانت تستعمل لقياس عرض القلم ، واستعملت في قياس عرض قلم الطومار ، والثلث.
[3] أنظر الصورة رقم: 03 ص127

خط الطباعة فهو خط جميل نسخت به الآلاف المؤلفة من المصاحف الشريفة ويتحمل التشكيل ومن أجاده كان خطاطا.(الشكل)[1]

وينسب إختراع خط النسخ إلى أبي عبد الله الحسن بن مقلة، وقد تفرد به حيث كان في ذلك هندسة جمالية للحروف فأجاد تحريرها، وعنه إنتشر خط النسخ في كامل مشارق الأرض ومغاربها[2]، وقد سمي هذا القلم بالنسخ لأن الكتاب كانوا ينسخون به المصاحف ، ويكتبون به المؤلفات، وهو مشتق من الحجيلا و الطومار، أو منهما معا، وكان إبن مقلة يسميه الخط البديع[3]. حيث نال خط النسخ عناية كبيرة في العراق وفي العصور العباسية، وقد بولغ في تحسينه وتجويده في عصر الأتابكة سنة 545هـ حتى عرف بالنسخي الأتابكي، الذي جرى على نسبة ثابته ، وهو الذي كتبت به المصاحف في العصور الإسلامية الوسطى، وحل محل الخط الكوفي، وانتشر النسخ في المشرق العربي والمغرب الإسلامي بعد ذلك، وأصبح هو الذوق المفضل لجمال الخط العربي عند المولوعين به من الخطاطين، فهو يساعد الخطاط على السير بقلمه بسرعة أكثر من خط الثلث، وذلك لصغر حروفه وتلاحق مداتها مع المحافظة على تناسق الحروف وجمال الرونقها، وهو ثلاثة أنواع ، الجلي: مازاد عن واحد ملي متر، والدقيق ماكان أقل من واحد ملي متر، وأماالغبار ماكان أقل من نصف ملي متر [4].(الصورة)[5]

الخط الريحاني : إن مبتدع هذا الخط هو إبن البواب الخطاط البغدادي، فقد كتب عدة مصاحف كان أحد هذه المصاحف بالخط الريحاني، وإن السلطان سليم الأول العثماني

[1] أنظرالصورة رقم : 04 ص 128
[2] القلقشندي، الصبح الأعشى،المرجع السابق ، ص183
[3] القلقشندي، الصبح الأعشى ،المرجع نفسه ، ص194
[4] ا القلقشندي، الصبح الأعشى ،لمرجع نفسه: ، ص203
[5] أنظر الصورة رقم : 05 ص129

أهدى المصحف الى جامع (لا له لي) في استانبول، وهو محفوظ فيه، والخط الريحاني الذي كتب به ابن البواب هذا المصحف هو مبتدعه، وهو الخط الديواني نفسه إلا أنه يختلف عنه بتداخل حروفه مع بعضها البعض بأوضاع متناسبة ومتناسقة ولاسيما ألفاته ولامه، وقال أبو حيان التوحيدي: " ثم برع في الثلث وخفيفه وأبدع في الرقاع والريحان وتلطيفه، وميز قلم المتن والمصاحف" [1]، وهو مشتق من الثلث أيضا كتبه ابن البواب وهو مزيج بين الثلث والنسخ ، لكن تكثر فيه حروف خط الثلث حيث كتبت به تكريمات الملوك والسلاطين.(الصورة)[2]

خط المحقق: وهو خط واكب خط الثلث ومختلف عنه لكنه اشترك معه في بعض الحروف، ويقال أن ميلاده كان جنوب شيرازي في حقبة الدولة العباسية، إلا أنه لم يدم طويلا وهذا ما يعاب على المدرسة التركية، لكنه تجدد سنة 2016 من طرف مشروع إقامته دولة الإمارات العربية المتحدة وهو الآن يظهر من جديد، فقد كتبت به مصاحف وأحاديث نبوية وهو خط جليل مرن وجميل ويشبع نظرة العين .(الصورة)[3]

خط الرقاع: كتبه ابن البواب وابن مقلة وهو خط مزيج بين الثلث والنسخ ، لكن أغلب حروفه مشتقة من النسخ لأنه أصغر حجما من الثلث .ويكتب **بالمرقعات**[4].(الصورة)[5]

خط التواقيع : هو خط فيه تشابه كبير بين الريحاني والرقاع لكن يختلف معهما في النهايات لأن فيه تدويرات، إلا أنه استعمل من طرف الملوك للتوقيع، حيث كان يكتبه

[1] عمر نوح قاسم كهيه، إمبراطورية الخط العربي في العهد العثماني المرجع السابق، ص201
[2] أنظرالصورة رقم: 06 ص 130
[3] أنظر الصورة رقم: 07 ص 131
[4] **المرقعات**: المرقعات هي ورق مقهر يحدث فيه التزاوج بين خطين من الأقلام الستة ، مثل : خط الرقاع وخط التواقيع ، خط الثلث والنسخ ، المحقق والنسخ ، المحقق والريحاني ، وكان التزاوج بين خطين أحدهما دقيق والآخر جلي.
[5] انظر الصورة رقم: 08 ص 132

أسفل النص في دائرة وهو يشبه الخط الريحاني،[1] إلا أن هذه الخطوط الأربعة وحسب المصادر أنها أهملت بعد حقبة سقوط بغداد (الرقاع، التواقيع، الريحاني، المحقق)

ولو أن خطاطي العصر الذهبي ومنهم حافظ عثمان بتركيا جمعوا جماليات الخطوط الثلاثة (الرقاع ، التواقيع، الريحاني) في خط واحد وأصبح يسمى بخط الإجازة، والذي هو خط مرن كتبت به الإجازات والتكريمات ومازال اليوم يتراشق به الخطاطون للمتعة والإبداع،[2] وكتابات الإجازات للتلاميذ وشهادات التكريم.(الصورة)[3]

خط الإجازة (التوقيع):

خط الإجازة وسماه البعض التوقيع، وهو ما كان بين الثلث، وقد وضع قواعده يوسف الشجري المتوفى سنة 210هـ، فإنه ولد من الخط الجليل، وسماه الخط الرياسي، أخذ يوسف الشجري القلم الجليل عن إسحاق بن حماد، وإخترع منه قلما أدق منه، وكتبه كتابة حسنة فأعجب به ذو الرياستين الخطاط المرحوم" الفضل بن سهل وزير المأمون"، وأمر أن تحرر الكتب السلطانية به، ولا تكتب بغيره، وسماه (القلم الرئاسي)، قال بعض المتأخرين: " وأظنه (قلم التوقيعات)"، ثم جاء مير علي سلطان التبريزي (المتوفى سنة 919هـ والملقب بقبلة الكتاب، فوضع قواعده الجديدة، ويقول الكردي:" وليس في تعلمه شيء من الصعوبة، ولا يحتاج الكاتب إلا لكثرة التمرين فيه ليرسخ في الذهن كيفية المزج والخلط بين الثلث والنسخ"[4].(الصورة)[5]

[1] القلقشندي ، الصبح الأعشى ، المرجع السابق،ص 37
[2] نصار منصور ، التكوينات الفنية القائمة على الحب في أعمال الخط العربي ، معهد الفنون والعمارة الإسلامية، جامعة عمان،ط1، الأردن، 1986، ص 37
[3] أنظر الصورة رقم: 09 ص 133
[4] يحيى رهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية ، المرجع السابق، ص156
[5] انظر الصورة رقم: 10 ص 134

الخطوط العجمية وأهم محطاتها.

إن الكثير من الأشخاص يخلطون بين الخطوط العربية والعجمية، فالخطوط العربية هي منسوبة للعرب المسلمين، والخطوط العجمية منسوبة للعجم المسلمين، وبالتالي فالخطوط العجمية هي أربعة : (الديواني، الجلي الديواني، الرقعة ، النستعليق،الشكسته، الطغراء، المغربي،السنبلي).

خط الديواني : سمي هذا الخط بالديواني لإستعماله في الديوان العثماني الهمايوني السلطاني، فجميع الأوامر الملكية والإنعامات و(الفرمانات)[1] التركية سابقا تكتب به، وكان هذا الخط في الخلافة العثمانية سرا من أسرار القصور السلطانية لا يعرف قراءته إلا كاتبه، أو من ندرة الطلبة الأذكياء، ثم انتشر في عصرنا انتشارا بليغا بفضل مدرسة الخطوط العربية الملكية بمصر[2].عرف الخط الديواني بصفة رسمية لدى الأتراك بعد فتح السلطان محمد فاتح العثماني القسطنطينية في عام 857هـ، وأول من وضع قواعده " إبراهيم منيف" الذي عاش في حقبة السلطان محمد الثاني، ثم إنتهت الإجادة فيه إلى "شهلا باشا" ولحافظ عثمان ومحمد عزت، ووضع قواعده في بلاد العربية الخطاط "مصطفى غزلان"، حيث كان يسمى الخط الغزلاني وهو خالي من الشكل والزخرفة ، ولابد من إستقامة سطوره من الأسفل فقط .(الصورة)[3]

خصائصه : للديواني جمالية يستمدها من حروفه المستديرة والمتداخلة، إلا أن ذلك يكون على حساب سهولة القراءة، حتى أنه ليصعب أحيانا التمييز بين الألف واللام، وإن كان في بداية الكلمة، كما وضع لكتابات الدواوين والفراميل الملكية الخاصة بديوان

[1] الفرامانات: وهي المراسيم التي يصدرها السلطان أو الباشا، تكتب وتعلق على شكل فرمان مكتوب على شكل سفينة مبسوطة من الأسفل ومرتفعة في الأعلى وتنتهي براية
[2] عمر نوح قاسم كهيه ،إمبراطورية الخط الخط العربي في عهد الدولة العثمانية، المرجع السابق، ص 120
[3] أنظر الصورة رقم: 11 ص 135

السلطان، وقد يلجأ الخطاط إلى ربط الحروف المتصلة مثل الراء والواو، ونسب للدواوين لأنه خط عثماني .[1]

خط الجلي الديواني : تكثر في هذا الخط العلامات الزخرفية لملأ الفراغات بين الحروف، وهو يستعمل في الزخارف، ابتكره الأتراك وكتبه شهلا باشا بأمر من السلطان محمد الثاني، استعمل للرسائل الحربية والأوامر، نظرا لصعوبة قراءة وفك رموزه،[2] فقد تفرع عن الديواني وهو أحد الخطوط العربية التي أصبحت شائعة لهذا اليوم، وتتميز حروفه بالتداخل في بعض الكلمات وتكون سطوره مستقيمة من الأعلى وأسفل، ولابد من تشكيله بالحركات وزخرفته بالنقط حتى يكون كالقطعة الواحدة ، وغالبا ما يكون شكله يشبه السفينة أو الزورق، وينتهي براية في أعلاها، وقد يكون في شكل مستدير أو بيضوي .(الصورة) [3]

خصائصه: للخط الجلي الديواني نفس خصائص الديواني من حيث اعتماده على الاستدارة للحرف وتداخله إلا أنه يتميز بكثرة علامات الزخرفة التي تملأ مابين الحروف، وهو بذلك خط زخرفي بالأساس، وقد ظهر الديواني الجلي في نهاية القرن العاشر 16م حيث أبدع فيه شهلا باشا .[4]

خط الرقعة : الرقعة من الخطوط المتأخرة المستحدثة ، قيل: " إخترعه ووضع قواعده الأستاذ ممتاز بك مصطفى أفندي المستشار، وكان في عهد السلطان عبد المجيد خان، حوالي سنة 1280هـ، وكان خط الرقعة قبل ذلك خليطا بين الديواني وخط سياقت،

[1] بتصرف
[2] نصار منصور،التكوينات الفنية القائمة على الحب في اعمال الخط العربي،المرجع السابق، ص 38 -39
[3] أنظر الصورة رقم: 12 ص 136
[4] عمر نوح كهيه ، امبراطورية الخط العربي في عهد الدولة العثمانية،المرجع السابق، ص 41

وكان ممتاز بك مشهورا بإجادة الخط الديواني، وقد ربط بعضهم خط الرقعة بخط الرقاع القيدم، ولكن ليس صحيحا وكما قيل : ليس هذا من ذاك"[1].هو خط كتبه الأتراك في كتاباتهم اليومية السريعة، وسهولة قراءته وكتابته، وبعده عن التعقيد ويعتمد على النقط فهي تكتب ملمومة أو ترسم بالقلم بشكل معروف. [2]

حيث أن الكثير يعتقدون أن تسميته من خط الرقاع، لكن هذه التسمية لم تلاق استحسانا لدى الباحثين والنقاد الذين قالوا : " إنَّ الآراء غير متفقة، على بدء نشوء الرقعة وتسميته، التي لا علاقة لها بها بخط الرقاع القديم، لأنه قصير الحروف، يحتمل أن يكون قد اشتق من خط الديواني وما بينهما، لكن من ابتكره هم الأتراك سنة 850هـ ليكون خط المعاملات الرسمية في جميع دوائر الدولة العثمانية، لامتياز حروفه بالقصر وسرعة كتابتها، حيث يستعمل في كتابات المجلات واللافتات وغيرها ، وهو يعتبر من الخطوط المتأخرة النشأة، حيث وضع له قواعده وأصوله التركي الشهير (ممتاز بك) وهو مستشار في عهد السلطان عبد المجيد خان سنة 1280هـ وقد ابتكره من خط الديواني وخط (السياقت)،[3] وتفنن فيهما كما أبدع.

خط النستعليق (الفارسي): كان الفرس قديما يكتبون بخط (الفهلا)[4]، وعند الفتح العربي لبلاد فارس انتقلت الكتابة والحروف العربية إليهم، وأصبحت الكتابة العربية كتابتهم الرسمية والقومية، وحلت الحروف العربية محل الحروف الفهلوية الفارسية، وأفتن الإيرانيون في الإبتكار ومنهم الخطاط (أبو العال) الذي زاد في الحروف الباء والزاي

[1] القلقشندي ، الصبح الأعشى، المرجع السابق،ج/3،ص 401
[2] رضا جمعي ، تحليل التكوين في فن الخط العربي ، نحو التفاصيل والمنهج العلمي ، المهرجان الدولي للخط العربي ، 2015،الجزائر، ص 31
[3] كمال جاسم الصالح الجميلي، أثر القرآن في الخط العربي ، قسم الدراسات العليا للفنون الإسلامية الجامعة الإسلامية بغداد، 2016، ص16 ، 43
[4] **فهلا:** مدينة واقعة بين همدان وأصفهان وأدربيجان، وانتسبت إليها فهلوي أو بهلوي.

والجيم بثلاث نقط (ب، ز،ج)، والتي لم تكن موجودة قبل ذلك في الإستعمال في الحروف العربية، فلفظوها بحسب لغتهم على شكل الشدة، وهو من الخطوط العجمية التي تنسب للخطوط العربية، وهو كلمة مركبة من كلمتين : (نسخ، تعليق)، وحذفت الخاء للثقل فأصبح يسمى نستعليق، وهذا الخط عبارة عن كتابات معلقة ابتكرها الفرس واستقوها من خط التعليق الذي تشكل هناك نهاية القرن الخامس عشر، فأبدع فيه أمير عماد الدين سلطان التبريزي، والذي كان له الفضل في ابتكاره حيث كان رجلا صالحا صاحب علم وإمام وفقيها بالفرس، وكان دوما يدعوا الله تعالى بالفتح عليه، حيث شاهد في منامه الإمام علي كرم الله وجهه يأمره بمشاهدة طائر ويشتق منه الحروف، ويقال وجد وزة، لذلك نجد حروفه متناثرة كأنها سراب من الطيور، حيث نشاهد نهاية الهاء كأنه عنق طائر وفيه كثير من الأسرار، وقد أصبحت هذه الكتابات منذ ذلك الزمن بمثابة الخط القومي الفارسي، ولكن نادرا ما لجأ الخطاطون إلى النستعليق، من أجل نسخ القرآن الكريم، فقد وجد فقط مصحف بالهند يعود للقرن الثامن عشرة، ولكنه غير مستخدم لكتابة النص العربي الموحي وإنما استخدمه لكتابة الهوامش وبين السطور[1] وكان ذلك شائعا بأنحاء الفرس وما جاورها.(الصورة)[2]

خط الشكسته: وله قواعده الخاصة به، وهو خط صغير ورفيع، وهو صعب القراءة ولم تطبق عليه قواعد الخط، وكان خاليا من الأعجام أي التنقيط، وتصعب فيه القراءة والكتابة، وتعني كلمة الشكسته في اللغة العربية : الحروف المكسورة أو الراجعة إلى الخلف، وتسمى بالتركية قرمة تعليق، ويعد هذا النوع طلسما ولغزا من الألغاز المعقدة

[1] نصار منصور،التكوينات الفنية القائمة على الحب في أعمال الخط العربي، المرجع السابق، ص 46
[2] أنظر الصورة رقم: 13 ص 137

عند الإيرانيين القدامى، حيث لا يعرفه كل شخص، وليس في بلاد العرب من يعرفه كتابته ولا قراءته، أما في بلاد الفرس والعجم فلا يعرفه إلا من تعلمه ومارسه، وكان أول من وضع قواعده شخص يسمى (شفيع) ويقال له(شفيعا) أيضا بألف الطلاق، ثم جاء بعده درويش عبد المجيد طالقاني فأكمل قواعده. (الصورة)[1]

خط شكسته آميز: (أي الشبيه بالشكسته المكسر)، وهو ماكان خليطا بين خط النستعليق، وبين خط الشكسته، وهو أيضا كالطلسم[2] إلا أنه أخف من النوع الثاني ، وهذان النوعان لا يعرفان إلا في بلاد الفرس، وأشهر من يجيدهما الآن هو محمد داود الحسيني الخطاط بأفغنستان بكابل، وعلى العموم فإن خطاطي الفرس والعجم أشد اعتناء بالخط الفارسي بكل أنواعه، وأشهر خطاطيهم القدماء نجسم الدين أبو بكر محمد الراوندي، فإنه كما يقال ، كان يعرف سبعين نوعا من أنواع الخط[3]، ومن خطاطيهم المشهورين الذين طرزوا وحسنوا الخط الفارسي ومن بينهم الخطاط سلطان علي المشهدي، الذي أدخل تحسينات كثيرة عليه.(الصورة)[4]

الطرة أو (خط الطغراء): الطرة أو الطغراء أو الطغرى: كتابة صغيرة بخط الثلث على شكل مخصوص، وهي معروفة ومشهورة، وأصلها علامة سلطانية(شارة ملكية) مستحدثة، تكتب في الأوامرالسلطانية أو على النقود الإسلامية أو غيرها، يذكر فيها اسم السلطان أو الملك أو اسم أبيه ولقبه[5].(الصورة)[6]

[1] أنظر الصورة رقم: 14 ص138
[2] الطلسم: هي ما تراه خافقا كأن ترى الكواكب من بعيد
[3] يحيى رهيب جبوري،الخط والكتابة في الحضارة العربية، المرجع السابق، ص 163
[4] أنظر الصورة رقم: 15 ص 139
[5] يحيى رهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، المرجع السابق، ص166
[6] أنظر الصورة رقم: 16 ص 140

وأول ذكر للطغراء يأتي مرتبطا باسم الشاعر أبي اسماعيل الحسين بن علي المعروف بالطغرائي المتوفى سنة 515هـ صاحب لامية العجم، قال إبن خلكان في ترجمته: " ذكره أبو البركات ابن المستوفى في تاريخ أربلن وقال: إنه ولي الوزراء بمدينة أربل مدة قبل خمس عشرة وخمسمائة، و(الطغرائي) بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء بعدها ألف مقصورة، هذه النسبة الى من يكتب الطغرى، وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ، مضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه، وهي لفظة أعجمية[1].(الصورة)[2]

الخط العربي ملكة روحانية إلاهية أم مكسب تعلمي؟

الخط العربي يستمد قيمة كيانية جمالية، من حيث القدسية التي أحاطت بآيات الذكر الحكيم، ومأثورات القول والحكم التي كان يتداولها الخطاطون، فأكتسب الخط القدسية الجمالية، ولقد خرج الخط العربي عن مجرد كونه وسيلة تعبير وإيصال، إلى غاية في تفاضل على غيره من الفنون الأخرى، بتلك القدسية التي عززت من ملكته ووثقت اختيار الله عز وجل للكتابة به بين الجمال والدلالة واللفظ والصفة .[3]

الخط ملكة إلاهية روحية بالدليل القرآني :

قال تعالى : ﴿ن ۚ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾[4].

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ ﴾[1].

[1] أنظر الصورة رقم: 17 ص 141
[2] أنظر الصورة رقم: 18 ص 142
[3] يحيى رهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، المرجع السابق، ص168
[4] الآية 1 سورة القلم

وقال أيضا : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾[2]

وقال أيضا: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾[3]

وقال أيضا : ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29) إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ(31)﴾[4]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قيدوا العلم بالكتابة"[5]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل شكى إليه سوء حفظه : " استعن بيمينك"[6]

وهذا دليل إلى مكانة الخط وقدسيته عند الله تعالى بدليل قاطع وبرهان أن الخط هو ملكة إلاهية تدخل في الملكة الروحانية .[7]

ومن هنا نستطيع أن نقول أن تجويد الخط ملكة من الملكات الإلاهية الفطرية ، حيث تدل الأبحاث التي قام بها علماء النفس في العصر الحديث على أن تجويد الخط ملكة داخلة في نطاق الملكة الفنية التي هي الاستعداد لإدراك الجمال وتقديره ومحاكاة ماهو جميل من المنتجات الفنية ... ومعنى ذلك هو أن بعض الأشخاص توهب لهم هذه الموهبة الخاصة، فيكون خطهم حسنا جميلا بفطرتهم ولو لم ينموا كثيرا على

---

1 الآية 282 سورة البقرة

2 الآية 145 سورة الاعراف

3 الآية 105 سورة الانبياء

4 الآية 29-31 سورة النمل

5 حديث شريف

6 حديث شريف

7مشاري بن صالح الغيداني، تاريخ الخط العربي – حلب ، سوريا،ط1، 2003 ، ص 05.

الكتابة الجيدة، وبعضهم لا يكون من حظهم أن يتحسن خطهم مهما بذلوا من جهد في هذا السبيل .[1]

ومن هنا ندرك أنه يمكن أن يكون الخط مكتسبا بالتمرين والتعلم لأنه لا ينبغي أن نهمل أثر التمرين في تحسين الخط، لمن لم توهب لهم هذه الملكة، وتكون تجميلا لمن وهبت لهم، شأن ذلك شأن غيرها من الفنون كالتدريس والخطابة، إذ أن التدريب يقوي هذه الموهبة ويخرجها من عالم الفعل، وعدم التمرين حتما يقتل هذه الموهبة في مهدها، لذلك فإن من يبذل جهودا كبيرة ويتمرن برغبة صادقة على تعلم قواعد الخط العربي خاصة إذا كان بإرشاد من متخصص بارع فانه يجعل منه خطاطا ، فتجويد الخط إذن عادة من العادات يتوقف تكوينها إلى حد ما على حسن الاستعداد الفطري العصبي والعضلي والذوق الجمالي والرغبة وقوة الملاحظة وشدة الانتباه وفهم الحرف ذهنيا وطول التمرين والمران عليه.[2]

فبين الملكة والاكتساب والتعلم ، وجدنا أن الخط يعتمد على أشياء كثيرة فهو ملكة إلاهية تزدهر وتنمو بالمران والتكرار والتعلم والدليل على ذلك ما قاله الخطاط محمد السيد الجربة في كتابه تحسين الخط العربي : " إن تعلم الخط العربي وامتلاك ناصيته إنما يتاحان لمن حرص على الدأب مع المران والتكرار والمشق وشدة الصبر والتحمل"[3]

لأن الخط يكتسب بالمران ويزول بالترك.

[1] محمد العلوي، وزارة التربية والتعليم الإبتدائي والثانوي ، دروس تطبيقية عامة ، مجلة جزائرية العدد 03، الجزائر، 1973/1972ص317
[2] محمد العلوي ، مجلة جزائرية، المرجع نفسه، ص57
[3] محمد السيد الجربة - تحسين الخط العربي، قسنطينة ، دار النشر الشهاب ، ط1،الجزائر ، 1986ص17

وهذا دليل قاطع على أن الخط العربي تتجمع فيه صفات وخواص كما قال أحد الخطاطين : " قواعد الخط العربي خمسة، قوة الأخماس وحدة الألماس، وجودة القرطاس، ولمعان الأنقاس، وحبس الأنفاس"[1]

وقال معاوية رضي الله تعالى عنه وأرضاه لكاتبه : " ألق الدواة، وحرف القلم، وأنصب الباء، وفرق السين، ولا تعور الميم، وحسن الله، ومد الرحمن، وجود الرحيم "[2]

وقال أحد الخطاطين الشعراء :

ربع الكتابة في سواد ميدادها والربع حسن صناعة الكتاب

والربع من قلم تسوي بريه وعلى الكواغد رابع الأسباب [3]

من هو الخطاط : هو ذلك الفنان الذي يجعل من الحروف العربية لوحة فنية يقف أمامها المشاهد مبهوتا ...وهو المبدع الذي يجعل موهبته في اللوحة تتكلم من خلال رشاقة الخط ، وتناسق سطورها وآداته وحركاته ...فهو يتقن مهنته ويستحق الانحناء والتكريم والتقدير لما يقدمه من لوحات خطية للأجيال القادمة .[4]

صفات الخطاطين : مما ذكره القلقشندي على لسان روح الخطاطين :

– "إن الخطاطين يغلب عليهم أن يكونوا رقيقي الإحساس، أصحاب شعور مرهف، كما يلاحظ فيهم دماثة الأخلاق ولين الجانب ، وكثير منهم عنده قدرة على التحمل والصبر، ويميل كثير منهم إلى الهدوء والأعمال البعيدة عن الإرهاق النفسي والعصبي،

[1] محمد بن السعيد الشريفي ، تحسين تعلم تعلم الخط العربي، ط1، الجزائر، ص 26
[2] ناهض عبد الرزاق ، تاريخ الخط العربي المرجع السابق، ص07
[3] محمد بن السعيد الشريفي ،دروس في الخط العربي، خط النسخ، مدرسة الفنون الجميلة،ط2، الجزائر،1992، ص22
[4] محمد علي حامد بيومي،الحلية النبوية في فن الخط العربي، المرجع السابق، ص 63

فجميعهم يمارسون أعمالا تهواها نفوسهم، وتنمو في نفوسهم حاسة الجمال بشكل ظاهر، فلا ترتاح نفس بعضهم مثلا إذا رأى حرفا معوجا أو غير سليم في شكله وهم محبون لتذوق الأشكال المختلفة الجميلة والخطوط الجيدة، ويتوقف كثير منهم عن الكتابة إذا تغيرت حالتهم الانفعالية ..." [1]، إذ أن الخط يجمع ذلك كله وقديما قالوا الفنون الجميلة عالم : الموسيقى لسانه والتصوير جسمانه والغناء وجدانه والخط لسانه وجسمانه ووجدانه .

سر علاقة الخطاط بكلمة "الحب" : وجاء في سند صحيح من أقوال العرب ببغداد عن الشاعر الكردي، في قصيدة يتغازل فيها بتراقي الأقلام الستة وهذا ما جاء في الشعر وقد ذكر الخطوط وعلاقتها بلفظ الحب المستعملة في العصر العباسي :

تعليق ردفك بالخضر الخفيف له ثلث الجمال وقد وفته أجفـــان

خد عليه رقاع الروض قد جعلت وفي حواشيه للصدغين ريحان

خط الشباب بطومار العذار به سطرا فصاحته للناس فتـــــان

محقق نسخ صبري عن هواه ومن توقيع مدمعي المنثور برهـــان

بأحسن ما قلم الأشعار خط على مامر بالبال يوما عنك سلوان

أقسمت بالمصحف الشامي وأحرفه حساب شوق له في القلب ديوان[2]

[1] القلقشندي ، الصبح الأعشى، المرجع السابق ،ج3، ص614

[2] يحيى رهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي ، ط 1، بيروت، لبنان،1994.، ص193.

(الفنان هو ذلك الإنسان الذي يدرك صفات الشيء الحسنة والقبيحة إدراكا صحيحا، وهو الذي يشعر بتلك الصفات وينفعل بها، ثم يعبر عن إدراكه وتجربته الشعورية تعبيرا مبينا بليغا، على أن يكون ذلك مطابقا للحال).[1]

إن الحب والجمال مرتبطان ارتباطا قائما، وهما مطلبان أساسيان في فن الخط العربي والفن الإسلامي عامة، ودليل على ذلك من قول الرسول صلى الله عليه وسلم " إن الله جميل يحب الجمال" [2]

لقد قدم الخطاط كثيرا من الأعمال الخطية التي تتضمن لفـــظ كلمة "المحبة" في تناسق جمالي رائع، وإلى جانب ذلك أعمال تحمل مضامين سامية وتوجيهات إلاهية تهدف ببث الأخلاق السامية الحميدة والقيم الكريمة،[3] حيث كان القرآن محور أعمال الخطاطين مع الأحاديث الشريفة .[4]

[1] إبن باديس ، (الأصالة) ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف العدد7، صفر ربيع الأول 1392هـ ،.1972 ص 52 .

[2] كمال عبد جاسم الصالح الجميلي، أثر القرآن في الخط العربي، قسم الدراسات العليا للفنون الإسلامية، الجامعة الإسلامية، جامعة بغداد،*2016*. بغداد ، ص314

[3]: نصار منصور،التكوينات الفنية القائمة على الحب في أعمال الخط العربي، المرجع السابق، ص3،4

[4] بتصرف

الخلاصة :

مر بنا أن الدراسات العلمية الحديثة، أثبتت أن العرب أخذوا طريقتهم في الكتابة قبل الإسلام من بني عمومتهم الأنباط وهذه المعلومات التي صدرناها تعطي صورة واضحة عن هذه الخطوط القديمة والمتنوعة بين الأقلام الستة ، والتي كان مصدرها عربيا ، وبين الخطوط العجمية والتي كان مصدرها عجمي ، ونحن لا نعرف عن خصائص كل خط إلا اليسير ، وذلك ما وجدناه عند شرح ابن النديم والذي يصف الخط بأنه مكي ومدني على أنهما خط واحد، ومهما اختلفت الحضارات وتنوعت أساليب الكتابة نجد أن فن الخط العربي يبقى محافظا على شخصيته المعبرة على مر العصور، وعلى الرغم من أن الخطوط العربية أحرزت تطورا كبيرا عبر عصور المتتابعة، من التجريد والابتكار والإبداع فقد وجدنا "التوحيدي " في وقت مبكر يقول في الخط العربي على لسان ابن المرزبان: " الخط هندسة صعبة وصناعة شاقة، لأنه إن كان حلوا كان ضعيفا، وإن كان متينا كان مغسولا، وإن كان خليلا كان جافا، وإن كان رفيعا كان منتشرا، وإن كان ممدودا كان غليظا، فليس له شكل جامع لصفاته، الكبر والصغر إلا في الشاذ المستفرد"[1].

فإن في الخط العربي جذابة وقوة تشد الناظرين والعجم المسلمين وغيرهم، جاءت هذه القوة من القرآن الكريم، الوحي الخالد الذي أعز الله به هذه الأمة، ورفع شأنها بين الأمم[2].

[1] القلقشندي، الصبح الأعشى، المرجع السابق ،ج/3، ص 520
[2] نصار منصور، الفنية القائمة على الحب في اعمال الخط العربي،المرجع السابق، ص 05

قال تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾[1].

ومن فضل الله على المسلمين عرب وعجم وسائر المخلوقات أن جعل القرآن باللغة العربية، ومن ذلك اليوم ولدت قداسة الحرف العربي – حروف القرآن – وبدأ تأثير القرآن في الخط، فكان هذا الموضوع عنوانه بحثا أردت به أن أوجه سمات السحر،[2] والجمال فيه وأطوف بين المدرستين البغدادية والتركية.

[1] سورة الزحرف الأية 44

[2] القلقشندي ، الصبح الأعشى ، المرجع السابق،ج/3، ص521

الفصل الثاني

الخط العربي جمال في إبداع

الخطاطين الجزائريين

تمهيد:

دخلت الكتابة العربية إلى بلاد المغرب العربي منذ القرن الأول هـ /7م أي مع الفتوحات الإسلامية الأولى وقد وقع تبني كل ما ورد من المشرق، من أساليب كتابية ومن بينها الخط الكوفي، حيث ورد في مدينة القيروان عاصمة المنطقة ومنها انتشر إلى بقية أرجاء بلاد العرب، و ما لبث الخط الكوفي أن تطور ليتخذ أساليب وخصائص جديدة حتى سمي بالخط القيرواني الذي كان يستعمل لكتابة المصاحف، ومنه تولد الخط الإفريقي كما تطور خط نسب إلى مدين المهدية عاصمة الفاطمين.(الصورة)[1]

فكان كلما دخل منطقة سمي بإسمها، وعلى هذا المنوال جاءت تسمية هذا الخط بالخط القيرواني، ولما دخل إلى المغرب سمي بالخط المغربي وهنا بدء الإبداع فيه وتجويد أنواعه وسمي الخط الفاسي والخط المراكشي.(الصورة)[2]

أما بالأندلس، فقد تطور فيها الخط الكوفي أيضا وظهر نوعان أساسيان تكثر في أحدهما الزوايا سمي بالكوفي الأندلسي، وتكثر في الآخر الإنحناءات والإستدارات سمي بالقرطبي أو الأندلسي، وقد أستخدم في نسخ المصاحف والكتب.(الصورة)[3]

الخط العربي هو الفن الجميل للكتابة العربية، حيث يشد الناظر ويمتعه بجمالياته الخاصة والمتميزة التي عرفها بشكل مبكر وراق، مما جعل منه مكانة خاصة بين الفنون التشكيلية، فكان الخط العربي في جميع المراحل التطورية للفن الإسلامي يسعى لتشكيل الجمال، حتى انتهى إلى الفنانين المعاصرين بالجزائر والعالم العربي ككل،

[1] أنظر الصورة رقم: 19 ص 143
[2] أنظر الصورة رقم: 20 ص 144
[3] أنظر الصورة رقم : 22،21 ص 145

فأكسبوه صورا جديدة لم تكن مألوفة من قبل، ونقلوه من صور جمالية خطية إلى صور جمالية تشكيلية ، وقد برز العديد من الأسماء الفنية الجزائرية في هذا المجال وفي هذه المدرسة الجديدة، وأبدعوا فيها أيما إبداع، منهم العديد من المواهب سنتطرق لها خلال هذا الفصل .[1]

[1] (صدى الخط العربي)، مجلة يصدرها المتحف العمومي الثقافي للزخرفة والمنمنمات وفن الخط العربي، العدد،01،الجزائر،04جوان2015 ،ص13

المبحث الأول: خصوصية الإبداع في فن الخط العربي وبدايته بالجزائر

لم تتجل عبقرية الفنان العربي المغاربي والمسلم في فن من الفنون بقدر ما تجلت في فن الخط العربي الذي ابتكره ذهنه الخلاق، ولم يستوح فيه فناً من فنون الأمم السابقة عليه أو المعاصرة له، بل أبدع فأحسن الإبداع، وابتكر فأحسن الابتكار، وأطلق العنان لخياله الخصب.

إن الكلام عن تاريخ القرآن الكريم في الجزائر ليعود بنا إلى حقبة بعيدة من الزمن في هوّة التاريخ، يوم أن كتب الله السعادة على أهل إفريقيا فحلّت في ربوعها جموع الفاتحين حاملين مشكاة الهداية والإيمان، ونبراس العلم والقرآن، وكان حظ الجزائر من ذلك عظيما، إذ أقبل بنو مازيغ والعربُ بالسواء في بناء وتشييد صرح القرآن وعلومه في المغرب بحدوده، من بلاد الأندلس ، وصيّحت فيه أطيار الفنون، وعلا فيه شأن العلوم، وظهر في الجزائر أفذاذ في كل فن وفي علوم القرآن والقراءات بالخصوص أمثال الإمام أبي القاسم يوسفَ بنِ علي بنِ جبارة الهذلي البسكري (ت 465هـ) صاحبِ كتاب الكامل في القراءات، وأبي الحسين يحيى بن عبد المعطي الزواوي (ت 628هـ) صاحب الألفيتين في النحو والقراءات، ومحمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي التلمساني (ت في حدود 899هـ) صاحب كتاب الطراز في علم الضبط، والإمام عبد الرحمن الثعالبي (ت 875هـ) صاحب التفسير وشرح الدرر اللوامع، وغيرهم كثير.

تأثير جمال الخط العربي على الجزائريين الأوائل.

بقيت الجزائر تنجب الألمعيين في هذا الفن وفي غيره من الفنون، وعرفت على مرّ العصور بكثرة حفاظها وجودة حفظهم، وانتشرت في ربوعها الكتاتيب والزوايا، إلى أن حلّت بها النكبة، وجاست في ديارها خيول المستعمر الغاشم، وأجلب بخيله ورجله وعاث في الأرض فسادا ساعيا بكل طريقة وسالكا كلَّ سبيل إلى طمس كل ما له علاقة بالهوية الإسلامية والعربية.

وقد عرف الجزائريون باهتمامهم بنسخ المصاحف وكتابتها اهتماما كبيرا، وكانت لديهم طريقة مميزة، وكانت مهنة الخط مهنة شريفة يمتهنها من كانت لديه القدرة على الكتابة والنسخ، وكان الخط المتداول المعتاد هو الخط المغربي الموروث عن الخط الأندلسي[1].

وقد حلّ العثمانيون أنذاك في الجزائر سنة 1518م بعد استجابة لنداء الحماية الذي أطلقه الجزائريون جرّاء هجمات العدوان الصليبي الذي كانت تمثّله إسبانيا والبرتغال، وكانت سفن الأسطول العثماني آنذاك تجوب عرض البحر الأبيض المتوسط في إنقاذ مسلمي الأندلس الهاربين إلى العدوة المغربية من بطش الصليبيين الحاقدين. فلما اشتدت الحملة الصليبية على أهل المغرب هبّ العثمانيون في نجدتهم، وكان نتيجة ذلك دخول الجزائر تحت الحماية العثمانية، ثم أصبحت (ولاية) يحكمها قانون الباب العالي. وبقيت الجزائر تحت حكم العثمانيين إلى أن أصابتها نكبة الغزو الفرنسي سنة 1830م.[2]

[1] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون، المكتبة الوطنية، الجزائر،1974 ، ص203
[2] عائشة غطاس ، الحرف والحرفيون،المرجع نفسه: ص206

وكان الحكام الأتراك الذين حكموا الجزائر طيلة ثلاثة قرون في معزل عن الشعب وهمومه، وكذا جانب تطوير الحياة المدنية وبث العلوم وغيرها، فكان همهم العمل السياسي، والحفاظ على الكراسي، وعدم تمكين الجزائريين من الحكم، وتقسيم المجتمع الجزائري إلى طبقات اجتماعية متفاوتة يكون في قمتها الأتراك.

لذلك لم يكن الجزائريون على علم أو دراية بما يحيط بهم من النهضات العلمية، والتقدم الصناعي الذي شهدته الأمم الأوربية، وذلك لأن الحكومة التركية الحامية كانت على عداوة بالغة للدول الأوربية، وعلى حروب مستمرّة معها، وكانت تستعمل الجزائريين في حروبها البحرية، قوّاة لأساطيلها، أو جنودا في سفنها.

فلا غرابة أن تعرف الجزائر ركودا علميا في كل الميادين في الفترة التركية ، ومع ذلك فقد حافظت على موروثها الديني، وتراثها القرآني، وثقافتها العربية الإسلامية حتى ما كان من غزو الفرنسيين لأرضها.[1]

فلم تعرف الجزائر الطباعة في فترة الحماية العثمانية التركية، سواء كانت طباعة صحفٍ أو الكتبٍ علمية، فضلا عن القرآن الكريم، رغم أن بعض الجزائريين سبق لهم أن زاروا أوربا قبل 1830م، ومن الممكن قد شاهدوا و قرؤوا الصحف في فرنسا وبريطانيا وغيرهما، لأن طباعة الصحف قد نشأت قبل قرنين من ذلك الزمن، ولم تعرف الجزائر هذه الظاهرة الإعلامية الثقافية إلا بعد دخول الفرنسيين غزاةً.

وقد توفرت في الجزائر إبان العهد التركي . قنصليات لبلدان أوربية كانت تصلها صحف قرآنية على الأرجح، وقد كان عدد من الجزائريين المثقفين يعملون في هذه

[1] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون،المرجع السابق، ص207.

القنصليات، ولكنه لم يثبت أن أحدهم حاول إدخال هاته الوسيلة الإعلامية إلى بلده، مع أنه قد ثبت ظهورها في مصر وإسطنبول قبل الاحتلال الفرنسي[1].

أول مصحف شريف يطبع بالجزائر :

يعتبر الخطاط المرحوم محمد السفاتي والذي تتحدر أصوله من الغرب الجزائري أمهر الخطاطين الجزائريين الذين كتبوا أول مصحف بالجزائر بالخط المغربي الجزائري والذي تتحدر أصوله من المغربي المكناسي ، حيث طبع سنة 1931، وقد تبنته في طباعته المدرسة الثعالبية بالجزائر، ويعتبر أول مصحف يطبع أنذاك اثناء الإستعمار الفرنسي.

[1] عائشة غطاس ،الحرف والحرفيون، المرجع السابق ،ص204.

" صورة حقيقية لأول مصحف يطبع بالجزائر سنة 1931 ،كتبه المرحوم الخطاط محمد السفاتي"[1]

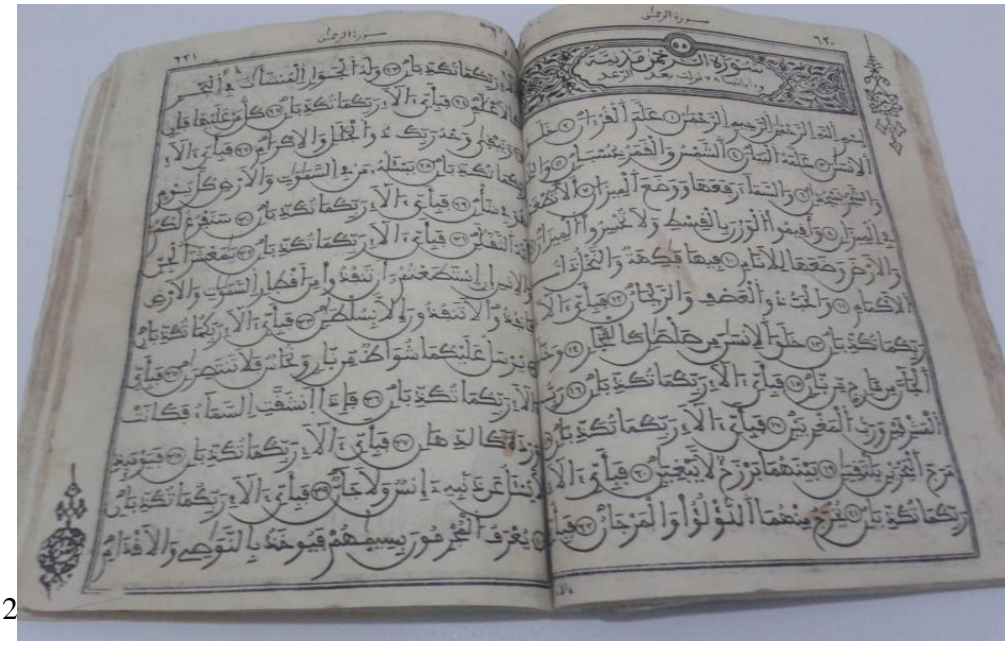

2

وقد كان الفنانون المسلمون والعرب فخورين بتعهدهم هذا الفن وصقلهم له بأنفسهم، فلم يلتمسوا فيه معونة غيرهم، بل إن خلفاء المسلمين وأمراءهم لم يجدوا في تباريهم في هذا الفن مع الخطاطين المحترفين ما ينزل من وقارهم وهيبتهم، فراحوا يلتمسون كسب المثوبة الدينية باستنساخ نسخ من القرآن الكريم بالحرف العربي الجميل الذي أُنزل به.

هذا الحرف الجميل قد أولاه الدين الحنيف كل اهتمام، فإن العديد من فواتح السور القرآنية الكريمة تبدأ ببعض الحروف، مثل: الم، كهيعص، ألمر، ص، ن، طه، يس ...

[1] العربي لإشبودان، مدينة الجزائر، تاريخ العاصمة ، ترجمة جناح مسعود، دار القصبة دار الثقافة العربية،الجزائر، 2006،ص101

[2] عبدالرحمن الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث، (الجزائر،مليانة، المدية ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر،برج الكيفان، ط1،الجزائر،1971،ص87

ومما لاشك فيه أن فن الخط العربي أصبح اليوم منتشرا بصفة واضحة لدى الشباب الجزائري، ويرجع الفضل لقدماء الخطاطين الجزائريين وعلى رأسهم الحاج محمد بن السعيد الشريفي .

السعيد الشريفي أبا روحيا للخط العربي بالجزائر:

حياته :

يعد محمد بن السعيد شريفي المولود سنة 1935بغرداية بني زاب، وهو أحد أشهر الخطاطين في العالم العربي والجزائر، فقد لقب بالأب الروحي للخط العربي، كونه يعتبر الأول الذي كانت له ومضة فن الخط العربي مع قرينه عبد الحميد إسكندر، فقد عرف بكتابته للمصحف الشريف، وبتصميم العملات النقدية الجزائرية، وتتلمذ على أيدي كبار الخطاطين المصريين والأتراك، وحاز العديد من الجوائز والتكريمات محليا وعربيا.[1]

برز ميول الخطاط محمد بن السعيد شريفي لجماليات الخط مبكرا، وتحديدا حينما كان طالبا في الصف الثاني الإبتدائي، لما تأثر بجمال خط معلميه على السبورة، لكنه كان يكتب باليد اليسرى، وحينها سافر للقاهرة ،وقد خاطبه أستاذه قائلا له : إن الخط

[1] صدى الخط العربي،مجلة جزائرية يعدها المتحف الوطني الجزائري ، المرجع السابق ،العدد03 ،ص12،ص13.

يكتب باليمين، وهي الملاحظة التي وجهها له قبل ذلك أستاذه الشيخ ناصر مرموري الذي قال له: إن البركة لا تكون إلا في اليمين.[1]

وهذه الملاحظات كانت سببا كافيا لأن يتحول الى الكتابة باليمين، كذلك لم يكن بالأمر الهين، فقد كان في ذلك حرجا كبيرا في تعلمه حينها لم يبلغ من عمره 24سنة، بينما كان يرمي القلم مرا ومرات في الدواة دون أن يمد بمدار (الحبر) أنذاك، لكن بفضل الله وتوفيقه تمكن من تجاوز المشكلة، ونجح في مسابقة الدخول إلى المدرسة لحسين الخطوط العربية بالقاهرة، حيث حصل على الشهادة الأولى في الخط العربي كخطاط، وكان ترتيبه الثاني على مستوى مصر.

ورغم أن الجزائريون خصوصا والمغاربة عموما لا يكتبون خط الرقعة على نطاق واسع بالمشرق فقد تم نصحه من طرف أستاذه بتعلم الرقعة من الخطاط التركي المشهور أثر محمد عزت، وبالفعل نال المركز الأول في خطي الرقعة والثلث على مستوى جمهورية مصر العربية.

وفي الحقيقة إن أمنية كل خطاط عربي ومسلم كتابة المصحف الشريف أولا لنيل البركة، وثانيا لتقديم شيء لهذا الدين، فالقران عندما يكتب بخط جميل يكون نورا على نور.

لقد تبادرت في ذهن الخطاط الجزائري الشريفي لما كان طالبا ، كلما كان يتصفح القرآن الكريم المكتوب لدينا بالخط المغربي يتساءل– لماذا لا يكتب المصحف الشريف لدينا نحن الجزائريين بخط النسخ؟ كما أن خط النسخ بات مألوفا، كونه الخط المستعمل في الكتب وفي الصحف اليومية، هذا التساؤل كان الدافع الأبرز للخطاط الشريفي في أن يقرر كتابة أول مصحف كامل برواية ورش عن نافع بخط النسخ.[2]

[1] بتصرف

[2] صدى الخط العربي، مجلة يعدها المتحف الوطني الجزائري ، المرجع السابق ،العدد04، ص07.

حيث كتب ثلاثة مصاحف وهو بدوره يكتب المصحف الرابع، و قد كان له أثر كبير في كتابة الكثير من الكتيبات التي نشرت من أجل تعليم الخط العربي ، أشهرها خط النسخ، خط الثلث، خط الرقعة، خط الفارسي ، وهي متواجدة عبر أنحاء الجزائر ساعدت كثيرا في نقل نوعية الخط العربي للأجيال التي هي الآن تتمتع بأسلوب ممتع في الخط العربي ، ويعود الفضل في ذلك للخطاط محمد بن السعيد الشريفي.[1]

إجازة محمد بن السعيد الشريفي:

"صورة للخطاط الشريفي والذي يظهر على اليمين مع أستاذه حامد الآمدي الذي أجازه"

أثناء تواجد الخطاط محمد بن السعيد الشريفي بمصر ، كان له شرف اللقاء بالخطاط المرحوم حامد الآمدي ، والذي يعتبر من آخر السلالات الأماسية للمرحوم

[1] بتصرف

حمد الله الأماسي ، حيث نال شرف تعلمه على يده خط الثلث وأجازه بعد ذلك ، ويعتبر السعيد الشريفي حاليا من تلاميذته، وهذا شرف لكل خطاط جزائري، كما يجدر الإشارة أن الخطاط الشريفي كان له وقعا على الجيل الذي تلاه، ومن تلامذته ، الخطاط امحمد صفار باتي ، عبد الحميد بومالا وغيرهم .

السعيد الشريفي يتقن خطي الثلث والنسخ والخطوط العجمية:

من أكثر الأعمال شهرة للدكتور الخطاط محمد بن السعيد الشريفي هو أول مصحف شريف كتب بالجزائر بخط النسخ، والذي تبنته رآسة الجمهورية سنة 1988، اثناء رئاسة الرئيس المرحوم المجاهد شاذلي بن جديد تحت رعايته وتبنيه من طرف وزارة الشون الدينية، وكان من أجود المصاحف كتابة بخط النسخ، الذي تفنن فيه الدكتور الشريفي و تعتبر هذه بعض اعماله في خط النسخ.[1]

[1] صدى الخط العربي، مجلة يعدها المتحف الوطني ، المرجع السابق، العدد05،ص09.

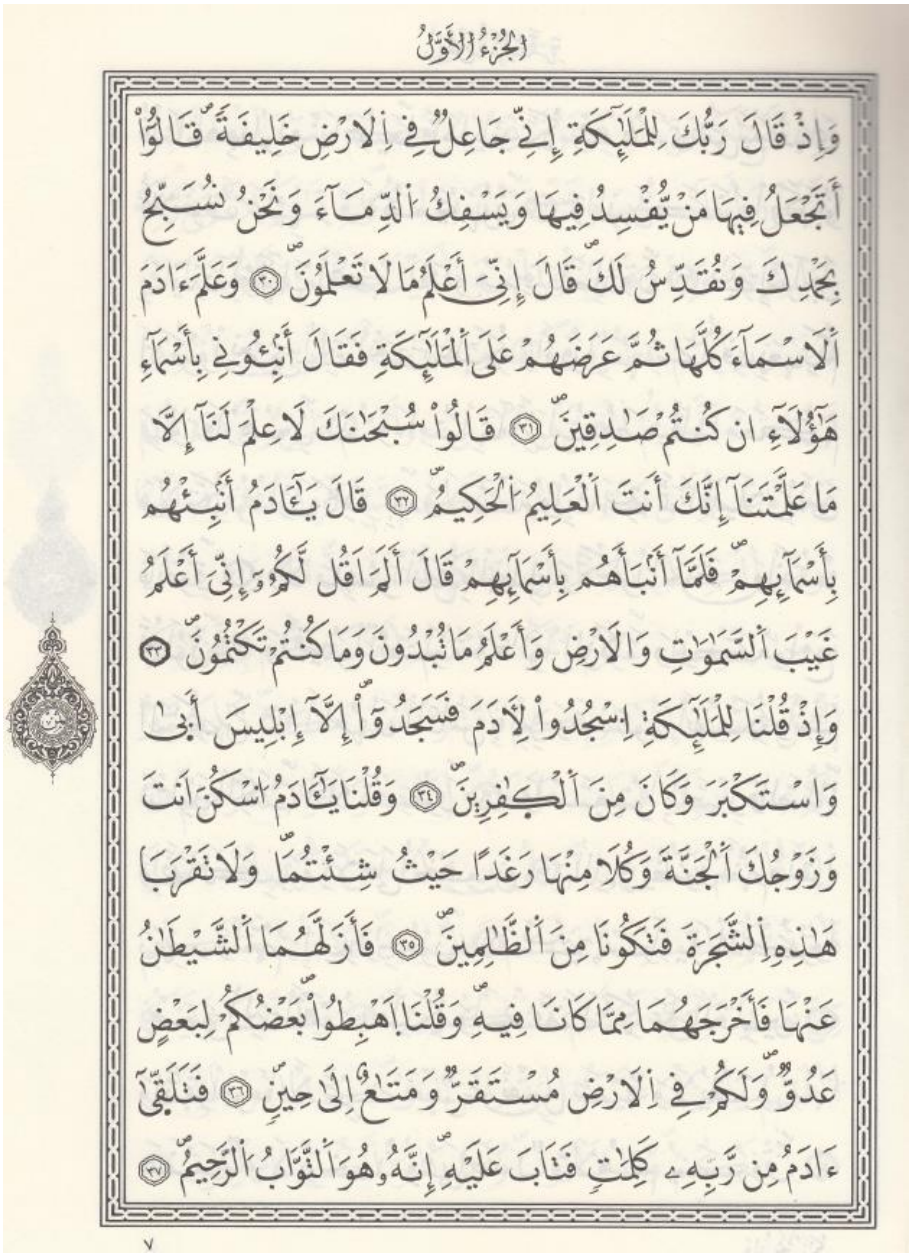
الجزء الأول

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا۟
أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ
بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ
ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ
هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا
مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم
بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ
غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ ۖ أَبَىٰ
وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ
وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ۖ وَلَا تَقْرَبَا
هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ
عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ
عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ
ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

٧

" جزء من كتابات الخطاط محمد بن السعيد الشريفي بخط النسخ سنة 1991"

أبدع الخطاط محمد بن السعيد الشريفي في كتابات وأجاد فيها خطي الثلث الجلي وخط النسخ، حيث تعتبر أعماله من أشهر الإبداعات الفنية في فن الخط العربي عبر العالم العربي الإسلامي، رفقة الخطاط الكبير المرحوم الهاشم البغدادي العراقي ، بصفتهما تلميذا الخطاط المرحوم حامد الآمدي .[1]

[1] صدى الخط العربي، مجلة يعدها المتحف الوطني الجزائري ، المرجع السابق، العدد04،ص17.

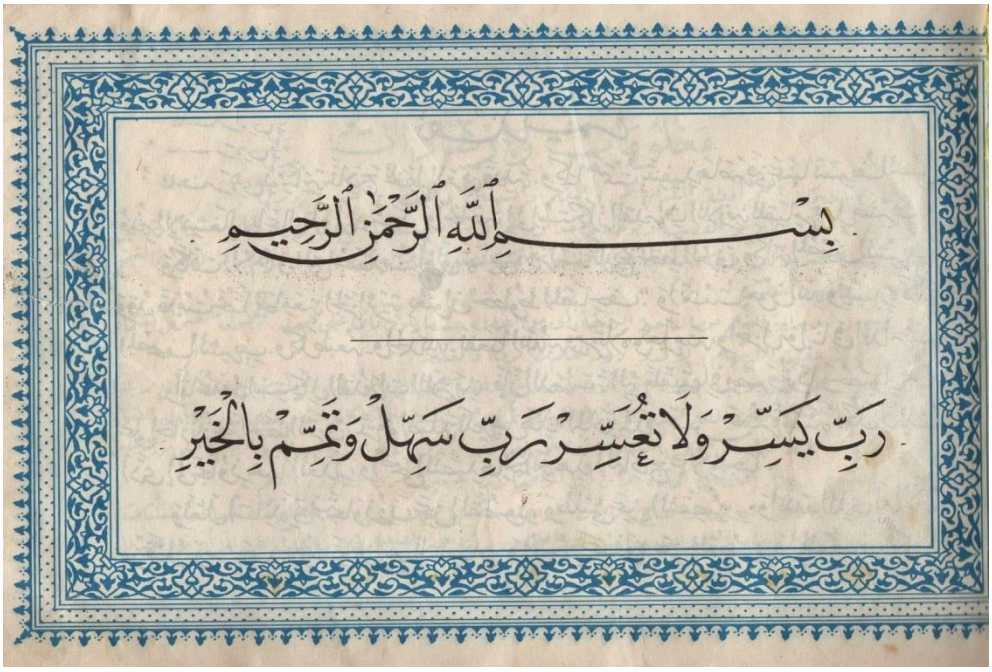

" جزء من كتابات الخطاط محمد بن السعيد الشريفي بخط النسخ سنة 1991"[1]

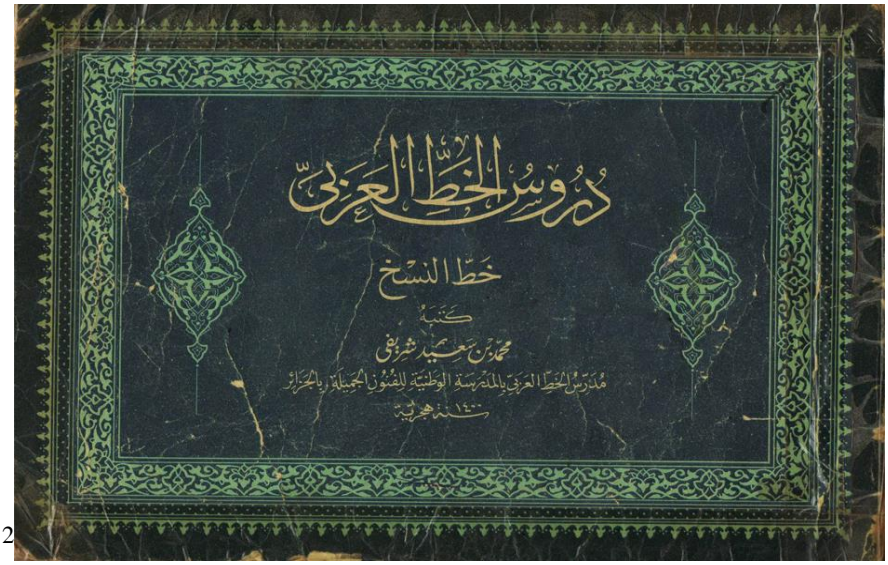

2

" النسخة الأصلية لبداية طباعة دروس في الخط العربي من كتابة وتصميم وزخرفة الخطاط محمد بن السعيد الشريفي"

[1] صدى الخط العربي، مجلة يعدها المتحف الوطني الجزائري ، المرجع السابق ،العدد03، ص22.
[2] صدى الخط العربي ، مجلة يعدها المتحف الوطني الجزائري ، المرجع نفسه، العدد04، ص16.

بعض أعماله في خط الثلث والثلث الجلي:

1

" خط الثلث من كتبات الشريفي الجزائري"

[1] موقع بدائع الخط العربي، أعمال الخطاط محمد بن السعيد الشريفي ، يوم2018/05/28الساعة:22.27، الجزائر.

" **قطعة 200دينار جزائري من تصميم وكتابة الشريفي**"[1]

" قطعة نقدية معدنية 10دينار جزائري كتابة وتصميم السعيد الشريفي"[2]

[1] صدى الخط العربي، مجلة يعدها المتحف الوطني الجزائري ، المرجع السابق، العدد04، ص11.
[2] صدى الخط العربي، مجلة ثقافية يعدها المتحف الوطني الجزائري ، نفس المرجع السابق، العدد04، ص12.

تقديم

كانت رغبتي في كتابة نماذج للخط العربي قديمة. وكلما هممت بتنفيذها صرفني عنها تسويف النفس بعذر الانشغال بأعمال أولى منها، والحاجة إلى استكمال القدرات اللازمة للقيام بعمل مشرف.

وكانت الأعمال التي اعتقدت أولويتها هي: دراسة تاريخ الخط العربي، وكتابة المصحف الشريف وقد قدمت بحثا للجامعة الجزائرية بعنوان "خطوط المصاحف"، وأتممت بعون الله وتيسيره كتابة المصحف الشريف، وكل طبعه. والحمد لله. نفعنا الله به ومن تلاه وتعلم منه، وأجزل ثوابنا في الدارين.

وأما عذر استكمال القدرات اللازمة، فإن الدراسة التي تلقيتها في مصر وتركيا، وحصولي فيها على إجازتين في الخط العربي، ثم مواصلة تدريس هذه المادة لمدة خمس عشرة سنة، كل ذلك أدى إلى تجاوز هذا العذر، وأضحى التصدي لكتابة هذه النماذج عملا واجبا.

ولعل أساتذتي يتجاوزون عن القصور، ويطلبني عن التقصير. والله الذي له الأمر من قبل ومن بعد. أستعين به للتيسير، وأرجو عفوه عن القصور والتقصير.

٢

" خط الإجازة من كتابة الخطاط محمد بن السعيد الشريفي الجزائري"

تبقى أعمال الخطاط محمد بن اسعيد الشريفي راسخة عبر الأجيال كونه البادئ والمنطلق في محاكاة الخطاطين القدامى، مما أثر كثيرا على الكثير من الشباب الجزائري الذي أصبح اليوم يقتدي به كونه أبا روحيا للخط في الجزائر وبدون منازعا، تاركا وراءه جملة من الخطاطين أمثال عبد الحميد اسكندر والذي سنتطرق إلى أهم محطات حياته وإنجازاته في مجال الخط العربي ، كونه تزامن مع قرينه الشريفي.[1]

[1] بتصرف .

الخطاط الجزائري المجاهد عبد الحميد إسكندر:

عبد الحميد إسكندر هو من مواليد العاصمة سنة 1939، زاول تعليمه الإبتدائي بمدرسة الزبيرية ومدرسة الشبيبة بالجزائر ، وإنتقل الى تونس للدراسة فلتحق بالتعليم الزيتوني سنة 1995، وتعرف حين ذاك على الخطاط التونسي الشهير محمد الصالح الخماسي، حيث تتلمذ عليه، وبعد مدة من الدراسة اكتشف أستاذه بأن له موهبة في الخط تستحق التشجيع، فأشركه معه في الكثير من أعماله وخاصة في يومية الحائط ويومية الجيب، ومن هذه المدرسة العريقة الغنية تفتحت مداركه على الخط العربي وأمدته بطاقة فنية ساعدته على صقل وترقية موهبته وتمكينه من الإلمام بجميع الخطوط، حيث شارك في اضراب الطلبة عام 1956 وإلتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني وبدأ كمسؤول خلية ثم ترقى الى مسؤول ناحية ومنشط دعاية في وسط الطلبة والجالية الجزائرية.[1] حيث مثل الجزائر في مخيم كشفي بليبيا سنة 1958 مع وفد من الطلبة الجزائرين، وساهم بقسط وافر بكتابة عناوين جريدة المجاهد الأسبوعي، كما كان مشرفا على مجلة الشباب الجزائري التي كانت مجلة فصلية مع فضيلة الشيخ عبد الحميد شيبان، كما قام بتصميم جواز السفر بعد الإعلان الحكومة المؤقتة سنة 1958، وأوفدته جبهة التحرير الوطني الى القاهرة لمواصلة الدراسة ومتابعة التنشيط والتعرف بكفاح الجزائر والدفاع عن قضيتها العادلة سواء كان ذلك في الندوات الطلابية أو

[1] .صدى الخط العربي، مجلة ثقافية يعدها المتحف العمومي الوطني الجزائري ، الأعداد ،04،2015، ص14

لإلقاء المحاضرات في المناسبات المخلدة لإحياء اندلاع الثورة أو في وسائل الإعلام المختلفة وانتخب عضوا في المكتب الوطني لإتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين فرع القاهرة من سنة 1960إلى 1962.

وفي القاهرة واصل الدراسة في مدرسة لتحسين الخطوط، فتتلمذ مجددا على الخطاط الكبير السيد ابراهيم ومحمد علي مكاوي، والشيخ رضوان وسيد عبد القوي وعبد الرزاق ومحمد سالم ومحمد عبد القادر، كل حسب إختصاصه فأصبح فنان وخطاط ونال الدبلوم العالي في الخط والزخرفة.[1]وبعد الإستقلال عاد إلى الجزائر وبدأ العمل في ديوان الرئيس بن بلة ، فكلفه بمهمة كتابة الرسائل الرسمية ورسائل الإعتماد لسفرائنا في الخارج، وبعد التصحيح الثوري انتقل الى مطبعة المعهد التربوي الوطني مشرفا على القسم العربي وكتابة الكتب المدرسية للمرحلة الإبتدائية والمتوسطة، كما باشر التدريس في المدرسة الوطنية للفنون الجميلة قرابة عشرة أعوام ، حيث كانت له دروس في الخط العربي بالمركز الوطني لتكوين اطارات التربية، قسم المفتشين شعبة التربية الفنية، قرابة العشرين سنة، وبعد ذلك عين برئاسة الجمهورية مكلف بمهمة لدى الرئاسة بأمر من السيد الرئيس الراحل هواري بومدين عند زيارته التفقدية لمطبعة المعهد التربوي وعند ابلاغه أثناء هذه الزيارة بأن كل رسائله الرسمية الموجهة لكل رؤساء العالم ورسائل اعتماد السفراء من اعداده وبصفة تطوعية وبدون مقابل، وعندها تعرف عليه شخصيا وقيم خدماته وفرض عليه الإلتحاق فورا بالرئاسة وعين بمرسوم رئاسي.

حيث ساهم في العديد من المنجزات الفنية والخطية ولوحات التدشين الرسمية والكلمات التذكارية، منذ عهدة الإستقلال بدأ من الرئيس هواري بومدين والشاذلي بن جديد ومحمد بوضياف وعلي كافي والأمين زروال، حتى فخامة الرئيس عبد العزيز

[1] صدى الخط العربي ، صدى الخط العربي، مجلة ثقافية يعدها المتحف العمومي الوطني الجزائري ، المرجع السابق، العدد03، ص04.

بوتفليقة الذي سبق أن تعرف عليه منذ سنة 1965 واقترح عليه الإلتحاق بوزارة الخارجية كمستشار.

ساهم كثيرا المجاهد عبد الحميد اسكندر في إثراء جماليات الخط العربي للشباب الجزائري ، حيث كان له دورا فعالا رفقة صديقه الحاج محمد بن السعيد الشريفي ، فقد شارك في الكثير من المحافل الدولية العربية والعالمية ، وقد أنجر الكثير من الأعمال التي تبقى راسخة لحد اليوم، حيث حاز على الميدالية الذهبية في مهرجانين متوالين للخط العربي اقيما في بغداد سنة 1993و1995، وانتخب امينا عاما منذ سنة 2004 في المكتب الوطني للرابطة الجزائرية للفكر والثقافة، كما أعتبر محافظ للمهرجان الدولي لفن الخط العربي والزخرفة الإسلامية الذي يقام في اطار احتفالية الجزائر عاصمة الثقافة العربية سنة 2002.[1]

[1] صدى الخط العربي ، صدى الخط العربي، مجلة ثقافية يعدها المتحف العمومي الوطني الجزائري ، المرجع السابق، العدد04، ص06.

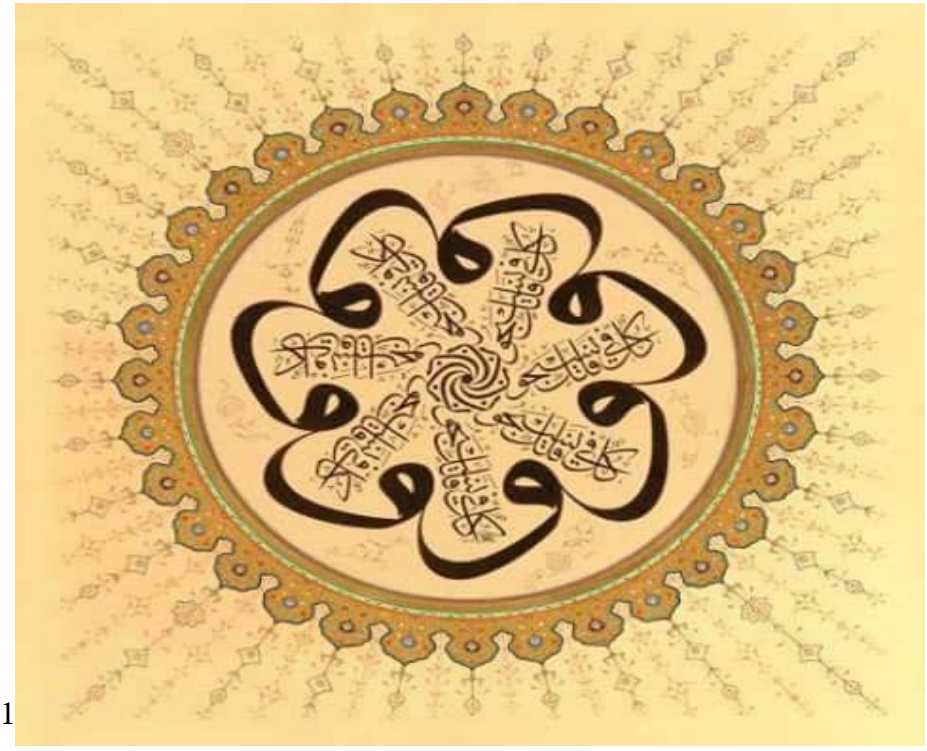

[1]

" **لوحة تركيبية ثلث مزخرفة للخطاط المجاهد عبد الحميد اسكندر**"

[2]

" **لوحة تركيبية ثلث جلي دائري عبد الحميد اسكندر**"

[1] من أعمال الخطاط المجاهد عبد اسكندر الجزائري.

[2] بحث في مجال التخصص، جماليات الخطوط الإسلامية وتوظيفها في تصميم اللوحة الزخرفية ، ص68

الصحوة الجزائرية في فن الخط العربي للخطاط أمحمد صفار باتي.

إن تعلم الخط المشرقي يعود إلى عدة أسباب جعلت إهتمام الخطاطين الجزائريين، به ،وخاصة منهم المعاصرون وعلى رأسهم الخطاط أمحمد صفار باتي، نظرا لوجود الخطاطين الممارسين لهذا الفن بكثرة في المشرق العربي، وكذلك توفر الكراسات التعليمية بجودة عالية، على عكس المغرب العربي الذي تكاد لا توجد فيه كراسة أو كراستين من التي نفذها الأب الروحي للخط العربي محمد بن السعيد الشريفي لتعلم الخط وإدراك جمالياته .

بلإضافة إلى ذلك وسائل التكنلوجيا التي تتمثل في مواقع مبدعي العرب، ومواقع شركة أرسيكا للخط، في موقع بدائع الخط العربي، والتي تصدر بعض الطباعات الخاصة بكراسة المرحوم شوقي أفندي والذي يعتبر المجدد الرئيسي لأسلوب كتابة خطي الثلث و النسخ، والتي تم تأسيسها حديثا حيث تعنى بواقع الخط وهي معضمها مؤسسات من المشرق وأغلبها من تركيا استانبول وكذلك المسابقات الدولية الرائدة في هذا المجال كانت في تركيا وإيران ثم لحقت بهما الجزائر، لكنها بقيت متفتحة على جميع الخطوط وليس فقط على الخط المغربي، وهناك عدة أشياء مبهمة في تاريخه من ناحية طريقة استعماله وتعلمه، والقواعد التي يرتكز عليها المتعلم في تعلمهمن ناحية أخرى.[1]

وهو ما جعل منه تفكيرا بليغا للخطاط أمحمد صفار باتي ليتجه إلى أسلوب جديد في إدخال جماليات الخط العربي المشرقي على الأسلوب المغاربي والذي تعلمه من شيخه السعيد الشريفي ، في خطي الثلث والنسخ.

[1] صدى الخط العربي ، صدى الخط العربي، مجلة ثقافية يعدها المتحف العمومي الوطني الجزائري ، المرجع السابق، العدد02، ص11.

مما جعل بعض الجزائريين يفكرون في الإنضمام لهذا المشروع الجديد عبر ربوع الوطن وخاصة الولايات التالية ، المدية ، الأغواط ، باتنة ، مستغانم، حيث أصبح الخط العربي يزدهر في جمالياته بشكل متسارع. [1]

[1] بتصرف.

الخطاط أمحمد صفار باتي رائدا للصحوة الفنية الجمالية لفن الخط العربي بالجزائر:

السيرة الذاتية

الخطاط / امحمد صفارباتي

من مواليد 1971 بالجزائر.حاصل على شهادة ليسانس في علم النفس التربوي .

اجيز من استاذه الدكتور محمد الشريفي . و يعمل خطاط محترف و استاذ لفن الخط العربي بالمركز الثقافي طالب عبد الرحمان بعين البنيان بالجزائر العاصمة .

شارك في المعارض والمسابقات المحلية بالجزائر وفاز فيها بالجوائز الأولى :

من 2004 إلى 2007

الجوائز العالمية والمعارض:

- مكافأة في خط النسخ في مسابقة إرسيكا 1997 – إستانبول

- المكافأة الأولى في مسابقة إرسيكا 2003 – إستانبول
- مكافأة في خط النسخ وخط الإجازة في مسابقة إرسيكا 2006– إستانبول
- الجائز الأولى في خط الثلث في مسابقة نبي الرحمة الدولية لفن الخط 2007– المغرب
- الجائزة الثانية في خط النسخ في مسابقة نبي الرحمة الدولية لفن الخط 2007– المغرب
- فاز بجائزة ملتقى دمشق الدولي لفن الخط (جائزة التميز) 2008 – دمشق – سوريا
- الجائزة الثانية في معرض* القدس حروف في القلب* 2009– دبي
- الجائزة الأولى في مهرجان الجزائر الدولي لفن الخط العربي 2010– الجزائر
- الجائزة الأولى (جائزة التميز) في ملتقى رمضان لخط المصحف الشريف 2010– دبي
- الجائزة الثانية في مسابقة البردة الدولية 2011– أبو ظبي
- الجائزة الأولى في مهرجان الجزائر الدولي لفن الخط العربي 2011– تلمسان– الجزائر

- الجائزة الأولى في ملتقى رمضان لخط القرآن الكريم 2011- دبي
- شارك في معرض القرآن الكريم 2008 – طهران – إيران
- شارك في ملتقى الشارقة الدولي لفن الخط 2008- الشارقة
- شارك في معرض بيت القصيد 2009- دبي
- شارك في مهرجان الفنون الإسلامية الدولي – 2009-الشارقة
- شارك في بينالي الشارقة للفنون الإسلامية 2010 – الشارقة
- شارك في ملتقى الشارقة الدولي لفن الخط العربي 2010- الشارقة
- شارك في معرض أرمكو 2010 – السعودية
- شارك في ملتقى المدينة المنورة لأشهر خطاطي المصحف 2011- السعودية
- شارك في المنتدى الودي بين الخط العربي والخط الصيني 2011 – الصين
- شارك في ملتقى الكويت الدولي للفنزن الاسلامية 2011 . الكويت
- شارك في معرض دبي الدولي لفن الخط العربي 2012 دبي .
- الجائزة الاولى في ملتقى رمضان لخط القران الكريم 2012 .دبي
- الجائزة الثالثة في مسابقة البركة الدولية 2012 اسطنبول .
- عضو لجنة الفرز للمهرجان الثقافي الدولي لفن الخط العربي 2013 الجزائر.

- شارك في ملتقى رمضان الدولي لخط القران الكريم 2013 دبي .
- حصل على مكافأة في مسابقة ارسيكا 2013 .اسطنبول .
- أقام العديد من الورشات والدورات في الخط العربي.

- عضو لجنة الفرز للمهرجان الثقافي الدولي للخط العربي بالجزائر 2014 .
- عضو لجنة الفرز الدولية لملتقى الشارقة الدولي لفن الخط 2014 الشارقة .
- شارك في ملتقى ارسيكا الدولي لفن الخط 2014 اسطنبول .
- شارك في ملتقى الشارقة الدولي لفن الخط العربي 2014 الشارقة .
- رئيس لجنة التحكيم للورشة الوطنية العاشرة بالمدية 2014 الجزائر .
- شارك في معرض رحلة كتابة المصحف الشريف .2015 الكويت.
- شارك في معرض دبي الدولي لفن الخط العربي .2015 .دبي .
- حصل على الجائزة الثالثة في مسابقة البركة لفن الخط العربي .2105 . اسطنبول
- عضو لجنة الفرز للمهرجان الثقافي الدولي لفن الخط العربي .الجزائر 2015 .
- حصل على الجائزة الثالثة في الملتقى الرمضاني في دبي 2015 .
- فاز بجائزة التميز لملتقى رمضان لخط القران الكريم .دبي 2015.
- رئيس لجنة التحكيم للورشة الوطنية العاشرة لفن الخط العربي . المدية الجزائر2015

- عضو لجنة التحكيم للايام الوطنية السابعة لفن الخط العربي . بسكرة .الجزائر 2016.
- شارك في تظاهرة جسور خطية و زخرفية بين الجزائر و تونس . تونس 2016 .
- عضو لجنة التحكيم للمسابقة الدولية الآولى لكتابة المصحف الشريف .تركيا 201.
- فاز بجائزة التميز في ملتقى رمضان لخط القران الكريم . دبي 2016.
- ضيف شرف ملتقى الرباط لفنون الخط . المغرب 2016.
- عضو لجنة التحكيم الدولية للمهرجان الثقافي الدولي للخط العربي و المنمنمات و الزخرفة الجزائر 2016.
- رئيس لجنة التحكيم للورشة الوطنية 11 لفن الخط العربي / طبعة سيد ابراهيم.المدية (الجزائر) 2016.
- شارك في معرض دبي الدولي لفن الخط العربي .دبي 2017.
- شارك في ملتقى رمضان لخط القران الكريم الدورة التاسعة . دبي 2017 .

من أشهر أعمال الخطاط أمحمد صفار باتي:

من كتابات الخطاط أمحمد صفار باتي سورة الجن بخط النسخ الدقيق وهو مشتق من المدرسة الشرقية وكان أول خطاط يداعب الريشة المعدنية وقلم جاوي

بنسخه الدقيق، ونسخ الغبار والذي هو أدق بكثير من الدقيق حيث لايتعدة

حجمه:0.3مم.

1

[1] من أعمال الأستاذ محمد صفار باتي ، نسخ دقيق من سورة الجن.

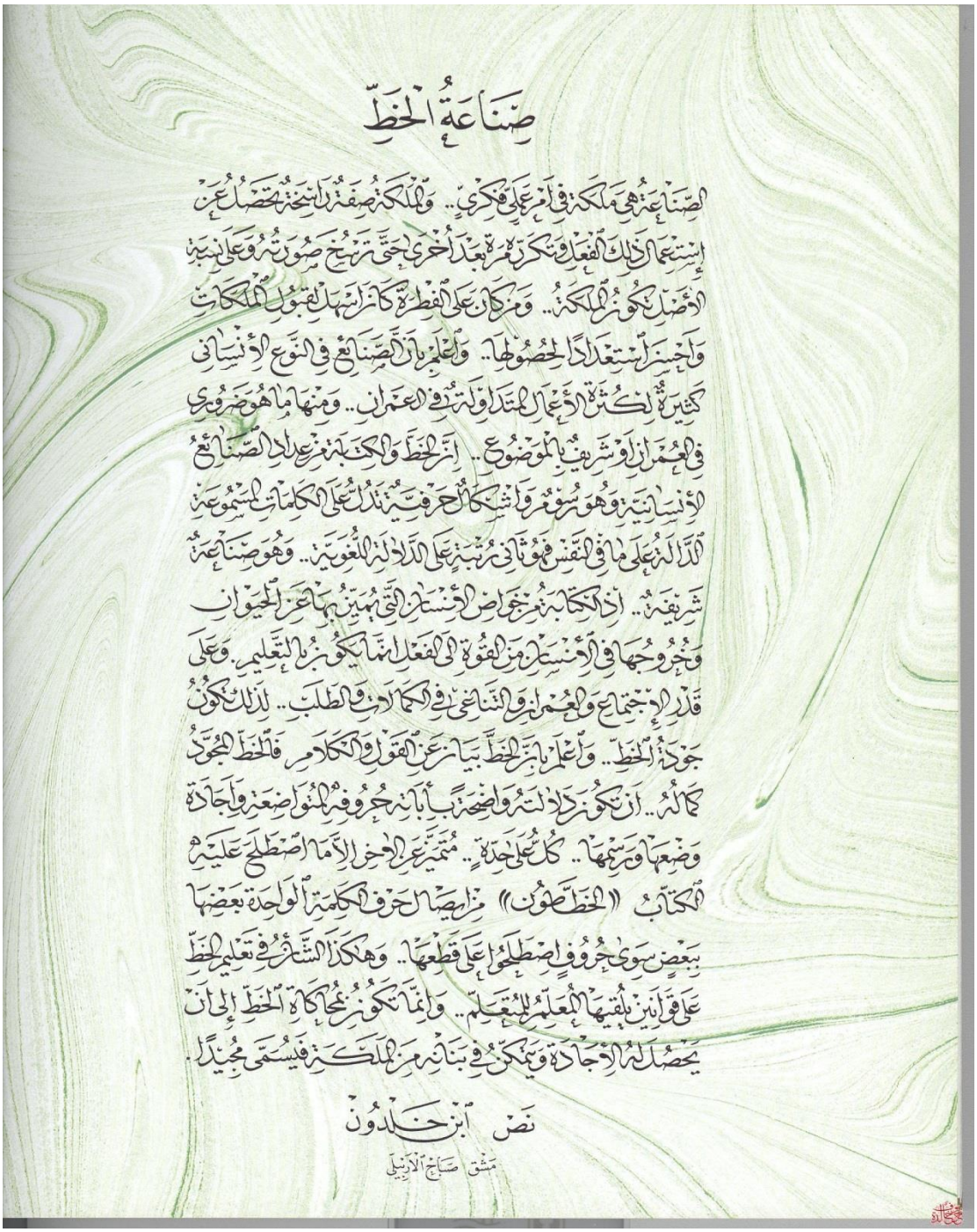

" من أشهر أعمال الأستاذ أمحد صفار باتي خط الإجازة"

مشروع الخط العربي عند الخطاط أمحمد صفار باتي بالجزائر:

يرى الخطاط الجزائري محمد صفار باتي، أن التكنولوجيا دفعت الخطاط من الاحتراف والإنتقال من الخط إلى الإبداع، وحولته من المهنة إلى الفن، ورغم أن الخط العربي قد شهد العديد من التحولات عبر أربعة عشر قرناً، إلا أن الفن الأصيل الذي تتوارثه الأجيال ظل عبر الأزمان المتعاقبة.[1]

ويؤكد باتي، الذي شارك في فعاليات معرض "دبي الدولي لفن الخط العربي" الذي أقيم مؤخراً في ندوة الثقافة والعلوم، أن الجزائر من الدول الفتية في هذا الفن، وتعطيه الاهتمام المناسب الذي يستحقه، وشهدت مؤخراً بروز عدد من الفنانين المشهود لهم في ساحة فن الخط العربي عربياً ودولياً.

وحول مشاركته في معرض "الدولي لفن الخط العربي"، يقول باتي إن هذه أول مشاركة له في المعرض الذي يجمع نخبة متميزة من خطاطي العالم العربي والإسلامي، ويقدم فيه عملين ينضويان في باب الاتجاه الأصيل "الكلاسيكي" لهذا الفن. ويعتبر المعرض فرصة للخطاط لتقديم تجربته الشخصية، وكذا تصوره لمستقبل فن الخط العربي، من خلال طرح رؤى وأفكار تسهم في إثراء وبناء مشروع كبير يخدم الخطاط والمجتمع، ويفتح آفاقاً جديدة لتفعيل دوره بشكل أوسع.[2]

وفي إجابته عن سؤال: إلى أي مدى يمكن الاستفادة من معرض دبي في تطوير فن الخط العربي ونشره على أوسع نطاق؟ يقول الفنان "في الحقيقة المعارض والمسابقات التي تقام هنا وهناك في مختلف الدول، وعلى رأسها دولة الإمارات، قد حققت الهدف الأول منها بامتياز، ألا وهو المحافظة على هذا التراث الإنساني الحضاري، وهي ماضية في تحقيق الأهداف الأخرى المتمثلة في تطوير هذا الفن والخوض في تجارب جديدة تسمح له ببلوغ مكانة تليق

[1] خالدة سعيد : الملامح الفكرية للحداثة ، مجلة فصول ، العدد 3 ، 2014 ، ص25 .
[2] خالدة سعيد : الملامح الفكرية للحداثة ، مجلة فصول ،المرجع نفسه : ص26 .

به ويصل بذلك نحو العالمية. وإن رؤية هذا التنوع في أساليب الخط هو إثراء له من الناحية الجمالية والفنية، على أن يكون هذا التنوع مؤسساً على قاعدة فنية وغرافيكية تحقق النسب الجمالية المتعارف عليها".

أصبح هاجس الخطاط محمد صفار باتي هو الوصول بالخط العربي وتحقيق جمالياته بأسلوب جزائري، يميزه عن غيره من الدول، وذلك بالشروع في إحياء طبعات وورشات تكوينية، عبر التراب الوطني، منها ورشة المدية والتي تستقطب أكثر من ستون خطاطا عبر أرجاء الوطن، وهي تحت إشراف جمعية راقم للفنون التقليدية والخزف وهي الآن في طبعتها الثانية عشرة، مدعمة من وزارة الثقافة ، وتهدف إلى إكتشاف المواهب وسقلها.[1]

ولا سيما المهرجان المغاربي الذي يقام كل ثلاثة سنوات بولاية بسكرة تحت إشراف الأستاذ الكبير يوسف بولعراس، حيث كانت أول خطوة فعالة بالجزائر والتي إكتست رواجا عربيا وخاصة جزائريا، في تنافس الخطاطين الجزائريين ، من بينهم الخطاطين: هشام بن سراي، كسكسة عبد السلام، رحيم مولاي، خالد خالدي، محمد بن عبد الله، عبد الجواد إسماعيل، محمد الأمين بن تركية، محمد بن عزوز، أحمد بوحفص ...وغيرهم من الشباب الذين تأثروا بمشروع الخط العربي الذي يجسد الكتلة الجمالية للخط ويجعله في المقدمة عن غيرهم من الخطاطين العرب.[2]

[1] (الثقافة)، وزارة الإعلام والثقافة، العدد5، الجزائر، رمضان 1391هـ ، أول نوفمبر، 1971م، ص54.
[2](الثقافة)، وزارة الإعلام والثقافة، المرجع نفسه، ص55.

المبحث الثاني: أهم الإنجازات عند الجزائريين بين جمال الخط العربي في أقلامه الستة وخطوطه العجمية.

رغم ولادة الكتابة العربية ولدت قبل الإسلام، إلا أن تطور هذه الكتابة جاء نتيجة الطلب من الخطاطين بعمل نسخ متعددة من القرآن بسبب التوسع الكبير للدولة الإسلامية. فأرتبط الخط العربي وجمالياته بالنص المقدس، وعلى مرور الزمن تطور استعمال الخط ليشمل كل مجالات الحياة وليصبح فنا معاشاً بدل التصوير والنحت في الحضارات الاخرى.[1]

[1] بتصرف.

كتابات الأقلام الستة والخطوط العجمية لبعض الخطاطين الجزائريين.

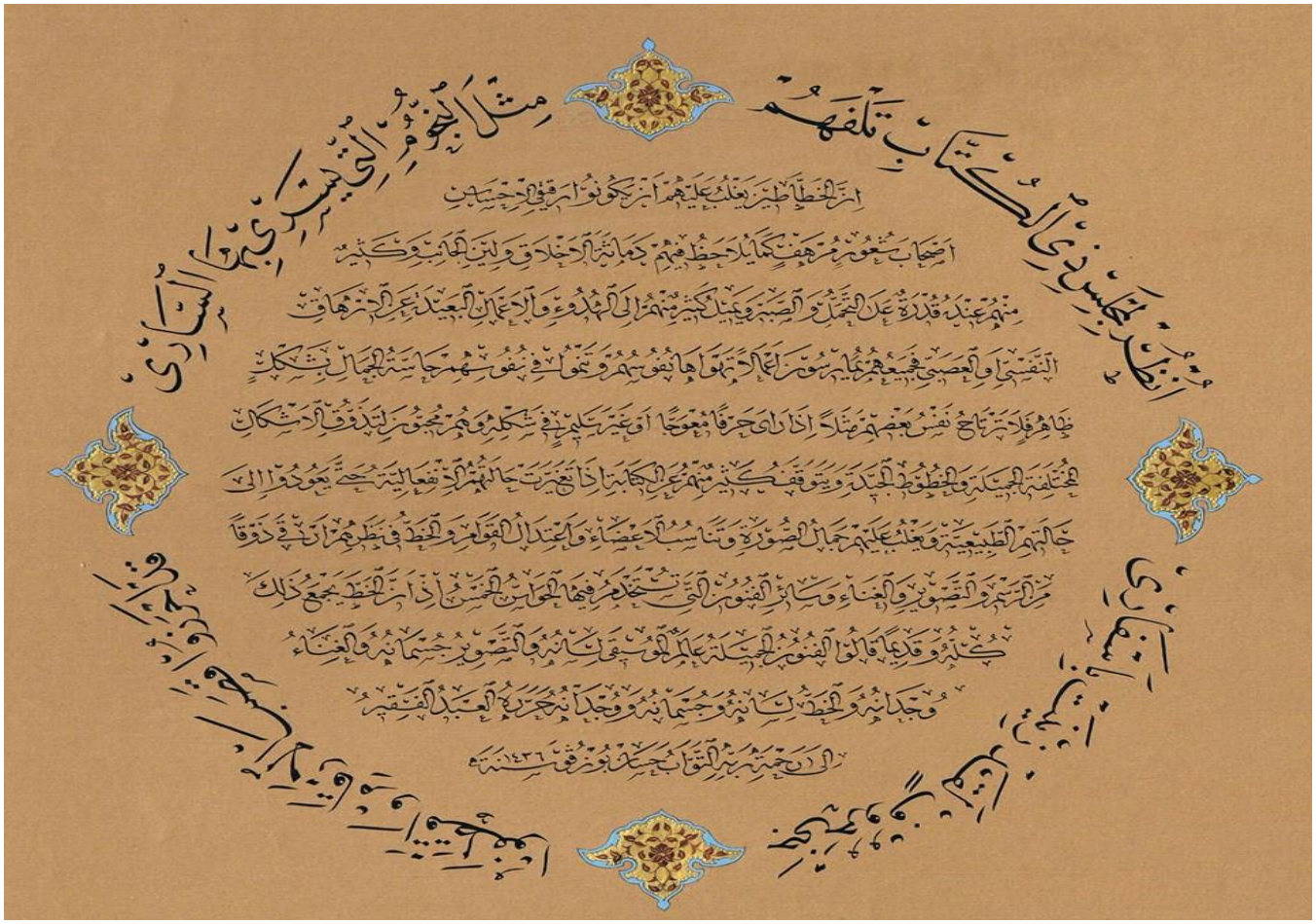

" من أعمال الخطاط الجزائري الدكتور حسان بوزقو، في خط الإجازة ، صفات الخطاطين"[1]

ارتقى الخط جمالا في الجزائر بفضل المهرجان الدولي لفن الخط العربي والذي يهدف إلى إستقطاب مجموعة لا يستهان بها من الخطاطين العرب من مختلف الدول العربي والإسلامية، والذي نال الإعجاب الكثير من النقاد والمعجبين بفن الخط العربي ، لما إستحقه

[1] خالدة سعيد : الملامح الفكرية للحداثة ، المرجع السابق ، ص27 .

من إعجاب بأعمال الشباب الجزائريين، وفي إنجازهم أجمل الأعمال التي تتنوع بين الأقلام الستة والخطوط العجمية.[1]

" من أعمال الخطاط الجزائري عبد الرحيم مولاي حلية شريفة بخطي النسخ والمحقق"

[1] ابن خلدون ، ثورة العلم، زهور أسعد، دار هومة للطباعة والنشروالتوزيع، ط2،الجزائر، 2004، ص47.

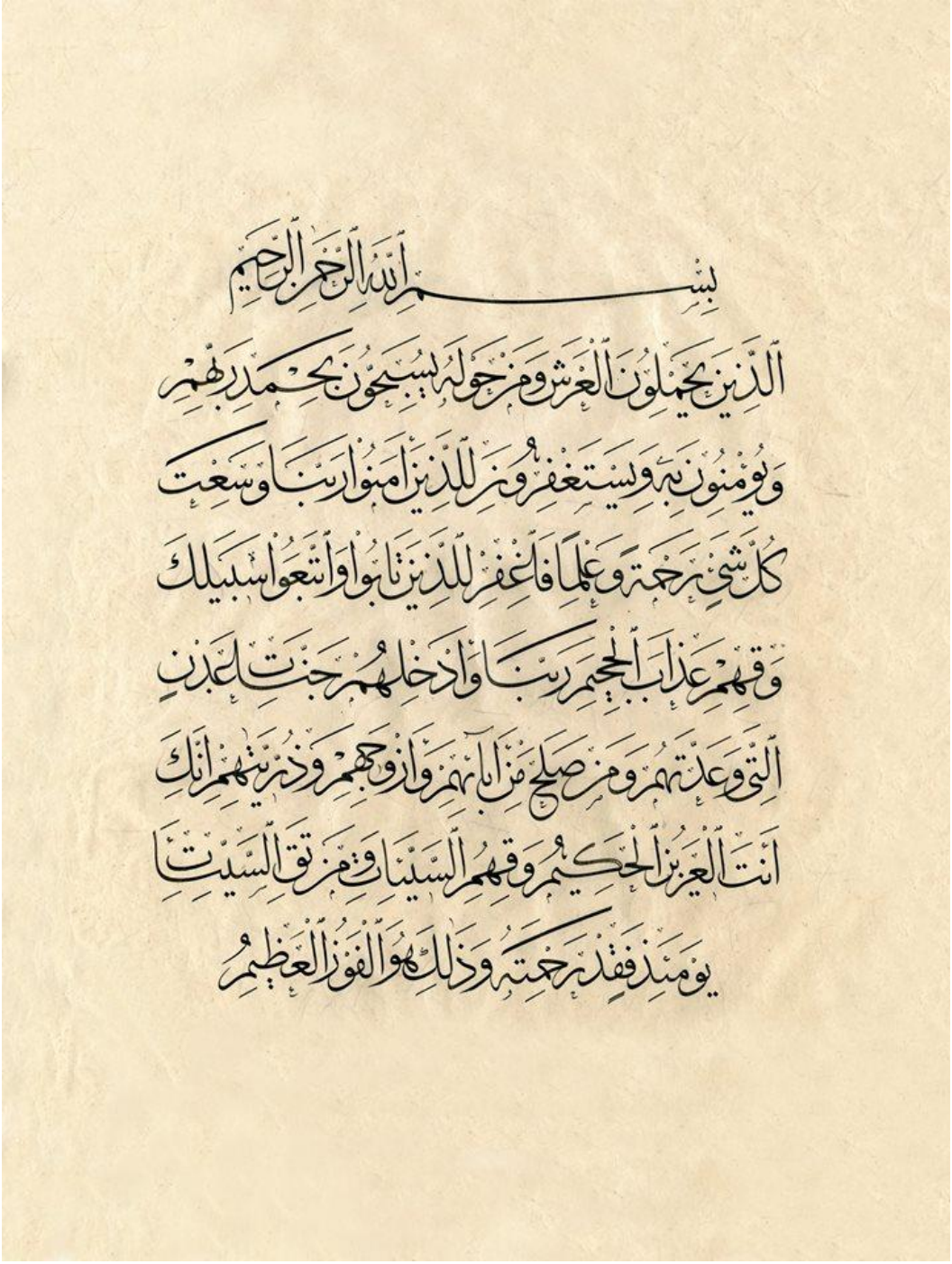

" من أعمال الخطاط الجزائري منير طهراوي ثلث ناعم"

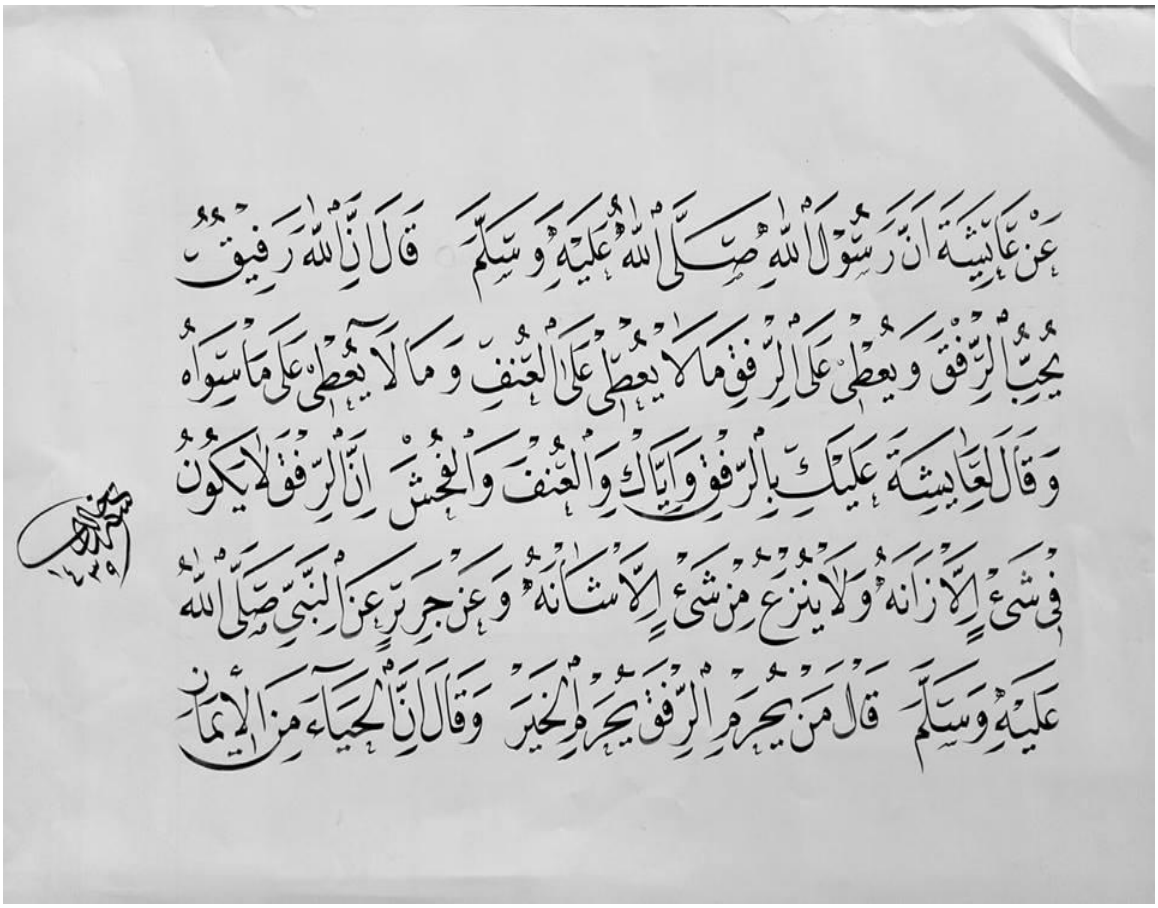

" من أعمال الخطاط الجزائري خالد خالدي نسخ دقيق على طريقة شوقي أفندي"

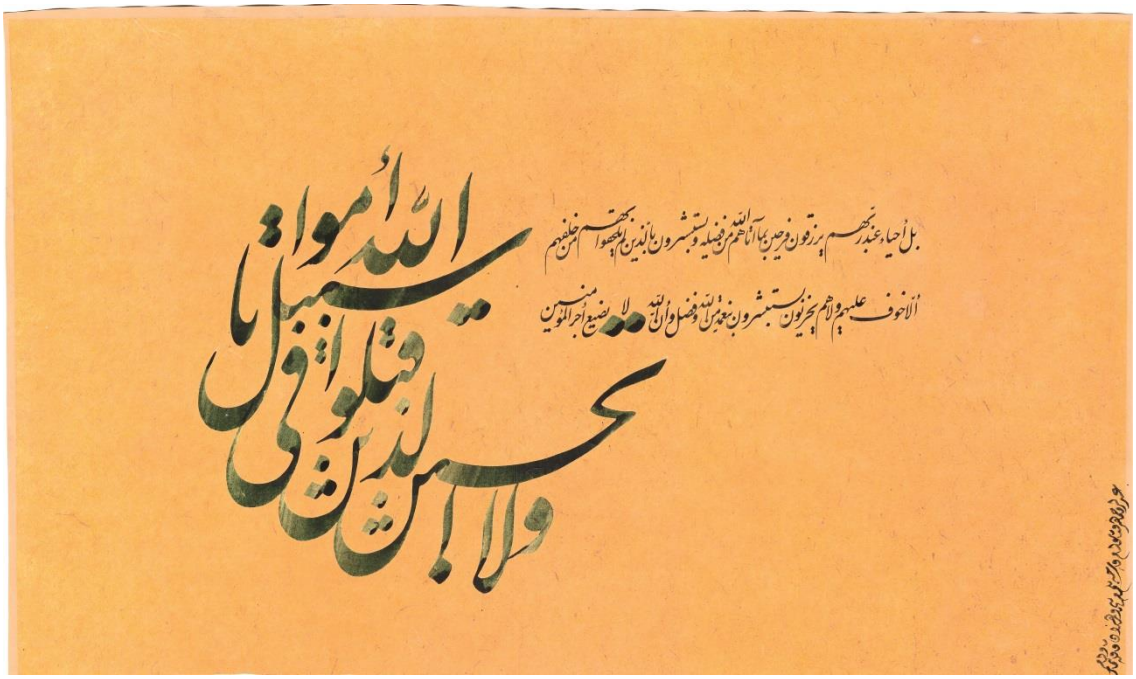

" من أعمال الخطاط الجزائري محمد بن عزوز في خط النستعليق"

دور المهرجان الدولي لفن الخط العربي في الجزائر وأثره على سقل المواهب.

ان الخطاط الجزائري جدد حضوره في المهرجان الثقافي الدولي مؤكدا انفتاحه على مختلف مدارس الخط العربي، متجها إلى إضفاء قواعد متطورة على فن الخط المغاربي، المعبر عن الخصائص البيئية، مشيرا إلى ظهور جيل جديد، يحافظ على الأصول الفنية والتقنية، ويمنحها إضافات معاصرة، جسدها في مختلف أعماله التي يقدمها المتحف الوطني للزخرفة والمنمنمات وفن الخط، وهي اعمال فرضت حضورها جنبا إلى جنب مع اعمال كبار الخطاطين العالميين، وحصدت العديد من الجوائز الكبرى في المهرجانات العالمية.وخصص المهرجان الدولي فضاءات مفتوحة للمحاور الفكرية والبحثية، حيث سيقدم مجموعة من الباحثين الجزائريين والعرب والأجانب مختلف الدراسات والبحوث التي تتناول تطور مدارس الخط العربي والارتقاء بتقنياتها، والإعتراف بمناهج تحديثها وعصرنتها، وهي فضاءات دأب المهرجان على تنظيمها في جميع دوراته التي انتظمت في الجزائر خلال الأعوام الماضية ووثقت كمراجع فنية ونقدية اضيفت إلى مكتبة الفن التشكيلي. وان برنامج

هذا المهرجان الثقافي الدولي يشهد افتتاح اكبر معرض جزائري عربي عالمي للخط العربي يضم 150 لوحة، انجزها مبدعون قدموا خصائص فنون الخط وتطورها في بلدانهم وبمختلف اللغات العالمية بما فيها الصينية واليابانية والانجليزية والفرنسية رغبة في الانفتاح على فنون الخط لدى مختلف شعوب الأرض، إلى جانب تنظيم ورشات فنية يقدمها خطاطون متخصصون من العراق ،السعودية، سوريا، الاردن،مصر،باكستان وايران اليابان والصين، في فضاءات مفتوحة سيكون الجمهور المتابع جزءا منها[1].

[1] بحث في مجال التخصص، جماليات الخطوط الإسلامية وتوظيفها في تصميم اللوحة الزخرفية ، المرجع السابق، ص70

المهرجان الدولي لفن الخط العربي ثقافة وآفاق جمالية للخطاطين الجزائريين:

وصف وزير الثقافة عز الدين ميهوبي، المهرجان الثقافي الدولي للخط العربي والمنمنمات والزخرفة، الذي افتتحت رسميا فعالياته بقصر الثقافة مفدي زكريا، بمثابة محفل لتبادل التجارب والأفكار والآراء في مستقبل الخط العربي والمنمنمات والزخرفة في ظل التطور الذي تشهده مختلف الفنون عبر العالم.

دعا ميهوبي خلال حفل افتتاح التظاهرة في طبعتها التاسعة والذي حضره عدد من سفراء الدول الأجنبية المعتمدين بالجزائر، إلى التجديد والتوثيق وكذا تشجيع سوق التجارة الخاص بالأعمال ذات القيمة الفنية". وقد شهد حفل الافتتاح توزيع الجوائز على الفنانين الجزائريين خلال فعاليات الطبعة العاشرة من المسابقة التي نظّمها شهر ماي المنصرم، مركز «أرسيكا» للتاريخ والأبحاث والفنون الإسلامية باسطمبول ، التابع لمنظمة التعاون الإسلامي إلى البحث في تاريخ الشعوب الإسلامية وفنونها، والذي ينظم مسابقة دولية لفن الخط كل ثلاث سنوات[1] .

ويشارك في التظاهرة الثقافية التي ستدوم إلى غاية 27 سبتمبر، 116 فنانا يمثلون كل من الجزائر و23 بلدا، منها من تركيا ،أندونيسيا ،تونس ،إيران ،المغرب ،الهند، بالإضافة لبلدان أخرى تحضر لأول مرة على غرار أوزبكستان ،أفغانستان وألمانيا. هذا في حين يشمل برنامجها إلى جانب معرض اللوحات. حيث تم تنظيم العديد من المحاضرات والورشات، على أن تختتم بحفل توزيع الجوائز على الفائزين.

وتميّزت تظاهرة هذه السنة بدمج كل من المهرجانين الثقافيين الدوليين للخط العربي وكذا المنمنمات والزخرفة، اللّذان كانا يقامان كل على حدا، مع تقليص عدد المشاركين، أيضا هذا

[1] بتصرف .

وفقا لقرارات التقشف وترشيد النفقات اللّتان اتّخدتهما وزارة الثقافة بناءً على طلب الحكومة[1] .

الخط العربي في جماله بين الحداثة والمعاصرة:

دلالات الحرف العربي في العمل الفني:

"يرى فنان مدرسة البعد الواحد الطريق الأقصر نحو تحقيق المصالحة مع الذات المتمسكة بمضامين هويتها المهددة بقيم العولمة الطارئة، في استلهام الحرف العربي بمضمونه الروحي المقدس في الإبداع الفني المعاصر[2]."

إن البناء التشكيلي في العالم الصوفي لا يسلك مسارات النشوة لبلوغ أوج ذروتها، فالصوفية إن لم تكن في الرؤية الإسلامية مذهبًا له شرائعه وأحكامه، فهي مذهب في المبدأ الجمالي المعاصر، يجسد رؤاه بأدوات الفن الحديث في الفنون والموسيقى والتشكيل والمسرح، رغبة في الإرتقاء لمقام الرؤيا العليا في:

"**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**[3]."

لتنتهي المسارات برؤاياها الجمالية المتصوفة عند الله جل وعلا، إثر بلوغ أعلى مراحل النقاء. والنفس تتربى على قيم السماء، والقلب الذي يتطهر من الدنس الوضعي. وتضحى الصوفية التي تتجلى في "حروفيات عربية" تزكية للفعل ذاتي، حيث صار له شكلا في الأبجدية اللغوية، التي تحاكي الصفاء المنشود[4].

ويضحى البعد الواحد، اول الأبعاد التجريدية في اتجاه فني بصري يجسد تراث الأمة

[1] بحث في مجال التخصص،جماليات الخطوط الإسلامية وتوظيفها في تصميم اللوحة الزخرفية ،المرجع السابق، ص69

[2] ا صدى الخط العربي ، صدى الخط العربي، مجلة ثقافية يعدها المتحف العمومي الوطني الجزائري ، المرجع السابق، ص18.

[3] حديث شريف

[4] بحث في مجال التخصص،جماليات الخطوط الإسلامية وتوظيفها في تصميم اللوحة الزخرفية ،المرجع السابق ، ص68.

والخصائص المعنوية لوجودها دون محاكاة للزمان والمكان، ممايجعل من الحرف العربي بعداً لا موضوعا، فيتسع بـ:

1- الجانب الفلسفي

2- الجانب التقني

3- الجانب التعبيري

فمبدع فكرة مدرسة البعد الواحد العراقي الراحل شاكر حسن أل سعيد يرى: "أن تحقيق البعد الواحد بواسطة الحرف العربي هو نزعة تأملية لوجود الذات الإنسانية عند مستوى الوجود الكوني[1]."

لذلك لم يستلهم فنان البعد الواحد عنصر الكتابة بدافع جمالي او تقني في استجلاء مضمونها اللغوي، فهو اكتفى بمضمونها الفلسفي – الروحي المؤثر في الحواس، وجعل من الحرف وسيلة وليس غاية جمالية.

وجاءت الحروفيات العربية عند البعض عبارة عن كتابات عفوية يراها اكثر اعتبارا واكثر ارتباطا بمشاعر الإنسان الداخلية من تلك الخطوط المرسومة بقواعد الفن الكلاسيكي، وجاءت عند البعض الآخر بمثابة توجيه الإبداع الفني بطابع حضاري تتميز به هوية الفنان المشدود إلى أرضه.

لكن الحروفيات العربية في الحركة التشكيلية الأوروبية لها شكل فني آخر بدأه الرسام السويسري الألماني بول كيلي الذي لُقب بالأب الشرعي للحروفيات العربية فكان اول من مثل التجريديات الحروفية في حركة الفن التشكيلي العالمي الحديث، حيث وجد في الحرف

[1] سعاد الناصر، محمد اقبال عروي، آراء ونصوص في الفنون الإسلامية، كتيب تثقيفي، مركز التكوين للفنون الإسلامية، المسجد الكبير عمان، الأردن، 2008، ص 112

العربي القيمة التشكيلية القادرة على بناء كيان جمالي تجريدي.

انتزع فن الخط العربي مكانته كيانا تشكيليا متكاملا، تتحقق فيه جدلية المعادلة الفنية القائمة على قنوات ثلاث: المبدع، الموضوع، والمتلقي.

وأضحى اللون مكملا إضافيا في دائرة النص المكتوب لما له من تأثير أخّاذ في ذات المتلقي الذي يرى في عالم الألوان قيما جمالية روحية تفتح ابواب التواصل مع المبدع المتمكن من توظيف ادواته الفنية في صياغة فكرة إبداعية تؤسس للقيمة الأخلاقية الإنسانية عليا تتجلى في أرقى حالات الصفاء.

واستثمار تأثير اللون في الخط العربي اعطى البعد الاجتماعي المفقود في النص المكتوب على قاعدة المدارس التقليدية – الكلاسيكية، فهو فن قائم بذاته تتجسد فيه قيمة تشكيلية راقية، تحتضن الايقاعات الحركية للحروفيات العربية.

وطوى الخطاط الذي يشغل زمنه الراهن تلك المسافة الفاصلة بين اللون والنص المكتوب، رغبة منه في احياء دور مؤثر جمالي في معنى تربوي مخطوط. ويستذكر الحقيقة المطلقة التي اعلنها ذات الفنان الأسباني الراحل بابلو بيكاسو حين قال وهو في أوج حركة اكتشاف مذاهب فنية جديدة شغلت العصر في القرن العشرين: "اذا كان هناك شيء مفقود في الفن التشكيلي فقد وجده في جماليات الخط العربي[1]."

وتعد مقولة بيكاسو تحقيقا لتلك المقاربة التشكيلية بين مؤثرات الجمال والدقة الحرفية في توظيف الخطوط والألوان في كيان فني متآلف، أتاح للخطاط مساحات يقدم من خلالها أنماطا جديدة في عالم الفن التشكيلي، الذي يجعل من الحرف العربي مفردته التشكيلية.

وفتحت الحروفيات في الفن التشكيلي الجزائري أفاق المعاصرة على الحركة التشكيلية

[1] سعاد الناصر، محمد اقبال عروي، آراء ونصوص في الفنون الإسلامية، المرجع السابق ، ص 113

العالمية على الجانب التراثي والروحي إلى فن تشكيلي حديث، مجددا حضوره الكوني في عالم مفتوح.

وجسد الراحل محمد خدة الإنفتاح الأعمق على التراث الفني العربي التجريدي مستثمرا حركية الحرف الإيقاعية في إشغال الفضاء عبر احياء خصائص الخطاط البغدادي محمود يحيى الواسطي الذي عمل بعيدا عن تقنيات الخطوط البيزنطية والفارسية، تطبيقا لمبادئ انعكاس الهوية البيئية.

واتسعت دائرة الحروفيات الجزائرية، فيرثها جيل عن جيل، ويجعلها مذهبا من مذاهب حركة التشكيل الجزائري المنفتح دون عقد على معطيات معاصرة، وأصبحت جزءا لا يتجزأ من جماليات الزمن الحاضر، مانحا اياها بعدا روحيا صوفيا، نراه يتعالى في حروفيات الفنان الطيب العيدي الذي يجعل من الأبجدية العربية مفردات تشكيلية تزداد اتساعا في فضاء لوحة تلتزم بخصائص الفن الحديث ويتجلى فيها روح الإنتماء، كما نراه في منجزات الفنان عبدالحفيظ قادري الذي اقتحم عالم الحروفيات في بداية حياته الفنية، مبرزا قدرته التقنية الفائقة في بناء عوالم لوحة تجريدية مستوحات بمعناها الروحي من الحرف العربي المقدس[1].

وتأخذ اللوحات التجريدية المتحركة حسيا بتموجات الحرف العربي، روح المنجز الفني الذي تخطى أكبر المحطاتت قبل أن يفرض خصائص وجوده في عالم لا يزال يتمسك المنفذون فيه بالمبادئ التقليدية لقواعد الخط إلى حد الصرامة، ولم يأذنوا بعد في بعث روح الحداثة فيه.

فتبرز جماليات الخط التجريدي المعاصر بمضامينها المتمردة على قواعد أصولية ليمنح الحرف العربي المشكل أساسا بالتواءات تشكيلية لها معانيها وحيزها البصري عند الفنان خالد

[1] سعاد الناصر، محمد اقبال عروي، آراء ونصوص في الفنون الإسلامية، المرجع السابق، ص 114.

خالدي، وروحه المعاصرة بتوظيف تجريدي ينفتح دون انغلاق على مذاهب الفن التشكيلي الحديث.

ويضحى الإرتقاء بالحداثة في لوحات خطية واستخدام تقنياتها المعاصرة والتحكم بأدواتها إبرازا للمضمون الإنساني في عمل تشكيلي لا يستقيم بوجوده إلا إذا أخذ أشكال الواقع المتخيل وأعاد صياغاتها بآليات جمالية، وجسد تجليات الذات في مشهد بصري ملموس.

فن الحروفيات سحر وجمال بالجزائر:

تبرز جماليات محمود طالب بمضامينها المتمردة على قواعد أصولية ليمنح الحرف العربي المشكل أساسا بالتواءات تشكيلية لها معانيها وحيزها البصري، وروحه المعاصرة بتوظيف تجريدي ينفتح دون انغلاق على مذاهب الفن التشكيلي الحديث .

وعرض أعمال محمود طالب في أروقة المتحف الوطني للمنمنمات والزخرفة والخط إدراكا لقيمتها الفنية المتجددة، واقترابا من الأصول الجمالية التراثية المنتعشة بروح معاصرة[1].

[1] بتصرف.

" الفنان محمود طالب مع سعادة سفير المملكة الهاشمية الأردنية .بمدينةبريتوريا جنوب افريقيا.7ماي2018"

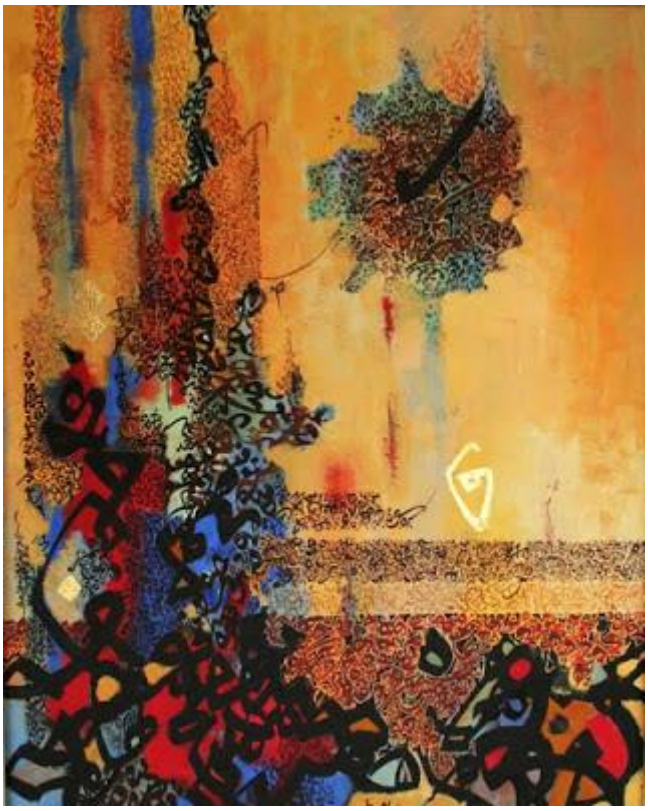

" من أعمال حروفيات للفنان الجزائري خالد سباع"

" الفنان الحروفي الجزائري طيب العيدي"

" من أعمال الفن المعاصر حروفيات أندلسية للخطاط الجزائري دوخ عبد الغني"

الفنان خالد خالدي مسيرة فنية بين الحداثة والمعاصرة في فن الخط العربي:

يتميز الفنان التشكيلي الجزائري خالد خالدي بتجربته الفنية التي تتحقق في بنية الحروفية الخاصة التي لها مقوماتها الدالة على مرامي كثيرة في التعبير عن الهواجس والانفعالات، بل إنها تحدد مجموعة من العلائق في سياق المشهد الحضاري الجزائري والعربي، فيقدم أعمالاً تتميز بالتناغم بين إيقاعات التشكيل الواقعي والحروفيات والمنمنمات، وامتزاج الخطوط العربية بأساليب فن الرسم المعاصر. وبما أن الحرف العربي له قيمة تعبيرية، فقد تناول المبدع ضمن المنطق الجمالي في التشكيل، وحاول تحويله بطرق إبداعية إلى أشكال دلالية تحمل مفردات فنية وأبعادا جمالية وفلسفية ورؤيوية، فقد حاول النهل من الواقعية لترسيم ترانيم حروفية باستخدامات لونية وشكلية، وأيضا بتنظيم المادة الفنية وتوزيعها في الفضاء، وفقا لما يلائم الشكل الذي يرغبه، بتجسيد متنوع للتقنيات وتوظيف مفردات ثقافية حروفية جزائرية .وعلى إثر ذلك، يبدو من المنظور النقدي أن القاعدة التشكيلية لديه تتأسس على مفارقة الابتعاد عن جماليات الخط المعهودة والمتكلفة، مع طبيعة وضرورات التشكيل الواقعي. ومن هنا يتأسس أسلوب الخالدي، محققاً مفهوماً جمالياً جديداً يمكنه من تحقيق أشكال مختلفة

عن المتوقع، حيث يطلق من خلالها الحرف في أحضان الواقعية، ليثير بذلك العديد من التساؤلات والأفكار الجمالية. نلاحظ تنويع الخالدي في الشكل والكثافة والتموقع اللوني والحرفي، ويعتمد على الأشكال المتنوعة بين البيضاوي والمستطيل وأحيانا كثيرة يشتغل بحرية في الفضاء، وأحيانا أخرى يعمد إلى نمذجة أشكال حروفية وفق خصوصيات فراغية يستمدها من الفن الواقعي، ومن نسيج عالمه المنمق البديع المزخرف من الداخل والخارج، فتضحى طقوسه الحروفية المتداخلة والمتفرقة إبداعا جماليا، تتنامى فيه القدرة الحروفية وتؤثثه المعالم الواقعية، إنه يروم الإشارة من القيم الجمالية التي يسعى من خلالها إلى إحداث توليف بين كل المفردات والعناصر المكونة لأعماله، وهو ما يعكس تنوع الألوان، والتنوع في الشكل والتنوع في المضامين. ويهدف إلى تشكيل نسق بصري في نطاق أسلوب تلعب فيه التقنية دورا توظيفيا، من خلال التفاعل مع الأشكال التعبيرية الخطية والألوان والمدعمات الواقعية بنوع من المرونة، حتى يتحكم في تدبير الفضاء وفق النسيج الحرفي واللوني والرمزي بقدر وافر من التفاعل الإيجابي. كل ذلك ينم عن بلاغة الفنان وقدرته الإبداعية ومرونته في التفاعل مع مختلف الأشكال والخطوط والألوان، لينتج عالما تعبيريا يحمل مجموعة من الخصائص والمضامين والمعاني، موظفاً المفردات الحروفية والتشكيلية بشكل دقيق، ويوزع النقطة والحرف والمساحة واللون بأساليب جمالية، وطرائق رمزية ومقطعية تغذي التجربة التشكيلية .[1]

[1] محمد البندوري، (مجلة القدس) ، الرباط، موقع رسمي لمبدعي العرب،2016/05/25، الرباط، المغرب ، 2016

" أسلوب الخالدي في أعمال الخطاط والفنان التشكيلي خالد خالدي الجزائري"

" حلية شريفة كتابة الخطاط خالد خالدي الجزائري طولها78.5سم وعرضها63سم"

أخلاقيات وأدب تنفيذ اللوحة : وعليه فكل نشاط مادي في ظل الحضارة الإسلامية له غاية أخلاقية وبعد روحاني يجمع بين العفة والطهارة ، وفيه جانب سلس من الاعتدال والتوحيد... ويتمثل الجمع بين الروحية المعتدلة والمادية المقتصدة في الآية الكريمة :

" وإبتغى فيما ءاتك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا" [1]

تحليل الحلية الشريفة التي كتبها الخطاط خالد خالدي الجزائري :

الوصف: حلية نبوية شريفة من كتابة الخطاط خالد خالدي الجزائري بإجازة من الأستاذ امحمد صفار باتي ، طولها 78.5سم وعرضها 63سم ، مستطيلة الشكل على الطول، مجزأة إلى ثلاثة أجزاء، بسملة وصدر وهو المتن، ونهايتها بآية كريمة . استغرق العمل منذ تكوين الفكرة إلى غاية نهايته حوالي خمسة عشرة يوما، بمعدل العمل ستة ساعات يوميا حسب الظروف والحالة النفسية ، ناهيك أن العمل انقسم لأربعة مراحل .

1) **مرحلة التكوين:** وهي التفكير في أسلوب وطريقة للتصميم الأول خاص بالحلية الشريفة ، اقتصر على جمع اللوازم التي نحتاجها خلال العمل.
2) **مرحلة التصميم:** وهي مرحلة تستغرق وقتا طويلا لأنها تخص الأبعاد والقياسات والأساس قبل الإنجاز.
3) **مرحلة التنفيذ:** وهذه المرحلة هي كتابة الأجزاء كل واحد على حدا قبل إلصاقه، وتصحيحه والتأكد من صحة متنه.
4) **مرحلة التركيب:** وهي الأصعب في اللصق والإنسجام الذي يتناسق مع اللون والمكان الموجود فيه.

[1] سورة القصص الآية 77

5) **مرحلة الترتيش:** وهي أصعب وأطول مرحلة يستغرق فيها الخطاط لإخراج عمله حيث يحف أو يضيف للحرف باستعمال إبر حادة حول الحرف ليعطيه حدة قوية وتناسب جمالي للعين.

التحليل: مكتوبة على نوعين من الورق المقهر منها ما كتبت عليه البسملة والمتن، ورق مقهر[1] هندي أصلي وما كتبت عليه الرؤوس أجزاء أسماء الخلفاء من ورق تركي أصلي، ملفوفة بورق مذهب ليس أصلي، ومحاطة بورق الأبرو[2] منجز يدويا من طرف الفنان خالد خالدي الجزائري، مكتوبة بحبر يعقوب اسود قح، مرتشة ترتيش[3] سلس ودقيق، الإطارات الصغيرة ملفوفة بأجزاء من الورق المذهب ليس أصلي ، والهلكار[4] هو إطار مستعمل للزينة.

التفسير: تضمنت اللوحة أوصاف النبي عليه أزكى الصلاة والسلام وهي صفاته الأخلاقية والروحية والجسمانية التي وصفها به علي كرم الله وجهه. استعمل فيها أربعة خطوط وهي :

البسملة : خط المحقق سمك 3مم التوقيع : بخط الإجازة 1مم. كتب بقصب الخيزران.[5]

النص : نسخ دقيق 1.5مم كتب بريشة أوزميرولد.ozmirolde.

الآية الكريمة : ثلث إعتيادي ، سمك 2.5مم، كتب بقصب الخيزران أو البومبو،bombo.

الورق : كتبت على الورق المقهر هندي وتركي .

[1] **الورق المقهر** : هو ورق مسقل ومقهر بالبيض والنشاء وهو صالح للكتابة والبقاء أكثر من 4000آلاف سنة.
[2] **ورق الأبرو** :وهو ورق مزخرف بالألوان الترابية وهي تقنية صينية وتركية.
[3] **الترتيش** : وهي تقنية تستعمل في تحريف الحرف إما الإضافة له أو النزع منه للوصول به الى شكلة الأصلي.
[4] **الهلكار** : هو الإطار الزخرفي الذي يحيط بالحلية وهو لفظ تركي.
[5] **الخيزران** : وهو قصب يأتي من إحدى الجزر الموجودة بأنونيسا وهو صالح للإستعمال والكتابة.

التجميل : ورق الأبرو منفذ بالألوان الترابية الطبيعية.

الحبر: الأسود اسمه يعقوب أصيل ، والأحمر اسمه كالي calli مصنوع.

التقييم: فيها بعد تصوفي الكامل للمحبة المحمدية وعلاقة الخطاط في تجسيد اللون الأخضر الذي يعبر عن الوقار والطهارة والتوحيد ، وهذا الجانب يخدم وجدان عالي وحس مرهف روحي معنوي لحياة الفنان، وينير الحس الجمالي عن طريق ممارسة كتابة أوصاف النبي .[1]

توظيف جمالية اللون وروعة الخط لصفات النبي يعطي للمتذوق والمتلقي جانبا تصوفيا وجدانيا فيه حياة روحية يعيشها طيلة قراءته للحلية الشريفة والتمعن فيها أكثر يزيد للمتلقي بهاء ووقار وطمأنينة بعيدة عن القبح والنظرة التشاؤمية الخالية من الحكم الساذج، ويستفيد من خلالها بمتعة وراحة أثناء النظر، ويكسبه الأجر للقراءة والأجر لكاتبها.

الخطاط خالد حالدي الجزائري كتب نص الحلية كلها في دائرة دون يقسمه على جزئين كما هو معهود، ومن ثم استغل المستطيل السفلي في كتابة الآية.

مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾[2] ، أو قوله تعالى:

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[3]، أو قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾[4]، أو قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾[5]، أو قوله تعالى :

[1] أنظر اللوحة رقم (11) حلية الخطاط خالد خالدي 2017

2 سورة الأنبياء الآية 107

3 سورة القلم الآية 4

4 سورة الإسراء الآية 105

5 سورة الأحزاب الآية 45

﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾[1]، أو قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[2]، والنص القرآني يكتب دائما بخط الثلث الجلي،[3] وهو الشكل المتفق عليه.

النص كاملا : " عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، كان إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال:﴿قَالَ لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُتَغَطِ وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ وَكَانَ رَبْعَةً مِنْ الْقَوْمِ وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ كَانَ جَعْدًا رَجِلًا وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ جَلِيلُ الْمُشَاشِ وَالْكَتَدِ أَجْرَدُ ذُو مَسْرُبَةٍ شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ أَجْوَدُ النَّاسِ كَفًّا وَأَشْرَحُهُمْ صَدْرًا وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ نَاعِتُهُ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ﴾ ،[4] حديث صحيح.

يعد الفنّان "خالد خالدي الجزائري" تجربة فنيّة فريدة من نوعها، وحالة استثنائيّة قد لا يشهد الفنّ العربي مثلها؛ فهذا الفنّان الفريد المتفرّد يملك أسلحته الخاصّة التي يغري بها عُيون معجبيه المتعطشّين إلى عبق الفنّ وروعة الخط، وسحر طقوس ممارسة الفنّ الذّي تسامى عنده إلى القداسة، كيف لا والفنّان يخاطب العقول والقلوب ويفتن العيون، ويعبّق المكان من وهج

1 سورة الرعد الآية 43

2 سورة الفتح الآية 27-28

3 انظر شكل تفصيلي عن التصميم المتفق عليه لرسم الحلية الشريفة رقم (10)

4 القلقشندي ، الصبح الأعشى ، المرجع السابق ، ص 171

نور الجمال.

الفنان "خالد خالدي" يملك خيالًا خصبًا ونرجسيّة جميلة في حبّ الفنّ؛ لأنّه يدرك أنّ الفنّ هو من يصنع الذّات، ويرسم في خوالجها تلابيب الألق، ويتبّلها بعطور الصّبابة والطّبيعة والإنسانيّة والحياة؛ بل أكثر من ذلك ينحت أناقة الرّوح، فكلّ من تبصر عيونه لوحاته تصاب بداء الجمال، وهوس حبّ الحياة في أرقى صورها، وأطهر تجلّياتها وأسمى مظاهرها، فكيف لا وهو يقول الجمال عبر لوحاته ورمزية خطه.

الأستاذ خالد خالدي

الفنّان "خالدي" فنان تشكيلي بالفطرة، عصامي التكوين وخطّاط لم يلتحق بأيّة مدرسة أو معهد فنّي؛ بل اجتهد وثابر واعتمد على نفسه في تعلم مبادئ الرّسم الخط العربي.

* يدرّس فن الخط العربي بجامعتي الدكتور مولاي الطلاهر بسعيدة وجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان ، يمارس الرّسم بشتى ألوانه، ينتمي للمدرسة الواقعية الانطباعية ، انطلق في ممارسة الفن التشكيلي المعاصر فنّ الحروفيّات منذ سنة 2013.

الأسلوب الخالدي: أسلوب حداثي متفرّد

للفنّان "خالد خالدي الجزائري" أسلوب متفرّد جدًّا في الخط العربي المعاصر، وقد حظي بإعجاب العديد من النّقاد ، فأطلق على أسلوبه في الخطّ بتسميّة "أسلوب الخالدي".

حيث يُشكّل بناءً جماليًّا خاصًّا به، سواء من ناحيّة الخطوط أو نوعيتها، أو من ناحيّة تمازج الألوان وتلاقُحها وتمازجها بطريقة سحريّة تجنح إلى الرّمزيّة وتخرج عن المفهوم النّمطي لفنّ الخطّ العربيّ. فتارةً يميل إلى الخطوط الرّقيقة وتارةً إلى الخطوط الغليظة، كما ينوّع في توظيف الألوان والتّلاعب بها حسب

فلسفته الخاصّة، وعبقريته المتفرّدة.

حين نُشاهد اللّوحات نرى المعطى الواقعي حاضر فيها، فالطّبيعة مجسدّة بصورّها المختلفة، وهذا إن دلّ على شيء؛ إنّما يدلّ على النزعة الواقعية التي صبغت أعماله، وكانت المرجعيّة الهامّة لها.

الفنّ التّشكيلي يعانق أطياف السّحر بألوان الحياة:

تنتمي أعمال الفنّان "خالدي" إلى المدرسة الواقعيّة الانطباعيّة، حيث هو مهتمّ بتصوير الأشياء ومظاهر الحياة تصويرًا واقعيًا دون اللّجوء إلى الرّومانسيّة التي جوهرها الهروب من الواقع والجنوح إلى الخيال والرّمزيّة، فالفنّان "خالدي الجزائري" ينتصر للمقولة التي نادى بها الواقعيّون وهي "أنّ الواقعيّة هي انعكاس للحياة الحقيقيّة"، فهو ينحت الصّور ويخلق الجمال لمّا يشعر به، ولما تثيره الأشياء، كما أنّه مرتبط ارتباطًا روحانيًّا بالمدرسة الانطباعيّة التي تركزّ على انطباع الفنّان الذّاتي بالصّور المرئيّة الموجودة في الطّبيعة والواقع، وتصويرها حسب إحساسه دون الجنوح إلى المبالغة أو الخروج عن المألوف.

إنّه يسعى إلى التّسامي بالرّوح وتحريرها والانطلاق بها إلى فضاءات أرحب تحتضن الذّات الشّغوفة، وتجد فيها منارات النّور، ومواطن البهجة والسّعادة، فالفضاءات التي يرسمها هذا الفنان هي تحف فنيّة تنمّ عن ذوقه الجميل، وحسّه المرهف، ونظرته للجمال، وفلسفته الرّاقية في قراءة الجمال ثمّ تشكيله في صور حيّة نابضة بالهيف، والعطاء، والحياة، وألوان الطّبيعة وألحان الفرح، فقد أفلح فعلًا في خلق الحياة عبر ريشته السّحريّة.

ونظرا لتميّزه في عالم الفنّ التّشكيلي والخطّ العربي فقد لقي نجاحًا ملفتًا، واعترافًا كبيرًا من قبل نقاد وفنانين عرب، فقد كتب عنه الدكتور "أحمد مفلح الحموري" من الأردن، كما أثنى الدكتور "محمد البندوري" من المغرب على أسلوبه الخاصّ حيث وصفه بأنّه أسلوب يعتمد على الحداثة في مجلّة القدس

العربّي في مقال بعنوان حداثة الحرف للفنّان خالد خالدي الجزائري وسمّاه بأسلوب الخالدي، وهو قيد الدّراسة الأكاديميّة، حيث تمكّن الكثير من الطّلبة أن يعرضوا عليه أطروحات في شهادات الدكتوراه وكذا شهادات الماستر...

حيث يمارس الخط العربي بشتّى أنواعه و يتقن كتابة خط النسّخ وخط النستعليق (الفارسي) وخط الديواني الجلّي.

للفنّان إنجازات هامّة جدّا، ومشاركات ثريّة، فقد اشتغل على بناء ذاته وتغذيتها من خلال مشاركاته وأعماله التي تظلّ راسخة في سجله الفنّي الذّهبي.

المشاركات الفنية :

- المسابقة الولائية للخط العربي بولاية النعامة 1989.
- المهرجان الوطني لربيع الفن التشكيلي بولاية سكيكدة1995.
- المهرجان الوطني للفن التّشكيلي والتقليدي بولاية سعيدة 1996.
- عكاضيّة ولاية النعامة للفنون التقليدية 1999.
- مشاركة بولاية بلعباس للطلبة الجامعيين لجناح معرض اللوحات الزيتية 2003
- تمثيل ولاية سعيدة في تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2012 الفن التشكيلي.

عضو لجنة التحكيم من طرف وزارة الشبيبة والرياضة في المهرجان الوطني للخط العربي للشباب2013.

- الصّالون الوطني للزخرفة الإسلامية والخط العربي بمستغانم 2014.
- عضو لجنة التحكيم من طرف وزارة الشبيبة والرياضة للمهرجان الوطني للخط العربي للشباب 2014
- الورشة الوطنية العاشرة لفن الخط العربي نوفمبر 2014 ولاية المدية.

- الورشة الوطنية الثانية لخط النسخ بولاية الأغواط 2014.
- إقامة معرض تبنته جمعية العلماء المسلمين شعبة ولاية سعيدة 2015.
- المشاركة ضمن معرض لإثراء حق الرأي والتعبير لحقوق الإنسان سعيدة 2015.
- المشاركة في المهرجان الثقافي الدولي للخط العربية 2015 قسنطينة عاصمة الثقافة العربيّة.
- مسابقى أرسيكا الدولية المشاركة في خط نستعليق تركيا إستانمول 2015.
- تقديم محاضرة وورشة في أصول كتابة المصاحف الشريفة وأثرها بالجزائر الملتقى الأول للخط العربي المعهد الإسلامي مستغانم 2015.
- المهرجان الدولي للومان شو بمدينة سعيدة مشارك بلوحتين (الموناليزا وبيتهوفن)سنة 2015.
- الورشة الوطنية للخط العربي الحادية عشرة بولاية المدية 2015.
- الصّالون الوطني للفن التشكيلي بولاية سعيدة 2015.
- الورشة الوطنية لفن الخط العربي بالمدية 2015 طبعة زاهد بك
- الملتقى المغاربي للخط العربي بولاية بسكرة 2016.
- تقديم محاضرة في جماليات الخط العربي وأثر الأقلام الستة في فن الخط العربي – الصالون الوطني للفنون الإسلامية ولاية باتنة 2017.
- عضو لجنة التحكيم – الصالون الوطني للفنون الاإسلامية – بولاية باتنة – نوفمبر 2017.
- الورشة الوطنية لفن الخط العربي طبعة الوزير ابن مقلة 2017 ولاية المدية.
- المهرجان الدولي لرواد الخط العربي والزخرفة الإسلامية بغداد – العراق 2018.

– مهرجان قشلة الدولي للفنون التشكيلية المعاصرة بمصر فرع العراق القاهرة 2018.

الجوائز والتكريمات :

– الجائزة الأولى للخط العربي بولاية النعامة 1989.

– المرتبة الخامسة على المستوى الوطني بسكيكدة لوحة الأمير عبد القادر 1998.

– أحسن إنجاز مائي محترف بالمهرجان الوطني بسعيدة سنة 1996.

– تكريم من طرف السيد والي ولاية سعيدة كفنان سنة 2007.

– وسام استحقاق من طرف مديرية التربية لولاية سعيدة كفنان تشكيلي وخطاط بالولاية 2008.

– شهادة تقديرية من طرف والي ولاية سعيدة 2009.

– تكريم رئاسي من طرف رئاسة الجمهورية تبنته وزارة المجاهدين 2012.

– مكافأة بالورشة الثانية للخط العربي بولاية الأغواط ديسمبر 2014.

– الجائزة الثالثة في الورشة الوطنية للخط العربي بمسابقة الخط الفارسي في المدية 2015.

– شهادة تقديرية بمناسبة حق الرأي والتعبير لحقوق الإنسان ولاية سعيدة 2015.

– تكريم من طرف مديرية الثقافة بالصالون الوطني للفن التشكيلي ولاية سعيدة 2015.

– تكريم من طرف السيد والي ولاية سعيدة بمناسبة يوم الطالب 2016.

– جائزة لجنة التحكيم الوحيدة في الخط الفارسي للملتقى المغاربي للخط العربي بولاية بسكرة 2016.

– تكريم والي ولاية سعيدة بالمرتبة الأولى كفنان يمثل الولاية 2017 جامعة

الدكتور مولاي الطاهر سعيدة.

– تكريم معالي وزير الثقافة 2017.

– المرتبة الأولى في خط الديواني الجلي بالورشة الوطنية للخط العربي طبعة الوزير إبن مقلة 2017 ولاية المدية

– تصنيف عالمي لفن الحروفيات من طرف اللجنة الدوليّة المغاربيّة لفنّ الحروفيّات ... الفنّ المعاصر ..لسنة 2017.

– أسلوب الخالدي في حداثة الحرف العربي للدكتور محمد البندوري موقع مجلة القدس العربي 2017.

– يعدّ الممثّل الجزائري الوحيد في الموسوعة العالميّة لمبدعي الفنانين العرب، كما يملك عضوية في المركز الإبداعي للفنون والآداب للفنّانين العرب بمصر.

وقد أُنجزت حول أعماله مذكرات ماستر، منها مذكرة للطّالبة "نعيمة صحراري" معنونة بـ "التراث والفنّ في أعمال الفنّان خالد خالدي الجزائري" تحت إشراف الأستاذ "صالح بوشعور" وحاليًا تنجز عنه أطروحات دكتوراه، أطروحة للطّالب "الواكل محمّد رضا" من ولاية البيض، والموسومة بعنوان "تطوّر الخطّ العربي في الجزائر" – دراسة لأعمال الفنان خالد خالدي الجزائري" تحت إشراف الدّكتور "طرشاوي بلحاج" بجامعة أبي بكر – تلمسان– إضافةً إلى دراسات أخرى.

ويعتبر هذا الفنّان مدرسة فنيّة تستحقّ كلّ الاحتفاء والتّقدير، وإضافةً ثريّة للفنّ العربي والعالمي.[1]

[1] سامية غشير أسلوب الخط الماتع وتألّق الجمال اليافع في تجربة الفنان الجزائري خالد خالدي، موقع الحوار المتمدن، 2018/04/05

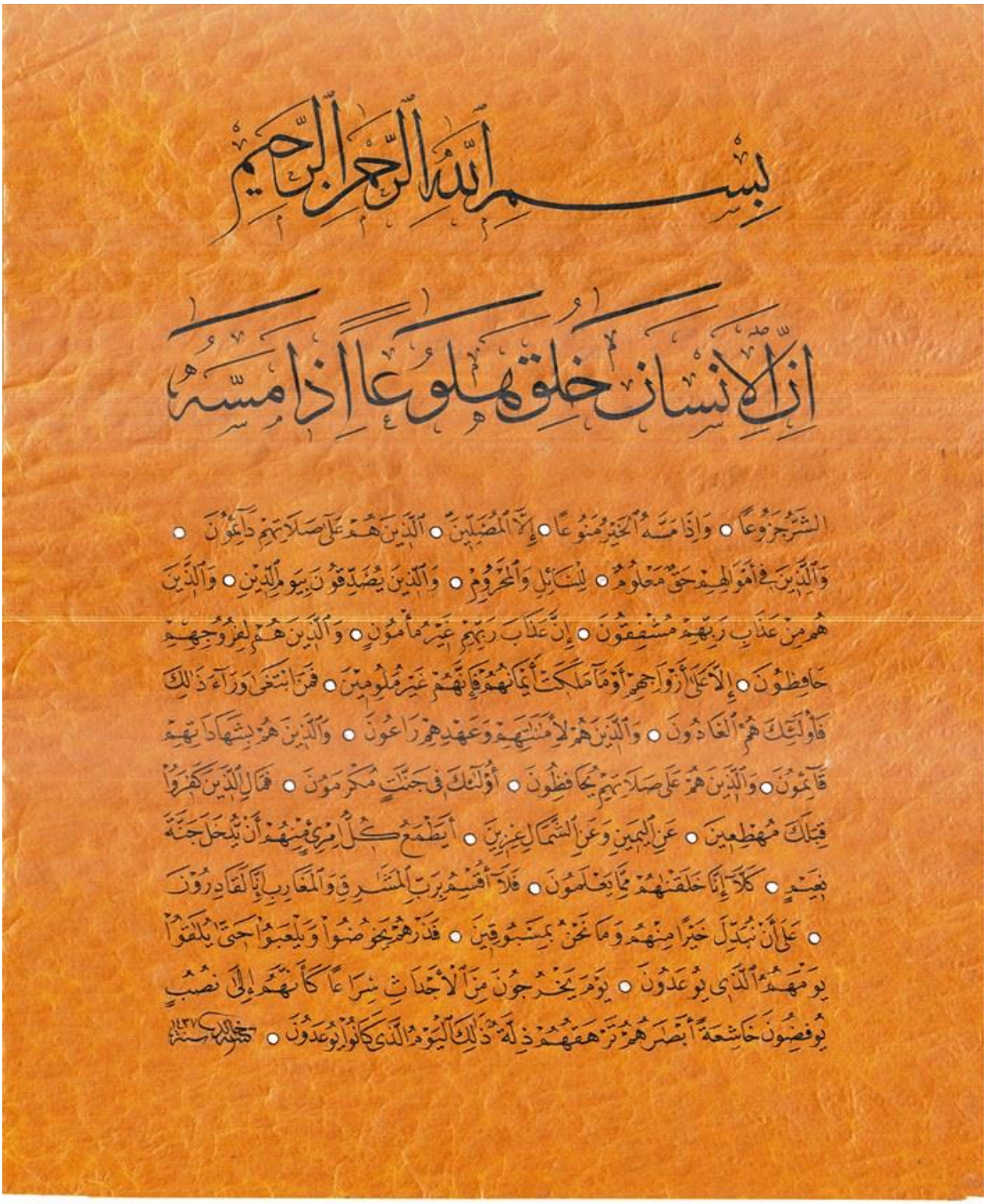

" مرقعة من كتابات الخطاط خالد خالدي تزاوج بين النسخ والثلث"[1]

[1] مرقعة : مكتوبة على ورق هندي مقهر بالزعفران ، تزاوج بين النسخ الدقيق والثلث العادي.

1

2

ط من كتابات الخطاط خالد خالدي ديواني جلي"

[1] دواني جلي : للخطاط خالد خالدي مشارك بها في مهرجان الشارقة الدولي 2015.

[2] ديواني جلي : ويسمى الخط الهميوني، أستعمل لكتابة الفرامانات والدساتير الخاصة بالدولة العلية .حيث يصعب قراءته ، وكان بمثابة الرسائل المشفرة.

1

" ديواني جلي من كتابات الأستاذ خالد خالدي"

[1] لوحة ديواني جلي معقد للخطاط خالد خالدي المشارك بها في المهرجان الدولي للخط العربي 2016

" من كتابات الخطاط خالد خالدي نص قرآني من سورة الأحزاب بخط النسخ الدقيق 1مم"

[1] لوحة للخطاط خالد خالدي ، نسخ ملفوف بورق الأبرو مشارك بها في المهرجان الدولي 2015.

1

" شعار المخبر الجامعي بتلمسان من تصميم الفنان خالد خالدي"[1]

[1] تصميم للفنان خالد خالدي شعار المخبر الفني بجامعة ابي بكر بلقايد تلمسان2017.

2

[1] الوصف: شعار مصمم بطريقة قطرة كتبه الخطاط بخط الديواني الجلي ، نظرا لما يمتله هذا الخط من ضغط في حروفه ، وأنهى بالأسفل تسمية الجامعة بالخط الديوني.

[2] لوحة التوحيد عنوانها " هو الله" للفنان خالد خالدي حروفيات مشارك بها في المهرجان الدولي لرواد الخط العربي بالعراق الشقيق2017.

" حروفيات من أعمال الفنان خالد خالدي الجزائري"

[1] لوحة حروفيات عنوانها ، التصوف ، للفنان خالد خالدي والمشارك بها في مهرجان قشلة الدولي مصر فرع العراق، 2017.

[1]

" حروفيات بأسلوب نحت الحرف للفنان خالد خالدي الجزائري"

[1] لوحة حروفيات للفنان خالد خالدي ، تقنية اللصق والنحت على الجبس ، مشارك بها في الصالون الوطني للزخرفة بولاية باتنة الجزائر 2017.

الخلاصـة:

ومما لا شك فيه أن فن الخط العربي قد مر بمراحل متطورة في المغرب العربي، جعله يحذو حذوة الحداثة ، وذلك بفضل الرواد الأوائل الذين أجهدوا حياتهم في سبيل دفع مكانة جمال الخط العربي منذ بداية القرن العشرين، على يد الخطاط المرحوم محمد السفاتي والذي كان له دور كبير في وضع أسس كتابة المصحف الشريف، حيث بدأت تلك العوالم الفنية الجمالية تظهر بظهور الأب الروحي للخط العربي محمد بن السعيد الشريفي ، ومن خلاله بدأ الخط العربي يزدهر ويتطور كونه صمم وكتب ستة كتيبات في تعلم الخطوط العجمية والأقلام الستة ، مما ساعد الخطاطون الشباب على الوكب في هذا الفن المقدس.

وقد عرفت الجزائر خلال هذه الفترة بروز بعض الخطاطين الذين كان لهم دورا كبيرا في تمثيل الجزائر عبر المحافل الدولية والوطنية في حصدهم جوائر معتبرة شرفوا بها الجزائر عبر ربوع العالم، ولاسيما مسابقة أرسيكا الدولية في تركيا، ومسابقة البردة والبركة، وقد شارك الكثيرون منهم في بعض المهرجانات الدولية كمسابقة رواد الخط العربي ببغداد العراق، حيث برز فيها الخطاط الجزائري خالد خالدي بتمثيله للجزائر في هذا المهرجان.

وتصدر الإشارة إلى أن فن الخط العربي إكتسى جمالا لاذعا في صفوف الفنانين الجزائريين بإدخاله إلى مجال الحروفيات أمثال الفنانين ، خالد السباع و الطيب العيدي وكور نور الدين وغيرهم، وهكذا أصبحت الجزائر اليوم تزخر بأبنائها في تحقيق جماليات الخط العربي وإنجاز لوحات أبهرت العرب النقاد والباحثين.

الخاتمة

إن فن الخط العربي يمثل هويتنا العربية والإسلامية، وهو إرثنا الثقافي والحضاري التاريخي، الذي نعتز به بين الأمم والشعوب على اختلافاتها، حيث أهتم الخطاطين فيه بشكل ملحوظ، ثم تطور مع تطور الحياة، وبدأت عملية الإهتمام بالكتابة وتطويرها منذ عصر النبوة، لشدة الحاجة إليها في تدوين القرآن، حيث استخدم الخط الجاف أي اليابس الذي أغلب زواياه عرف فيما بعد بالكوفي ، والتطور الواسع للخطوط العربية، تشير وبدلالة إلى قدرة الخطاطين لمواكبة روح العصر الذي عاشوا فيه، كما تشير إليه المصادر التاريخية.

ليست هناك متعة أجل وأرقى من متعة التحدث عن جمال وسحر الخط العربي، هذا الفن المقدس الذي جعله الله فنا جليلا يعكس تلك الروح الطاهرة، ولا يكاد يخلو به الخطاط من أحاسيسه الصادقة والمملوءة بالحب والإخلاص .

لقد صلنا إلى نهاية بحثنا هذا، وقد سجلنا من خلالها الكثير من المعاني حول هذا الفن الذي رأينا فيه رعاية ربانية تحيط به من كل الجوانب، فهو فن يقبل أن يتشكل بأي شكل هندسي ويتماشى على صورة بحيث لا تختلف ما هيته ولا يطرأ على جوهره تغيير أو تبديل، ولذا نجده يقبل ما يدخل عليه من تغييرات أنتجها فنانون بارعون هم الخطاطون، الذين ينتمون إلى أصحاب الذوق السليم، من تدقيقات وتحسينات وزخارف لأنه في الحقيقة عبارة عن نقوش منظمة وأشكال هندسية ورسوم ودوائر وهذه الأمور لا جدلدال فيها .

لقد حففنا جوانب عديدة من بحثنا هذا حول موضوع جماليات الخط العربي بين الأقلام الستة والخطوط العجمية، ووجدنا أن فن الخط يستمد قيمته الكيانية الجمالية من

حيث القدسية التي أحاطت بآيات الذكر الحكيم ، ومأثورة القول والحكم التي كان يتداولها الخطاطون ، فاكتسب الخط الجمالية، حيث خرج من مجرد كونه وسيلة تعبير وإيصال ، إلى غاية في التفاصيل على غيره من الخطوط الأخرى، حيث عكس فيه الخطاطون الدقة والقياس من خلال القواعد الموجودة، والمتعارف عليها ، وأدركنا أن تطوره جاء منذ ظهور الدولة العباسية عبر خطاطين عاينوا حبهم لهذا الفن المقدس من ابن مقلة وابن البواب والياقوت المستعصمي ، إلى أن تحول الخط العربي لفسحة جمالية عند الأتراك الذين، تفننوا بجماليات قدسيته وأجبروا العالم على الرضخ والاعتراف به، ناهيك في فترة العصر الذهبي لما أصبح التفعيل لكتابات الحروف العربي علم من علوم الفنون الإسلامية معترف بها في كافة ربوع العالم.

ولقد أثبت التاريخ أن الخط العربي بحر كبير، وإرث معرفي وجمالي وثروة لا تقدر بثمن، والخط العربي قبل أن يكون مجالا فنيا رحبا، فإن أهميته تأتي من كونه خط القرآن الكريم والكتابة العربية لكل المجتمع العربي المسلم، فتعلمه وإجادته، فقد شغل الموهوبين فنيا، وهو كذلك مسؤولية المجتمع الذي يستشعر العربية ويتحدث بها، لذلك لنا أن نفتخر بانتمائنا لهذا الفن المقدس وتعدد أنواعه، ويعرفنا التاريخ بأن الأقلام الستة في القرن الثالث عشر جاءت لتحقق نقلة الإحسان والإجادة ، حتى أصبح فن الخط العربي ذا أسلوب وميزة جمالية تحرز في نفوس الخطاطين الأثر الجمالي، ذلك ما لا لحظناه من كتابات في منتهى قوة الجمال ، وعلى سبيل الحصر" الحلية الشريفة " وهي ترجمة لعظمة هذا الفن حيث حافظ الخط العربي فيها على تقاليده الفنية المتمثلة بالقواعد والأصول والجمالية ، وكذلك حرص الخطاطين على المحافظة عليه بإتقان الحلية النبوية الشريفة والاهتمام بتعليم قواعده ، وتعتبر حقبة الدولة العثمانية ينسب

إليها تكوين الحلية من اختراع هندسي وإيجاد أنواع مختلفة لتكوين المرقعات الخطية، خاصة في فترة الجيل الذهبي ، وأصبحت تتداول اليوم من جيل إلى جيل عبر الزمن حتى صارت رمزا للكتابة والإحساس الروحي بالإتقان والخضوع للسنة المحمدية فنا ودينا.

ومما لا شك فيه أن جماليات الخط العربي تعدت الحدود المألوفة في إظهار الجزائريين براعات لامتناهية في التنويع بين الأساليب الكلاسيكية وفن الحروفيات، حيث أبدعوا بأناملهم الذهبية ، مبرزين ذلك التفوق الذي لاحظناه طيلة ممارستنا لهذا البحث، وأن هناك من ساهم بقسط كبير في التزاوج بين الخطوط والتمتع بجمالياته في تكوين أجود اللوحات .

وقد أصبحت اليوم الجزائر تضاهي أقرانها من العرب في التنافس والمشاركات الدولية بإحراز أرقى الرتب، لاسيما في مرحلة الخط المعاصر، أين وجدنا تركيبة بشرية من الفنانين الجزائريين متفوقين بحب الرتب والمقامات الخطية ، متجاوزين ذلك سحر وجمال الخط العربي بشتى أنواعه .

حيث إنعكس ذلك في تواجد الخط بمختلف ربوع الوطن، وأصبح الجزائريون اليوم يبدعون بكافة أنواعه من الأقلام الستة " الثلث، المحقق، النسخ "، والجزائريون هم الأوائل بالعالم في خط النسخ، أما بالنسبة للخطوط العجمية ، فقد برز بعض الخطاطين أمثال "مصطفى المش" من ولاية ورقلة والذي حصد جائزتي البردة والبركة في هذه السنوات مما يؤكد على أن الجزائري الخطاط أصبح مضطلع على بعض أسرار هذا الفن.

وقد أحدثت تغييرات بخط النسخ كون الجزائريون هم المتفوقون فيه ، خاصة في نظام السطر وتحديد الكتلة ، وأصبح اليوم يطلق عليه بالنسخ الجزائري لما يكتسيه من جمالية وخصوصية، ويعتبر الأستاذ أمحمد صفار باتي من بين الأوائل الذين تميزوا في تحديد هذه الخصائص بخط النسخ ، حيث برز العديد من المواهب الذين أدركوا تلك القيمة الجمالية للخط العربي، وأصبح أثره يتعدى حدود المستويات العالمية ، ولقد كتبت اليوم أربعة مصاحف بروايتي ورش عن نافع من طرف الأستاذ الكبير الحاج محمد بن السعيد الشريفي بخط النسخ، كما أنهى الأستاذ هشام بن سراي من ولاية سطيف أول مصحف شريف برواية حفص كتبه بالنسخ الجزائري، وهو قيد الطبع ، تحت رعاية الوصاية. وهكذا أصبح للجزائر دورا فعالا في حدوث صحوة لاذعة لفن الخط العربي ، مما أجبر النقاد على الإعتراف بذلك.

واليوم أصبحت وزارة الثقافة تهمتم بهذا الفن المقدس ببلادنا، حيث تقام صالونات ومعارض من أجل غرس حب جماليات هذا الفن الجميل عبر الأجيال.

وأنَّ أهم النتائج التي توصلنا إليها أثناء ممارستنا لكتابته، خلصت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

1) الخط العربي ملكة إلاهية تبقى بالدوام على المشق والتمرين وتزول بتركه.
2) التعرف على أهمية قداسة هذا الفن وعلاقته الروحية بتصوف الفنان (الخطاط) صدقه، وإيمانه وحفاظه على المبادئ القائمة للخط.
3) التعرف بأشكال وصور على مرقعات وحليات ولوحات خطية من خلال النماذج المختلفة .

4) ممارسة البحث أعطت فهما واضحا لقيمة الإنجاز اللوحة الخطية ، والخضوع للمراحل الرئيسية بها.

5) التعرف على حلية المصطفى صلى الله عليه وسلم هو جانب حضاري راقي يخاطب العقل ويحرك المشاعر من خلال الفن المتمثل في روعة ممارسة كتابتها للخطاط خالد خالدي.

6) الاستفادة من المادة الأثرية الفنية والعلمية والتوثيقية.

7) إلقاء الضوء على عدد كبير من الأعمال الفريدة من نوعها ، المتميزة والتي لم نكن نعرفها من قبل.

8) فهم مدى اهتمام المسلمين بكل ما له صلة برسول الله صلى الله عليه وسلم.

9) ممارسة الكتابة وعلاقة الخطاط باختيار اللون والحبر في تكوين اللوحة.

10) هناك إختلاف بين الأقلام الستة والخطوط العجمية في تراكيب نظام الاسطر والمرونة ، كون أن الأقلام الستة تأخذ من بعضها البعض وهي من عائلة واحة، وأن الخطوط العجمية لا تتعدى ذلك، لأنها ليست من عائلة واحدة وكل خط ينتسب لعجم معين ، عدى خطي الديواني والديواني الجلي اللذان يبتمسمان بشيء من التزاوج ، خاصة في كتابة المرقعات.

11) ينحصر جمال الأقلام الستة في كثرة النصوص أما الحروف العجمية في العبارات والمركبات.

12)لا يمكن للخطاط أن يحافظ على قوة براعة المستوى المطلوب في الخط، مالم يكثر من المشق والتمارين.

13)يخضع الخط العربي إلى مقامات وقواعد سحرية لا يمكن تغييرها بالزمن والمكان.

14) للمقامات الموسيقية دور فعال في التناغم بين جماليات الحركة والسكون في توظيف بعض الوضعيات التي تساعد الخطاط على العيش في عالم الروحانيات.

ولا يسعني في نهاية هذا البحث سوى أن نقول أنه مهما اختلفت الحضارات وتنوعت أساليب الكتابة ، ووصلنا إلى أن تعريف الباحثين والخطاطين بالأساليب الخطية التي كان يتبعها أساتذة فن الخط للإفادة منها سواء في البحث العلمي أو إنجاز الأعمال الفنية، حيث نجد أن الخط العربي يبقى محافظا على شخصيته المعبرة على مر العصور أو على الرغم من أن الخطوط العربية أحرزت تطورا كبيرا من ابتكار الخطاطون أساليب فريدة من نوعها لتجديد هذا الفن ومعاصرته مع بقية الفنون الأخرى، لذلك من واجبنا كمثقفين أن نسعى جميعا لدفع من فعاليات نشر أصول هذا الفن وتحبيبه للأجيال القادمة لأنه فن يحمل هويتنا وقداستنا ودیننا لتأصيل جذور الحروف العربية .

نسأل الله العفو والرضا، والتجاوز عما مضى، إنه على كل شيء قدير، وبكل فضل جدير، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

***الأحاديث الشريفة**

المصادر

*الصبح الأعشى، أبو عياش شهاب بن علي بن أحمد القلقشندي، محافظة القيلوبية مصر.821م.

*الإمام العلامة إبن بطوطة، تحقيق:ياسر سليمان أبو شادي، مجدي فتحي السيد، دار الشهاب،دار التوفيقية للتراث، بيروت، المجلد الرابع،1982.

*ناهض عبد الرزاق، تاريخ الخط العربي، شارع الملك حسين، دائرة الكتابات والوثائق الوطنية ، دار المناهج ، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان. 2003.

* عمر نوح قاسم كهيه، إمبراطورية الخط العربي في عهد الدولة العلية، مركز الكويت للفنون الإسلامية.2015.

*ناجي زين الدين مصرف، بدائع الخط العربي، طبعة2، ترجمة عبد الرزاق عبد الواحد ، مكتبة النهضة ببغداد، دار القلم ، بيروت ،1981.

المراجع:

*محمد العلوي، دروس تطبيقية، وزارة التعليم الإبتدائي والثانوي، 1974/1973.

*محمد علي حامد بيومي، الحلية الشريفة في فن الخط العربي، مجموعة الكتب، دار الكتب المصرية، القاهرة ، مصر 1987.

*أحمد شوحان، حيال الجواهري، تاريخ الخط العربي، مكتبة الدار العربية للنشر، المملكة العربية السعودية، 1989.

*نصار منصور، التكوينات الفنية القائمة على الحب في أعمال الخط العربي، معهد الفنون والعمارة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، عمان –الأردن، 1986.

*جماليات الخطوط الإسلامية وتوظيفها في تصميم اللوحة الزخرفية، بحث في مجال التخصص.

*محمد الدين بن عربي، الميم والواو والنون، مجموعة، مجموعة رسائل ، القاهرة، مصر،1989.

*عدي ناظم قرمان ، خضير عباس دلّي، النظرية الجمالية لفن الخط العربي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، كلية (ف ج) – بغداد1999 .

*مشاري بن صالح الغيداني، تاريخ الخط العربي – حلب ، سوريا، 2003 .

*محمد الحناش، دور الخط العربي في اللغات، مبحث في الإنقرائية الميكنة، عمان، الأردن2013.

*عادل الألوسي، الخط العربي، نشأته وتطوره، مكتبة الدار العربية للكتاب، دار النشر، بيروت.

*يحيى رهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان،1994.

*حامد سالم الرواشدة، أساسيات في قواعد الخط العربي والإملاء والترقيم، مطبعة حلاوة، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

*جهاد محمد أمين، الدراسات العربية في الخط العربي، جامعة نيجيريا للفنون، نيجيريا، 2011.

*إدهام محمد حنش، كتابة المصحف الشريف عند الخطاطين العثمانية، دراسة تاريخية وفنية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية ، العدد7، عمان، الأردن،2014.

*كمال عبد جاسم الصالح الجميلي، أثر القرآن في الخط العربي، قسم الدراسات العليا للفنون الإسلامية، الجامعة الإسلامية، بغداد،2016.

*سعاد الناصر، محمد إقبال عروي، آراء ونصوص في الفنون الإسلامية ، مركز الكويت للفنون الإسلامية، المسجد الكبير،2008.

*العربي إيشبودان، مدينة الجزائر، تاريخ العاصمة، دار القصبة، ترجمة جناح مسعود، دار الثقافة العربية، الجزائر،2006.

* الحرف والحرفيون، عائشة غطاس، مقاربة إجتماعية فنية، دار المنشورات، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر،1974.

*عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ المدن الثلاثة، (الجزائر، مليانة، المدية)، الطبعة الأولى ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر،2007.

*إبن خلدون، ثورة العلم، زهور أسعد، دار همومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2004.

* خالدة سعيد : الملامح الفكرية للحداثة ، مجلة فصول ، العدد 3 ، 1984.

* محمد بن السعيد الشريفي، تعلم خط النسخ، الجزائر،1991.

*محمد السيد الجربة، تحسين الخط العربي، دار النشر والشهاب، الجزائر، 1988.

رابعا: المذكرات والمحاضرات

*ثائر شاكر الأطرجي، جمال الخط العربي، المهرجان الدولي للخط العربي، الجزائر، 2015.

*رضا جمعي، فلسفة الخط العربي في الفن المعاصر، المهرجان الدولي للخط العربي، الجزائر، 2015.

خامسا: المجـلات

*الأصالة ، كلية الشريعة ومسجد الأمير عبد القادر، قسنطينة، العدد07، 1972.

*همزة وصل مجلة التكوين والتربية، العدد 11، الجزائر، 1975/1974.

*الثقافة، وزارة الإعلام والثقافة ، الجزائر، العدد:05، 1971.

*صدى الخط العربي، المهرجان الدولي للخط العربي، الأعداد 04،03،02،01، 2015

مواقع الأنترنيت:

*حسام مطر / من محاضرات الملتقى الدولي للخط العربي بقطر 2003.

*موقع مجلة القدس،محمد الابندوري، حداثة الحرف العربي للفنان التشكيلي الجزائري خالد خالدي ،الرباط،2017.

*موقع الحوار المتمدن، سامية غشير، الحرف الماتع للخطاط الجزائري خالد خالدي،2018/05/05.

الملاحق

الصورة الرقم:01" من الكتابات النادرة لإبن مقلة"

الصورة الرقم02:" من كتابات النادرة لإبن البواب"

الصورة رقم:03 " خط الثلث الجلي"

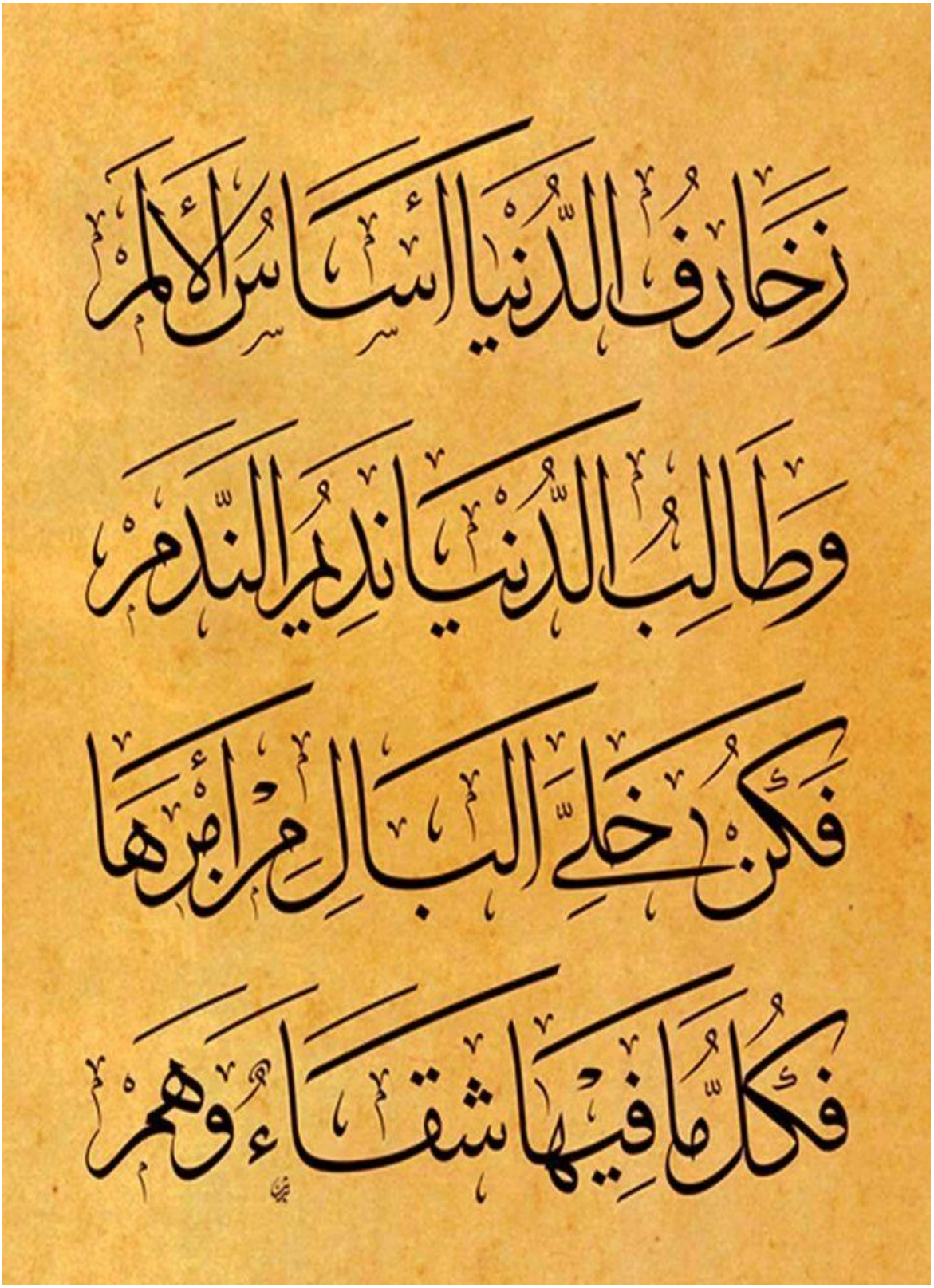

الصورة رقم:04 " خط الثلث العادي"

الصورة رقم: 05 " خط الثلث المذهب"

الصورة رقم:06 " نسخ دقيق"

الصورة رقم: 07 " نسخ لإبن مقلة"

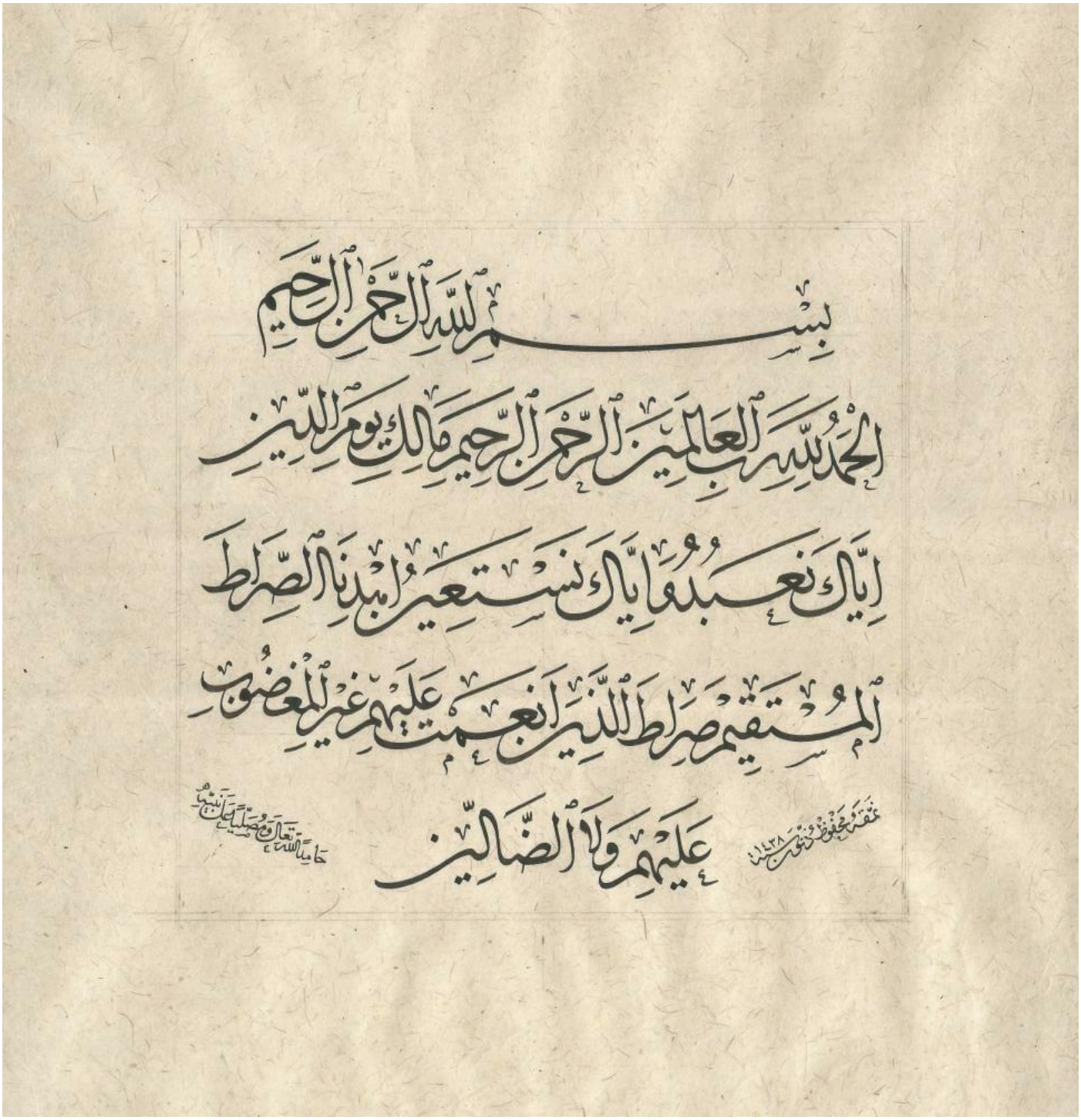

الصورة رقم:08 " من كتابات محفوظ ذو نون العر اقي الخط الريحاني"

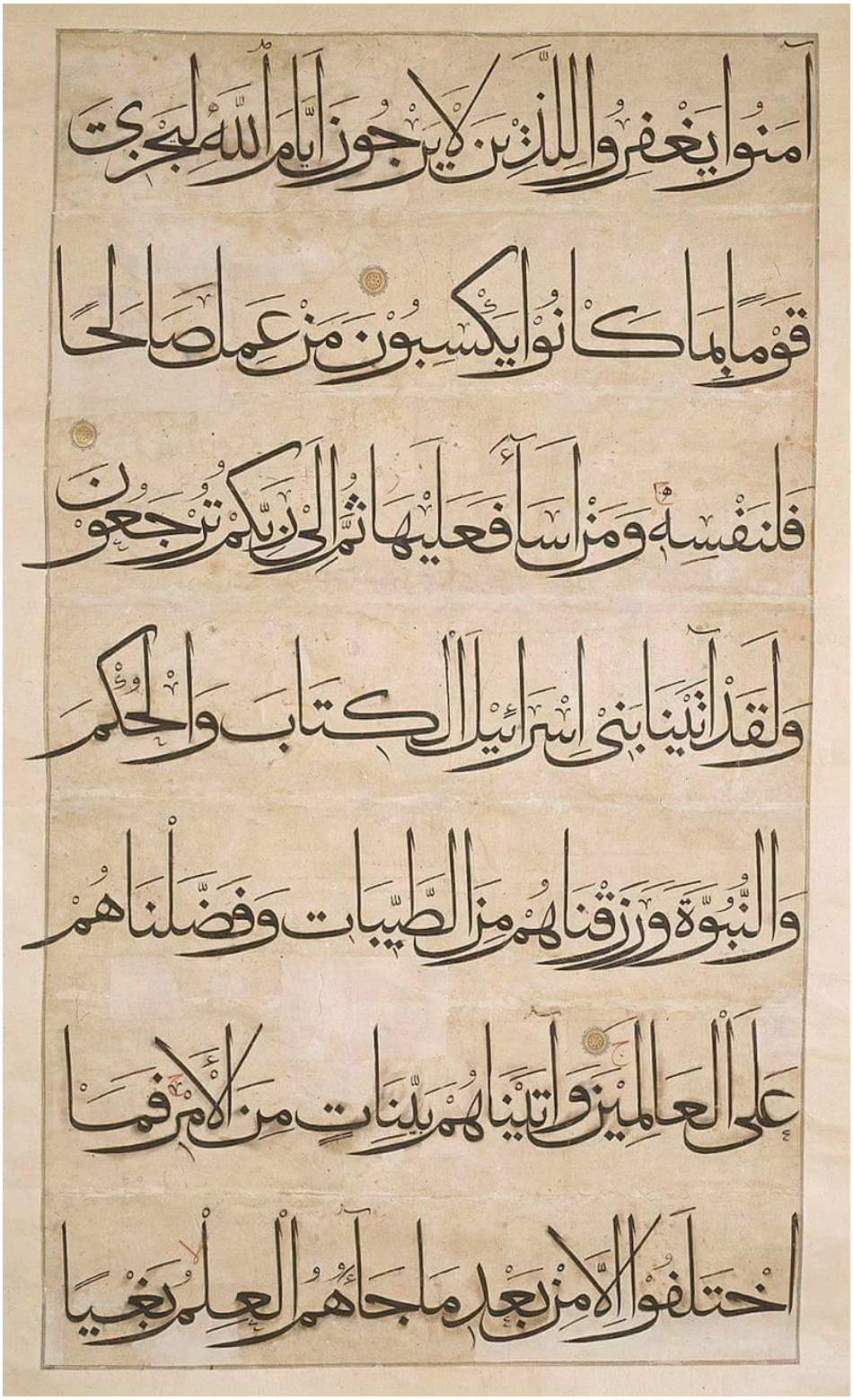
آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي
قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا
فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون
ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم
والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على العالمين وآتيناهم بينات من الأمر فما
اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا

الصورة رقم: 09 " **الخط المحقق** من كتابات الياقوت المستعصمي"

الصورة رقم:10 " خط الرقاع من كتابات لخطاط المبدع حازم فرحان السنجري "

الصورة رقم:11 " خط التواقيع"

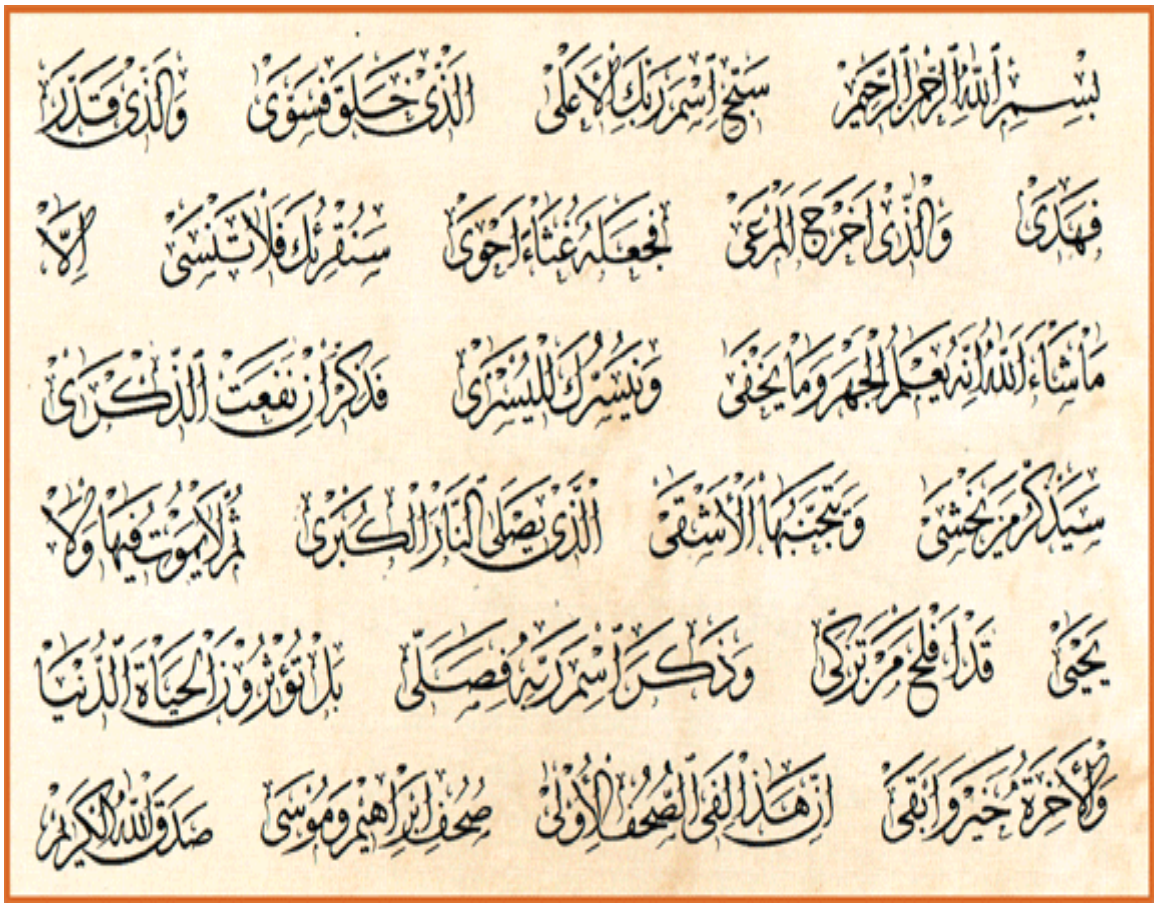

الصورة رقم: 12 " خط الإجازة"

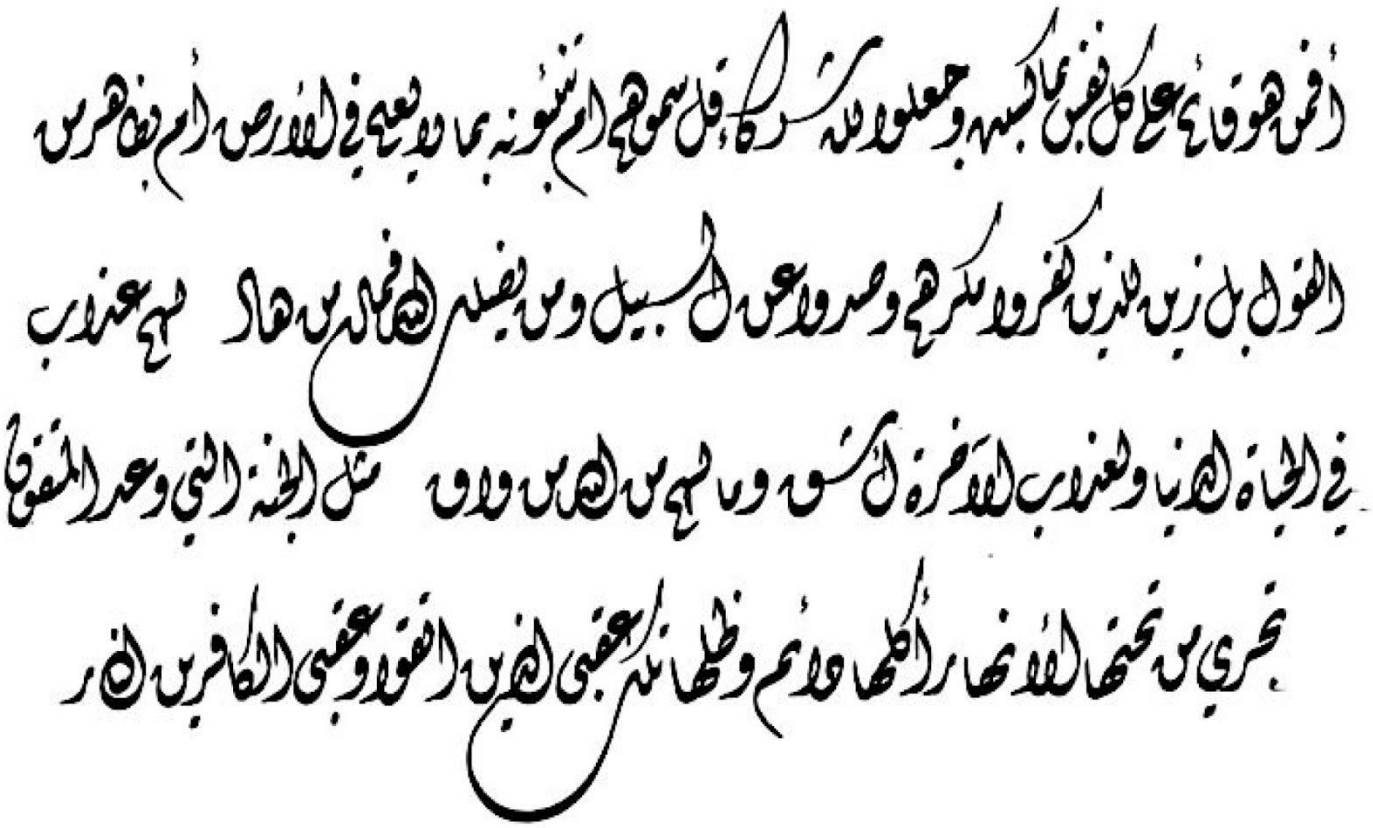

الصورة رقم: 13 " الخط الديواني الغزلاني"

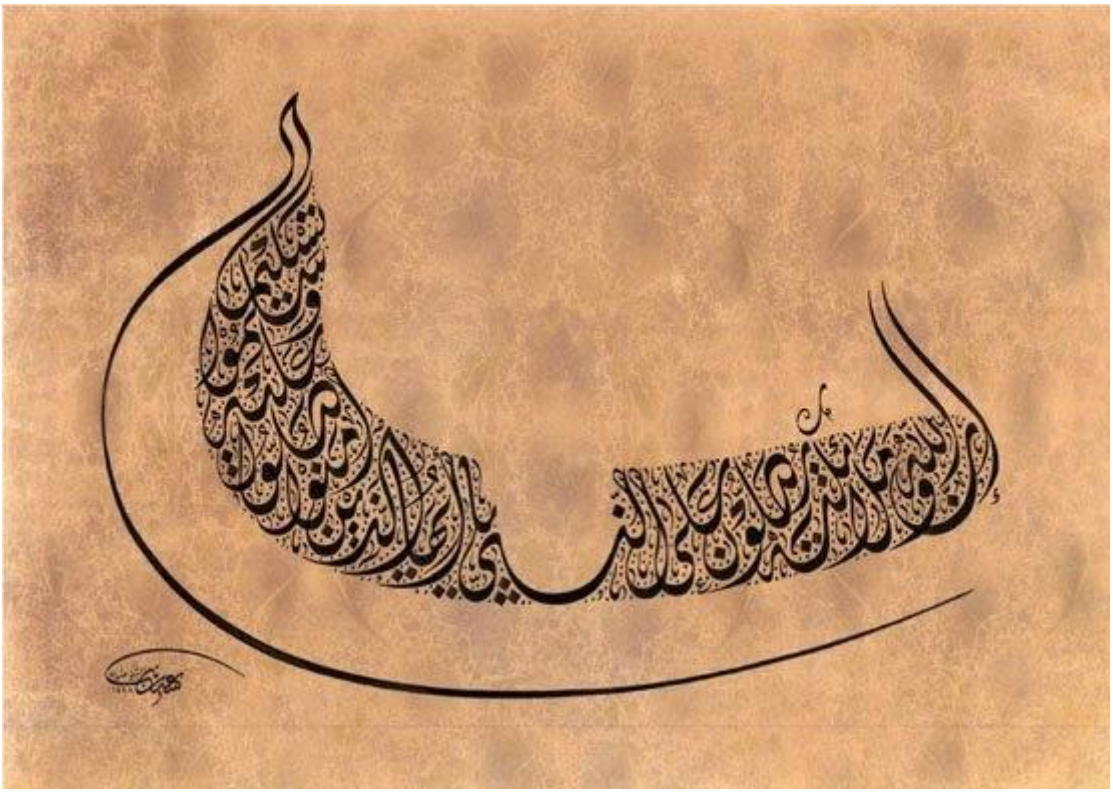

الصورة رقم: 14 " خط الديواني الجلي"

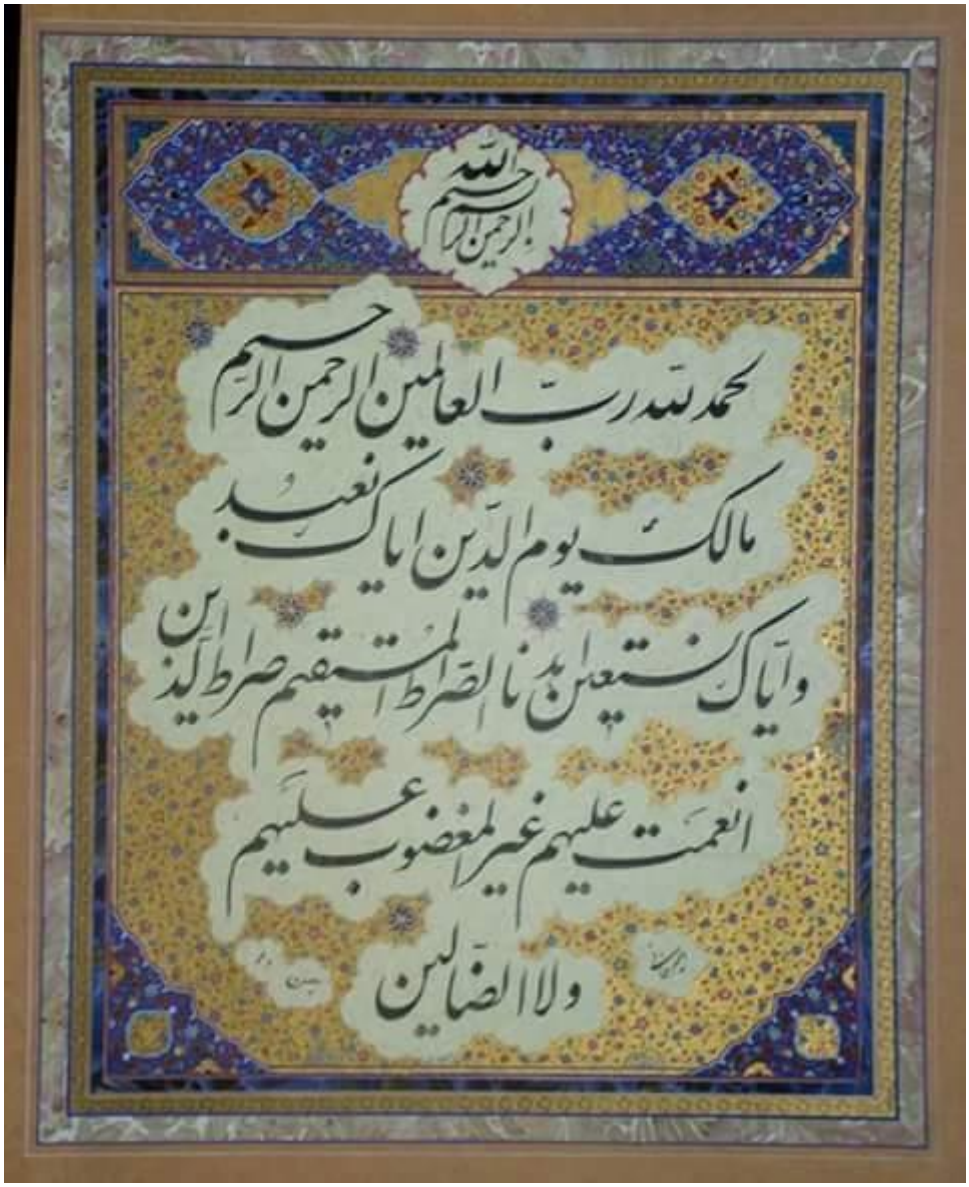

الصورة رقم 15: " من كتابات أمير خاني خط النستعليق"

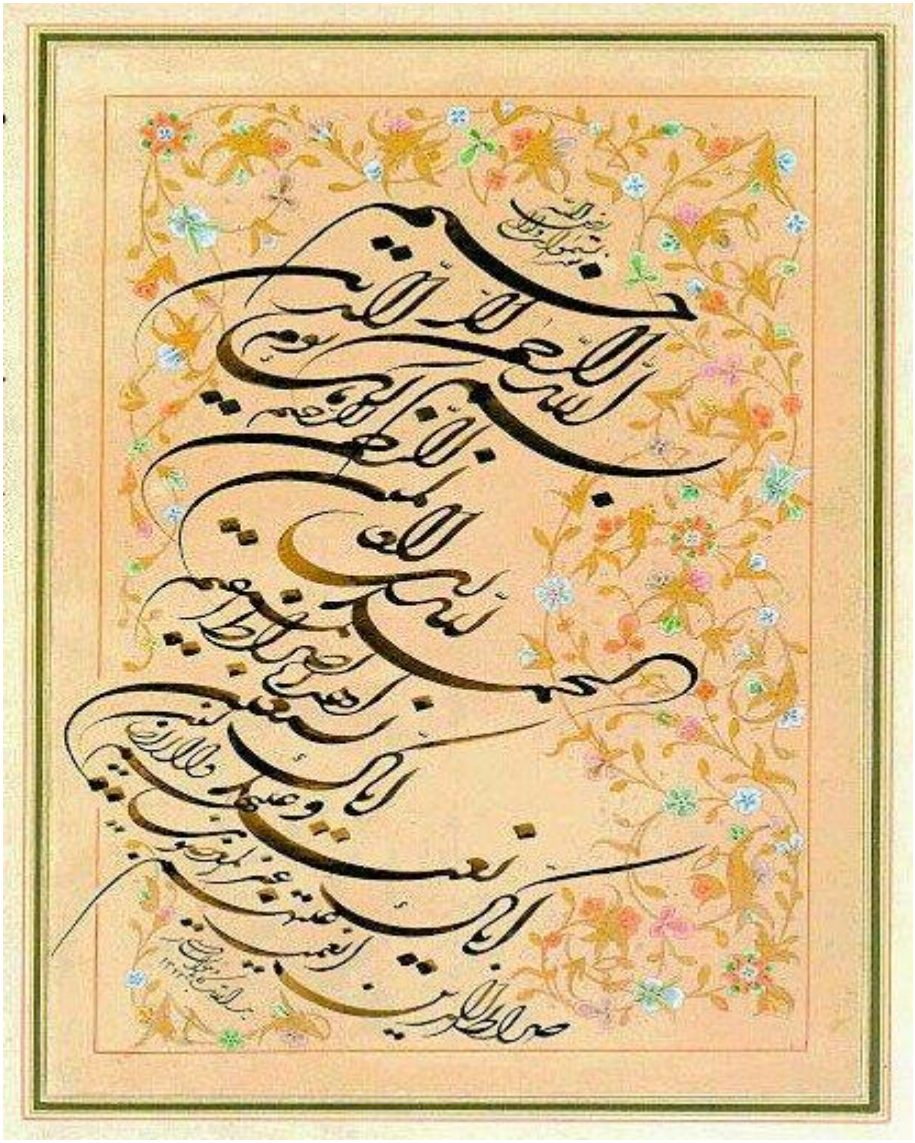

الصورة رقم : 16 " خط الشكسته"

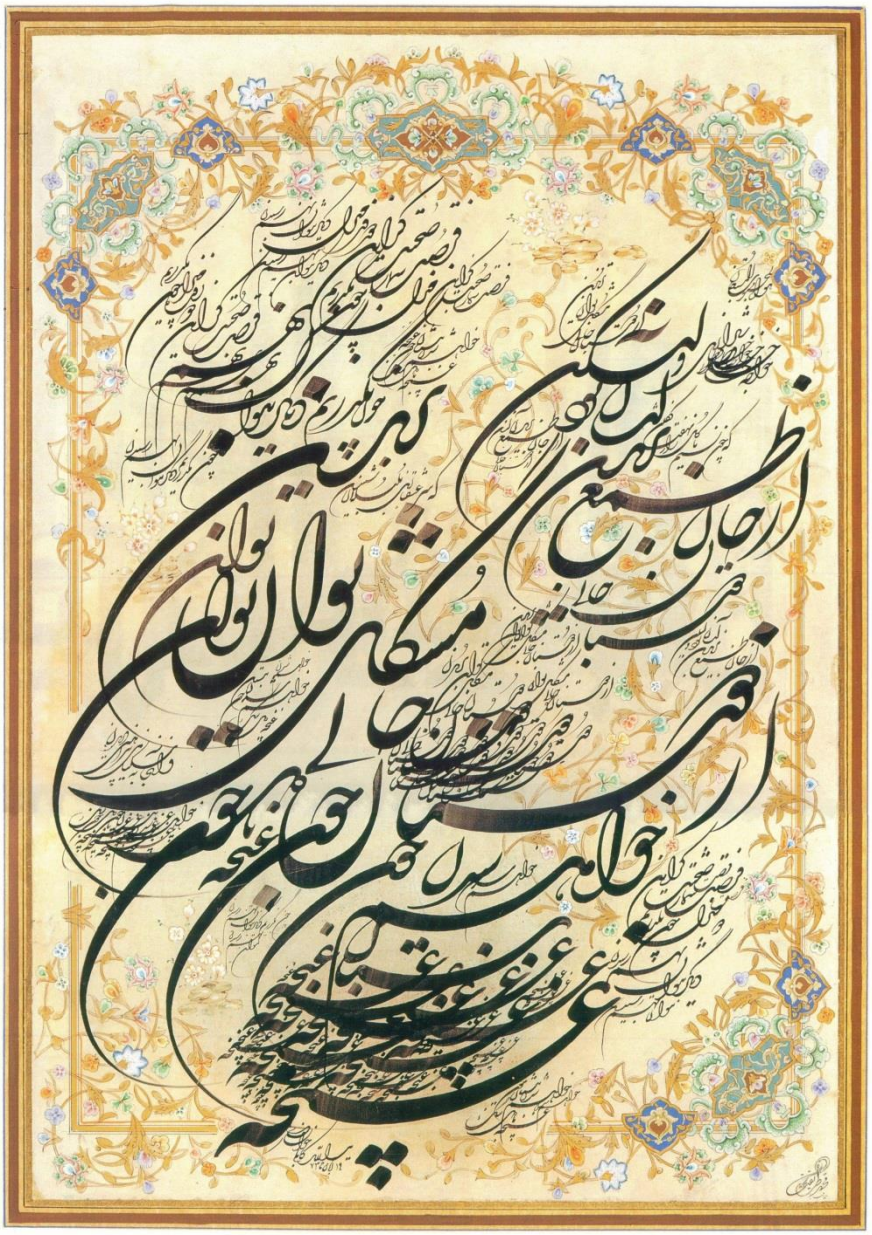

الصورة رقم: " خط الشكسته آميز الدقيق"

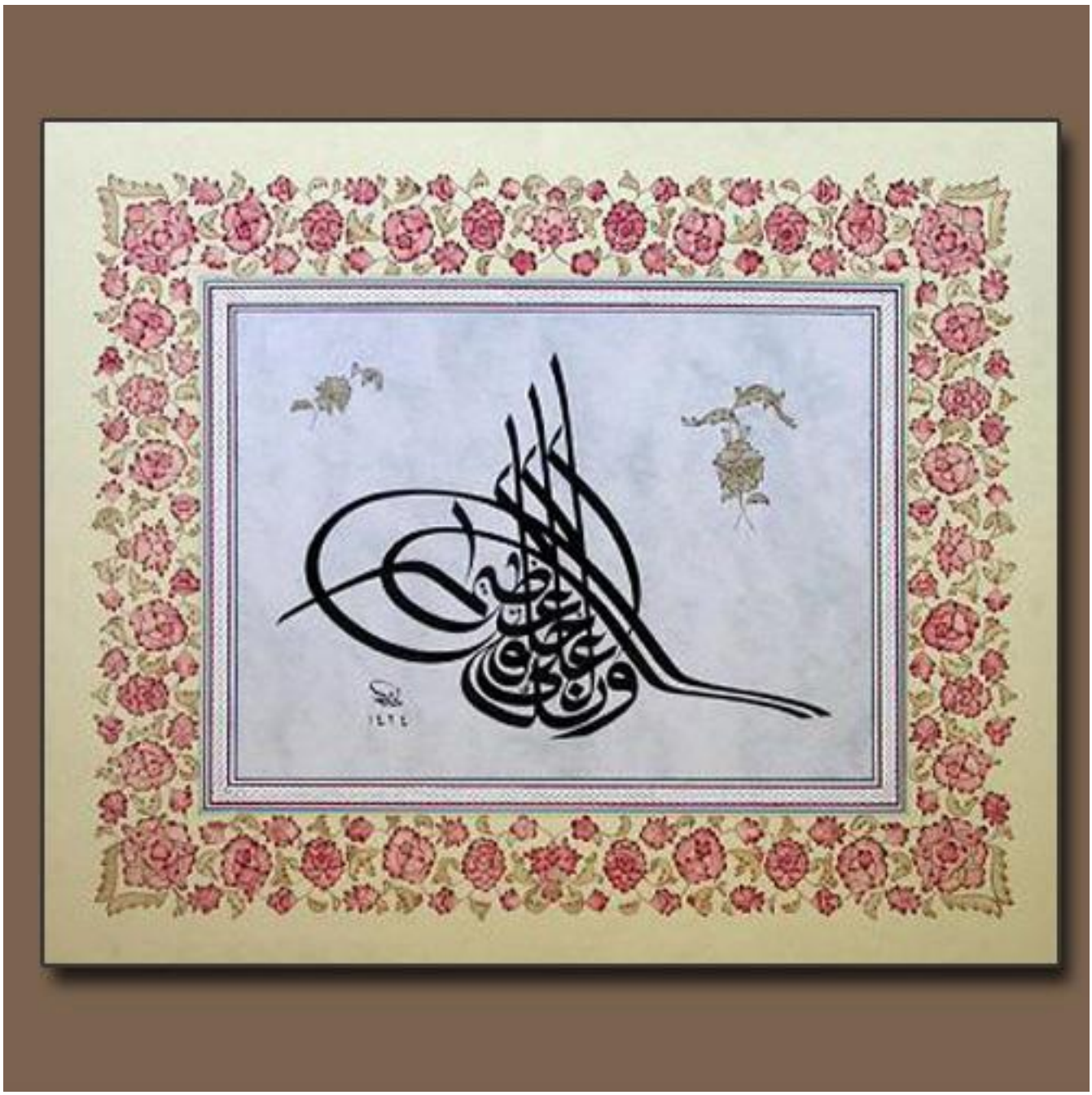

الصورة رقم: 18 " خط الطغراء"

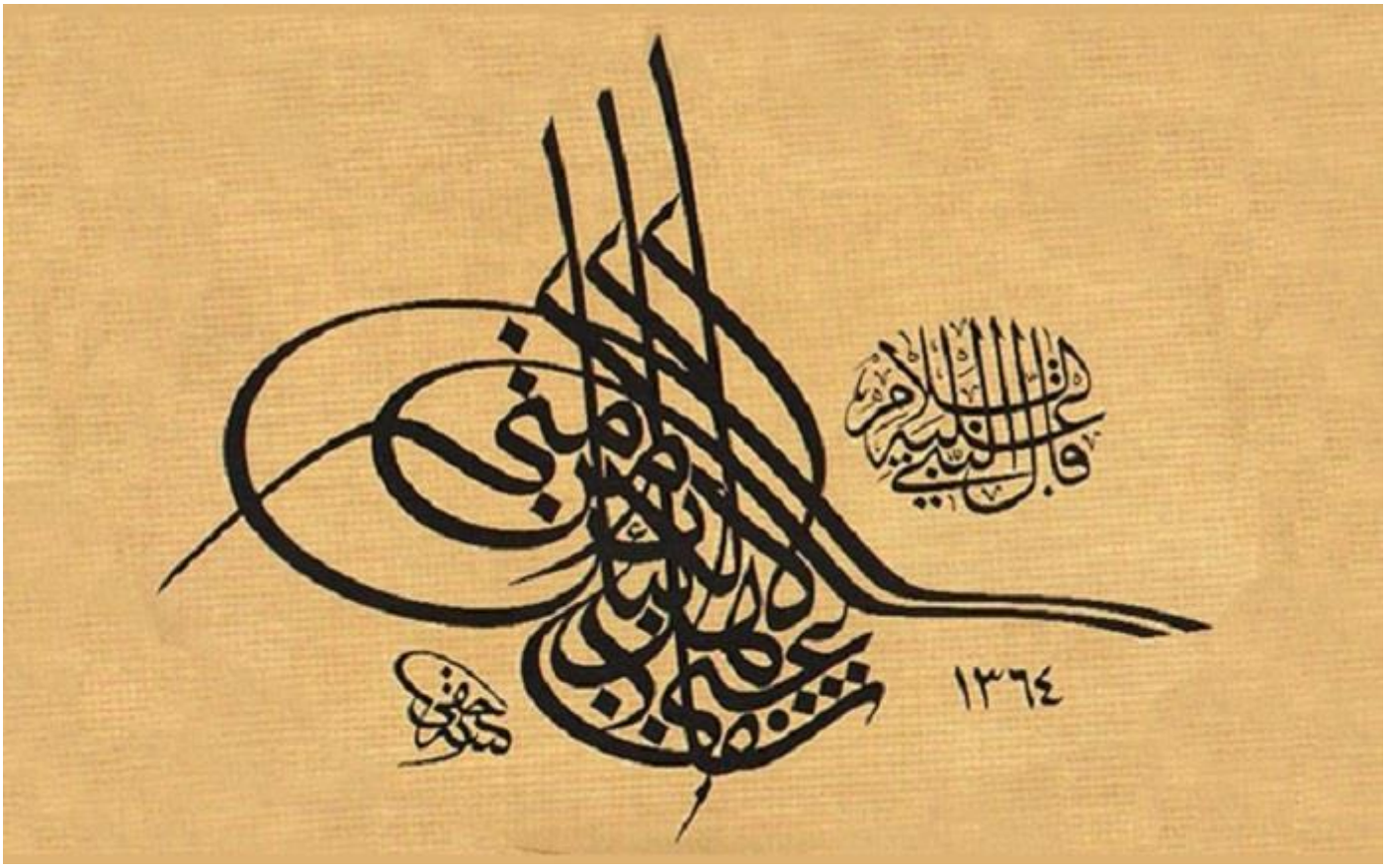

الصورة رقم:19 " خط الطغرى" أو الطرة.

الصورة رقم:20 " الخط الكوفي القيرواني"

الشكل رقم: 21 " الخط القيرواني المغربي"

الصورة رقم: 22" الخط القيرواني الأندلسي"

حلية شريفة من كتابات الخطاط الجزائري أحمد صفار زخرفة ايرانية 2014

صِفَاتُ الخَطَّاطِين

إن الخطاطين يغلب عليهم أن يكونوا رقيقى الإحساس ، أصحاب شعور مرهف ، كما يلاحظ فيهم دماثة الأخلاق ، ولين الجانب ، وكثير منهم عنده قدرة على التحمل والصبر ، ويميل كثير منهم إلى الهدوء والأعمال البعيدة عن الإرهاق النفسى أو العصبى ، فجميعهم يمارسون أعمالاً تهواها نفوسهم ، وتنمو فى نفوسهم حاسة الجمال بشكل ظاهر ، فلا ترتاح نفس بعضهم مثلاً إذا رأى حرفاً مُعْوَجًّا أو غير سليم فى شكله ، وهم محبون لتذوق الأشكال المختلفة الجميلة ، والخطوط الجيدة ، ويتوقف كثير منهم عن الكتابة إذا تغيرت حالتهم الانفعالية حتى يعودوا إلى حالتهم الطبيعية ، ويغلب عليهم جمال الصورة وتناسب الأعضاء ، واعتدال القوام ، والخط فى نظرهم أرقى ذوقاً من الرسم والتصوير والغناء وسائر الفنون التى تُسْتَخْدَمُ فيها الحواسُّ الخمسُ ؛ إذ إن الخط يجمع ذلك كله ، وقديماً قالوا : الفنون الجميلة عالَم ؛ الموسيقى لسانه ، والتصوير جُسْمانه ، والغناء وُجْدانه ، والخط لسانه وجسمانه ووجدانه .

" صفات الخطاطين من كتاب القلقشندي"

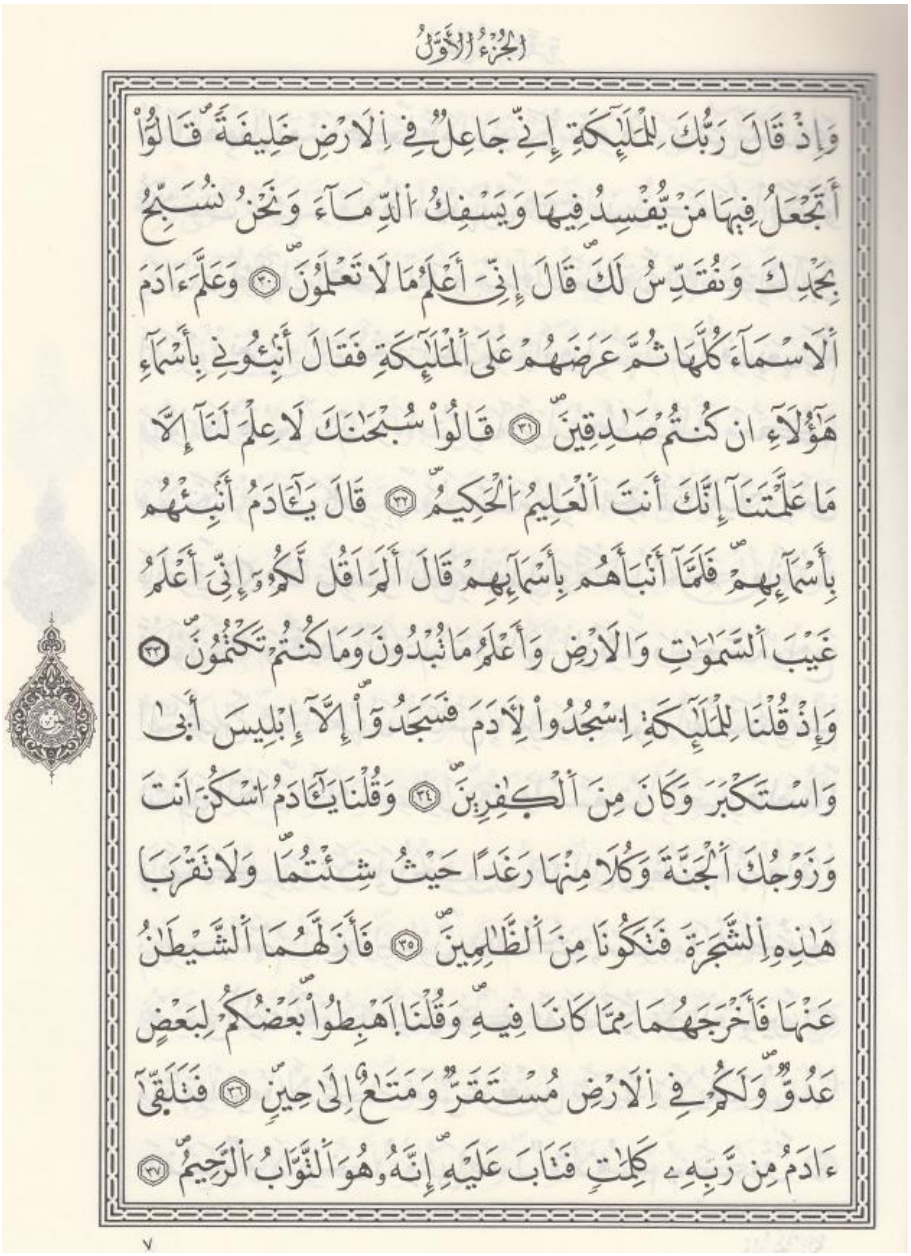

صورة لصحيفة من المصحف الثاني للشيخ محمد بن سعيد شريفي

" صورة من اليمين إلى اليسار الخطاط عبد الوهاب الجزائري ،المدير العام لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية :أرسيكا تركية، الأستاذ خالد خالدي الجزائري ، الحاج محمد بن السعيد الشريفي "..2016

الفهرس

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدِّمة	أ - ل
مدخل	02-04
الفصل الأول: جماليات الخط العربي بين الأقلام الستة والخطوط العجمية	06-41
تمهيد	06
المبحث الأول: رواد الخط العربي وتفتح الدولة العباسية على مختلف الثقافات	07
صفات الخط الأموي وبروز المدرسة البغدادية	07
بين اليبوسة والليونة	08
بروز المدرسة البغدادية	10
رواد الخط العربي في بغداد	11
ابراهيم الشجري	13
الوزير أبو علي بن محمد المعروف (بإبن مقلة)	14
أبو حسن علي بن هلال المعروف (بإبن البواب)	16
رحلة الخط العربي من بغداد إلى القسطنطينية	18
حقبة الياقوت المستعصمي	18
العثمانيون وجمال الخط العربي	19
علاقة الخطاطون بالملوك في عصر الدولة العلية	20
خطاطوا العصر الذهبي	20

الفهرس

المبحث الثاني: النزعة الجمالية للخطوط الستة والخطوط الأعجمية	22
الأقلام الستة وأهم محطاتها	22
خط الثلث	24
المذهب الأول	25
المذهب الثاني	25
الخط النسخ	25
خط الريحاني	26
خط المحقق	27
خط الرقاع	27
الخط التواقيع	27
خط الإجازة (التوقيع)	28
الخطوط العجمية وأهم محطاتها	29
خط الديواني	29
خصائصه	29
خط الديواني الجلي	30
خصائصه	30
خط الرقعة	30
خط النستعليق – الفارسي	31
خط الشكسته	32
خط الشكسته آميز	33
الطرة أو(خط الطغراء)	33
الخط العربي ملكة روحانية إلاهية أم مكتسب تعلمي؟	34
الخط ملكة إلاهية روحية بالدليل القرآني	34
من هو الخطاط؟	37
صفات الخطاطين	37
سر علاقة الخطاط بكلمة الحب	38
الخلاصة	40

الفصل الثَّاني: الخط العربي جمال في إبداع الخطاطين الجزائريين	111-43
تمهيد	43
المبحث الأول: خصوصية الإبداع في فن الخط العربي وبدايته بالجزائر	45
تأثير جمال الخط العربي على الجزائريين الأوائل	46
أول مصحف شريف يطبع بالجزائر	48
السعيد الشريفي أبا روحيا للخط العربي بالجزائر	50
حياته	50
إجازة محمد بن السعيد الشريفي	52
السعيد الشريفي يتقن خطي الثلث والنسخ والخطوط العجمية	53
بعض أعماله في خط الثلث والثلث الجلي	56
الخطاط الجزائري المجاهد عبد الحميد إسكندر	59
الصحوة الجزائرية في فن الخط العربي للخطاط أمحمد صفار باتي	63
الخطاط أمحمد صفار باتي رائدا للصحوة الفنية الجمالية لفن الخط العربي بالجزائر	65
حياته - الجوائز العالمية والمعارض	65
من أشهر أعمال الخطاط أمحمد صفار باتي	71
مشروع الخط العربي عند الخطاط أمحمد صفار باتي بالجزائر	72

المبحث الثَّاني: أهم الإنجازات عند الجزائريين بين جمال الخط العربي في أقلامه الستة وخطوطه العجمية	74
كتبات الأقلام الستة والخطوط العجمية لبعض الخطاطين الجزائريين	75
دور المهرجان الدولي لفن الخط العربي في الجزائر وأثره على سقل المواهب	79
المهرجان الدولي لفن الخط العربي ثقافة وآفاق جمالية للخطاطين الجزائريين	81
الخط العربي في جماله بين الحداثة والمعاصرة بالجزائر	82
دلالات الحرف العربي في العمل الفني	82
فن الحروفيات سحر وجمال بالجزائر	86
الفنان خالد خالدي مسيرة فنية بين الحداثة والمعاصرة في فن الخط العربي	90
أخلاقيات وأدب تنفيذ اللوحة	93
تحليل الحلية الشريفة التي كتبها الخطاط خالد خالدي الجزائري	93
الفن التشكيلي يعانق أطياف السحر بألوان الحياة للفنان خالدي الجوائز والتكريمات	98
الخلاصة	101
الخاتمة	111
قائمة المصادر والمراجع	112
الملاحق	120
الفهرس	110
	135

الملخص بالعربية: * جماليات الخط العربي بين الأقلام الستة والخطوط العجمية وأثره بالجزائر: حافظ الخط العربي على تقاليده الفنية المتمثلة بالقواعد والأصول والجمالية، وكذلك حرص الخطاطين على المحافظة عليه من خلال إتقانه والإهتمام بجماليات تعليم قواعده عبر الأجيال السالفة، وأن العرب المسلمين الأوائل ينتسب إليهم إختراع هندسة الحروف وإيجاد أنواع مختزلة من الأقلام الستة المعروفة (الثلث، المحقق، النسخ، الريحاني، التواقيع، الرقاع)ومنها الجديدة في الخط العربي، كالطومار وخفيف الثلث والثقيل وغبار الحلية التي إندثر معظمها ، كما أن الخطاطين الأتراك أوجدوا الخطوط الهمايونية " الديواني والجلي الديواني" وإخترعوا كذلك الطغراء والرقعة، وأيضا ينتسب إلى الإيرانين إختراع خط النستعليق ، كل هذه التطورات عاشت عصورها،كما كان له أثر بالجزائر في تقديم لوحات رائعة لخطاطين جزائريين، وجعلت من الخط العربي أبها جمالا وأحلى حلة.

الكلمات المفتاحية:

جماليات ـ الخط العربي ـ الأقلام الستة ـ الحروف العجمية ـ الخط الهميوني ـ أثره على الجزائر .

Résumé an Français : * L'esthétique de la calligraphie arabe parmi les six stylos et des lignes Alagamah et son impact en Algérie: calligraphie Hafez arabe sur les traditions artistiques des règles, des actifs et esthétiques, ainsi que désireux calligraphes pour le maintenir grâce à sa maîtrise et de l'attention à l'esthétique des règles d'éducation à travers les générations ci-dessus, et que les premiers musulmans arabes appartiennent à les inventent l'ingénierie des lettres et trouver les types réductase des six stylos connus (un tiers, l'enquêteur, la copie, Rihani, signatures, patcher) et les nouveaux dans la calligraphie arabe, Kataiwmar et un troisième feu et des bosses de poussière lourde qui a disparu la plupart du temps, et calligraphes turcs ils ont créé des lignes Alhmayo Yeh « Diwani est clair Diwani » et inventé ainsi que tughra et le conseil, et appartient aussi aux Iraniens inventèrent nasta'liq ligne, tous ces développements vécu les époques, et a eu un impact en Algérie dans la fourniture de tableaux merveilleux calligraphes algériens, et en calligraphie arabe Abha beau et doux costume.

les mots clés: L'esthétique – Calligraphie arabe – les six stylos – Lettres alphabétiques– des lignes Alhmayo – un impact en Algérie dans la fourniture

Abstract : • The aesthetics of Arabic calligraphy between the six pens and the lines of Ajami and its impact in Algeria: The Arabic calligraphy preserved its artistic traditions of rules, assets and aesthetics, as well as the calligraphers' keenness to preserve it through its proficiency and attention to the aesthetics of its rules through previous generations. The first Muslim Arabs belong to them, The third of the six known names (the third, the investigator, the copies, the Rihani, the signatures, the patches) are new ones in the Arabic calligraphy, such as the gutter, the light of the third and the heavy and the dust of the ornament, Yeh "Diwani is clear Diwani" and invented as well as tughra and board, and also belongs to the Iranians invented nasta'liq line, all these developments lived eras, and had an impact in Algeria in providing wonderful paintings calligraphers Algerians, and made Arabic calligraphy Abha beautiful and sweeter suit.

Keywords: Aesthetics – Arabic calligraphy – the six pens – Alphabetic letters – Alhmayo lines – an impact in Algeria in the supply